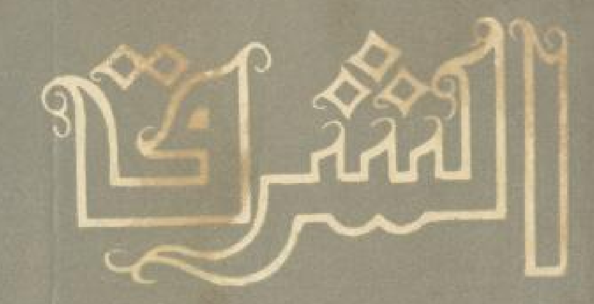


العدد الثالث

السنة الثانية

آب ١٩٧١

في هذا العدد

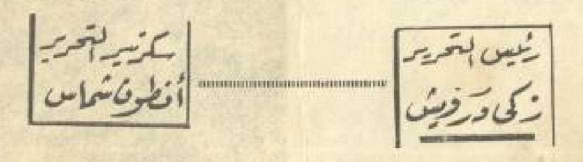
مجلة شهرية تعنى بشؤون الأدب، الفكر والفن

الشرق

مجلة شهرية تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن

تصدر عن صحيفة الأنباء

مدير التحرير والإدارة : محمود عباسي



"א-שרק"

המזרח

ירחון לעניני ספרות, הגות ואמנות

יוצא לאור ע"י עתון "אל-אנבא"

ת. ד. 428 ירושלים טל 24433

« *A-Sharq* »

THE EAST

A Monthly Magazine For Literature & Art

Published by (AL ANBA)

P.O.B. 428 Jerusalem Tel. 24433

عنوان المراسلة : ص.ب. ٤٢٨ القدس



قصة

مسرح

مقالات وابحاث

شعر

أبواب

فن

ميشيل حداد

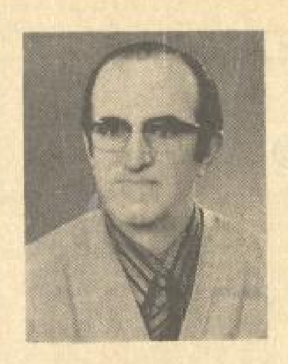
اسنان الحليب

رفعت الازقة عقيرتها بالغناء
فاذا بشياطين العفة تضج بايقاعها
حتى اذا بانت خيوط السراويل
تضحك الافخاذ وتدور بادخنة الدماء
فتتحلق حولها أضواء صامتة
تتغامز وتنحني في حلقات
وتنفرج مع صخب الوجيب

والحلاوة التي لا اسنان لها
تدفع ثمنها وجبة وموسيقى
معدة لنهم الطامعين
بعدها تشدنا اربعة من أرقام الساعة
تؤذن باعداد الشطائر
للايدي التي تنتظرها الدواليب

لماذا احب ان اروي الاحداث
لتقف هي معلنة عن اسبابها
عن نتائجها حين تلتصق بالواقع
لا ترتدي ايتها الاعمار
انهالت على خواطري ركامات الكلمة
بلا هوادة وبلا اعذار
عبارات تمسك بتلابيب بعضها
ولا تقول

خضعت اسناننا للرضاعة
تحايلت على مضغ المشتهيات
والساعة المعلقة في بؤبؤ عيني
انخفضت عقاربها وناشدتني :
اذا لم تجلس على نابك النخرة
اقف على شارب خيالي الرفيع
واستغيث ببقايا قلمي
ذاك الذي خبأ مداده في المنعطفات



عـائليـــة

جاك بريفير

الام تطرز
والابن يذهب الى الحرب
والام تجد ذلك طبيعيا
والاب ؟
ماذا يصنع الاب
هو يذهب الى عمله
وزوجته تطرز
وابنها يحارب
وهو يعمل
والاب يجد ذلك طبيعيا
والابن ؟ ماذا يظن الابن
الابن لا يظن شيئا ، لا شيء مطلقا
فامه تطرز ، وابوه يعمل ، وهو يحارب
وحين ينتهي من الحرب
سيعمل مع والده
والحرب تستمر ، والام تستمر
في التطريز
في العمل
لقد قتل الابن
وهو لا يذهب الى الحرب بعد
والاب والام يذهبان الى المقبرة
والاب والام يجدان ذلك طبيعيا
والحياة تمضي
تمضي مع التطريز والحرب والعمل
العمل والحرب والتطريز
العمل والعمل والعمل
الحياة مع المقبرة

* الخروج من الجنة *

قصة

بقلم : مصطفى مرار

هذه عجوز ·· هذه صرصر صغير ، لكنني لا استطيع الا ان اتفانى في محبتها وخدمتها ، لا أبغي من وراء ذلك اجرا ولا ذكرا ·

انها تعاني عجزا ·· وما زلت اذكر ما قالته جدتي في احدى قصصها : – اعملي المعروف ، والقيه في البحر –

وسأصنع المعروف ،

ساعطي العجوز حذائي هذا الجديد ··

اعرف انه كلف زوجي الكثير ، لكنني لن اطالبه بغيره حتى تنقضي المدة التي كان يفترض ان يبلى فيها هذا الحذاء ··

انني اتوق الى ان اسمعها تدق به الشارع المبلط الجديد امام دارها ··

ربما تعذر على البعض ان يفهم سعادتها هذه ·· لكنني انا ، افهمها جيدا ، واتمتع بها الى اخر شعاع تطلقه ··

انا صريحة كل الصراحة ··

وتؤلم هذه الصراحة زوجي سامحه الله ··وهو نفسه الذي القى الي بها كأول درس من دروسه التي حفظتها وامنت بها ·

انني لا اتورع عن الاعلان ، وامام امه واخواته جميعا ·· رغم حبي لهن واحترامي الذي لا حدود له ، اعلن امامهن جميعا عن اعجابي بطبخة – الخبيزة – التي تعدها جدتي لامي ، وانا مضطرة لان ادعو زوجي الحبيب لزيارة جدتي «يوم الطبخة» او ان يقبل – من اجل خاطري – بتناول لقيمات ·· وعندها يثبت له انني لا احب له الا كل طيب ولذيذ ·

ويؤلم زوجي – ولا عذر له في ذلك – ان اكون صريحة احيانا في حديثي الى الشبان من ابناء العائلة ، عائلته هو قبل ان تصبح عائلتي ،

فقلد زم شفتيه مرة ورفع حاجبيه الى ما فوق «شوشته» – ناصيته – عندما سمعني اطري ربطة عنق جميلة منسابة فوق صدر ابن عم له ، يقال – وهذا ما سمعته منهم بعد زواجي فقط – انه كان يطمع ان اكون له ، قبل ان يخطبني زوجي – ماذنبي ·· بربكم ! ما ذنبي ·· ؟

لا ازعم ان بيتي مهدد ··

ولا ادعي انه ما زال سعيدا كل السعادة ···

لا ·· فانا ما زلت احاول ان اظل حيث احبني هو : – الفتاة الصغيرة ·· اللعوب ، المحبوبه ، خفيفة الدم ، الصريحة ، طويلة اللسان ، البسيطة ·· الطفلة ! –

نعم فانا ايضا اكون احيانا طفلة رعناء ·· لكنني – والله – فتاة الفتيات ، فحين يبلغنا نبأ حفلة زواج جديد، اميل عليه ، واطلب في غير دلال ·· اقصد في غير تكلف ان يرافقني الى معهد التجميل لاخرج بتسريحة جديدة اكون انا من تحتها تاجا ازهو به وأتيه على المحتفلات جميعا ·

واشياء اخرى ، صغيرة او كبيرة ، لا يريد زوجي ان يتغاضى عنها ، مع انه هو الذي دفعني الى – ارتكابها – دفعا ··

في غيابه ، يطرق الباب ضيف عزيز علينا ·

وطبقا لمبادىء زوجي المتحرر ، فانني أدعو الضيف للدخول ويتحرج هذا اول الامر ، ثم لايملك امام الحاحي الصادق الا ان يدخل ·

لاتقولوا انني طفلة هنا ايضا ·· لا·· انني اطير الى عمتي –والدة زوجي – ادعوها ، او ادعو احد اخوته ، اخوة زوجي ·· حبيبي ، ليجلس الى الضيف يؤنسه في حين اقوم انا الى مكاني ·· الى المطبخ · وان كنت ادخل اليهم – الى الضيف وحراسه – فاقدم اليهم الشراب او الحلوى والفاكهة ·

وحين يحضر زوجي ، يقف شعر راسه الاملس الناعم الذي طالما تخللته اصابعي في لهفة وحنان ، كانه شعر القطة الاليفة ·

يقف شعر زوجي ، حتى ليخيل الى انه – فروة –

الضبع ، وان محسة الخيل كالتي كان يستعملها ابي في تنظيف البغل ، لن تنجح في التسلل خلالها .

لكن زوجي رجل عصري ومهذب ، فهو يرحب بالضيف و .. يدعوني – انا الريفية – لان اكون عصرية ، فاجلس اليهما وابسط مع الضيف في الحديث ..

وجلوسي يكون .. على النار التي يظن زوجي ان قد اوقدها تحتي يتعجل قيامي ..لكنها بردوسلام احسها انا .. فلا أقوم .. وانما اخترق – صفوف – حديثهما بلباقة غير متوقعة حتى اضحك الضيف ، فيحمر وجه زوجي ، ويكون ذلك ما يسمونه – الضوء الاحمر .. فاخرس لساني ، واعتذر للضيف بان قد حان وقت رضاعة الصغير .

وبدل ان يهدا زوجي .. فانه يجن ..

كيف !؟ هذه المجنونة .. تتحدث عن الرضاعة في حضرة الرجل الغريب ! الا تعرف ان خياله سوف يندفع الى ما وراء فم الرضيع ، فيرى بعين ذلك الخيال ، ماليس عن عينه الان ببعيد .. تكشف ملابسي العصرية عن اكثره !

ويخيل الى ان عقلية المرحوم والد زوجي ، سوف تتملكه ، فيخلع نعله ..

لكنه ليس في واد مقدس من العادات والتقاليد .. انها كلها من صنع او من – نقل – يده .

ماذا بقي مما يقال عن زوجي وعن نفسي ؟

تصر امي على ان تأتيني في نهاية كل اسبوع ، وقد حملت على راسها اشياء – ياللجريمة الشنعاء ترتكبها والدتي بحق زوجي العزيز !

اوليست جريمة ان ترى حماته تحمل على رأسها اشياء – فلاحيه – ؟؟

ولا يجد الحبيب غير ان ينظر بعينيه .. ثم يندفع الى – الدربيل – المنظار المكبر – ينظر في الطرق المؤدية الى البيت ، خشية ان يكون هناك من المعارف من يمكن ان يرى حماته على حقيقتها ..

انه يريد ان يرى امي يتبعها او يتقدمها خادم ، او على الاقل تستقل سيارة لتحمل فيها طبق – الحلبة – .. تلك الحلوى الشعبية التي ما زالت امي ، ومازلت انا ايضا افضلها على الكنافة والبقلاوة وعش البلبل ولا اشك في ان زوجي نفسه يفضلها على عش البلبل وصرة – او سرة – بنت الملك . لكنه يظهر تقززه حتى لايقال انه ما زال فلاحا وابن فلاح ..

اما انا فاسرع الى تصحيح الامور ، فاصعد بقامتي القصيرة الملفوفة الى الرفوف العالية في المطبخ العصري ، واستخرج الاطباق الخاصة بالحلوى الارستقراطية ، ثم اقطع اقراص – الحلبة – واصفها في الاطباق ، وازينها بحبات من اللوز الحلو المقشور .. وملعقة وشوكة وسكين صغيرة ..

وفي وسط الطبق الكبير ، ازرع غصن ياسمين كبير ، يحمل ازهارا كثيرة ، متيحة لاكثر من واحدة ان تسقط مختارة في احد الاطباق الصغيرة .

ولا اشك – ولا اخال زوجي يشك – في انني انتزع اعجاب ضيوفه باعمالي الصغيرة تلك ، لكنه غير مقتنع بانني سايرت تماما تلك الاساليب العصرية التي يسعده ان تصطبغ بها كل حركة في بيته ، حتى لو كانت تلك الحركة صادرة عن القطة التي لم تتكيف بعد لهذه الاساليب ، فبالرغم من ان الارائك تغطي كل فراغ في الدار الواسعة ، الا انها تفضل الرقود فوق سجادة قديمة عند العتبة .. من يدري فلربما قرأ زوجي في وجه القطة ملامح ريفية .. !

ولقد صارحني – ذات ضيافة – بانه لا يسعده تقديم – قرص الحلبة ولو كان في اطباق من الذهب ، وكان يفضل كعكة من – الكاندينتوريا – التي قال عنها ابن عمتي مرة انه لو اعطي مال قارون ما تذوق لقمة منها ، انه احد عمال ذلك المصنع ..ولقد تحدث طويلا وبالتفصيل عن البيض الفاسد والدقيق – المدرع – الذي تسبح فيه الديدان .. ثم عن – نظافة – العمال الذين يعدون تلك النماذج التي تبهر بحسن صناعتها ربات البيوت ..

لكن زوجي عصري ، ويريد كل شيء عصريا ، ولو كان فيه السم القتال .

بقي شيء صغير من بعض الاشياء التي مازلت احب زوجي برغم انه لا يحبها – او لا يحبني – عندما تحدث

اعمامي واخوالي وابي من لابسي الكوفيات والعقل ، اذا ما اعتزموا زيارتنا ، فهم يأتون زحفا على بغالهم وحميرهم .. وبعضهم في عجلات صغيرة ، تجرها البغال والحمير هم غير ثقلاء الا في ما يحملون من هدايا ، ويعترف زوجي باننا لا نكاد نحتاج – في اي موسم – الى ما يلزمنا من انتاج الحقول والمزارع ، فالعدس والبصل والفول والسمسم وزيت الزيتون ومسحوق الزعتر – الدقة – ، لايخلو منها مخزننا العصري على مدار السنة اما في مواسم الخضر والفاكهة ، فالعنب والتين والفول الاخضر والزعتر الاخضر تكاد كلها تصل طازجة حتى

لا نكاد نحتاج الى البراد الكهربائي لحفظ حبة واحدة ٠

لكن زوجي ـ سامحه الله ـ والذي احبه واحبه واحبه يفضل ـ ربما ليثبت ـ او يتثبت ـ من عصريته ، بانه لو دفع ثمن ذلك ، وذهب هو ، وتكلف زيارة اهلي، لكان خيرا له ٠٠ لماذا ؟ لماذا يارب ؟!

لقد فاجانا احد اساتذته القدماء في الجامعة مرة بزيارة ، في نفس اليوم الذي «فعلها» فيه اعمامي واخوالي وكان اول ما فعله زوجي ان لطم خديه ، ونفش اغلى ما احبه في لياليناً ، نفش شعره الاملس الناعم الذي اتخلله باصابعي عندما يكون زوجي لي وحدي بعد ذهاب الاهل والضيوف ٠

ـ لقد فعلها اهلك ٠٠ ! لسوف اهجر هذا المكان ٠٠

لكن زوجي ٠٠ حبيبي ، يذكر كيف انني انقذت ـ انا الفتاة الريفية التي فرنجها زوجها ـ الموقف الذي كان يظنه متفجرا ،

لقد فرشت سجادة كبيرة ثمينة ، ودعوت اهلي للجلوس في ظل الدالية المثمرة ٠٠

كان العالم ٠٠ استاذ الجامعة القديم يجلس في احد المقاعد الحجرية المنصوبة حول بركة ماء لها شكل الهلال ٠٠

كنت اتعمد المرور من امامه بحملي ٠٠ بل باحمالي ، حملت اليهم ـ الى اهلي ـ اباريق القهوة ، والكوانين والفحم ، برغم حرارة الجو ٠

وكنت قد سمعت من زوجي المتعلم جدا ، ان هؤلاء الاجانب يرتاحون لمشاهدة الافلام السينمائية التي تعرض مظاهر بسيطة صادقة من حياة الشرق ، فاردت ان اغريه بالنزول عن عرشه ٠٠ ان اتغلب على كبريائه وعلى غرور زوجي معا ٠٠

وقد افلحت في ما ذهبت اليه ، اذ ما لبثت زوج العالم الكبير ان قبضت على يده ، واتجهت به نحوي وانا احمل بين يدي صينية وعليها فناجين القهوة العربية ٠٠ واصرت الزوجه الناعمة على ان تحمل الصينية ، واخذ هو ـ العالم ـ من يدي المجمرة وراحا يتسابقان نحو العريش ومن فيه شرقيين فكانت انجح ـ حفلة ـ اقامها زوجي لاعز الناس لديه ولدي ٠

* * *

عندما كنت طالبا بالجامعة التقيت بـ ـجهان ـ كريمة احدى الاسر المعروفة في القدس ، كانت تحاول دراسة الطب لكنها تحولت الى الادب الانجليزي فجأة ، ولم تلبث ان رحلت مع احد الطلبة ـ الزائرين ـ الى كندا ، ولم تعد ٠٠ وعدت من دراستي دون ان افكر في البحث عن غيرها ٠٠ لقد كفرت بذلك اللون من الفتيات وانثنيت ابحث عن فتاتي بين ـ الملايات ـ على درب العين ولا بد ان ذاك كان مشهدا استعرته من قراءاتي في الكتب الشعبية او من تربيتي الاولى في احضان قرية في قلب الريف ، حيث الصبايا يخرجن في الصباح وقبيل الغروب لنقل الماء في الجرار ٠٠

ومن بين الحجب والذكريات والايام ٠٠ برزت حنان هي ٠٠ سامحها الله تتهمني بالمبالغة في كل شيء ٠٠ بالتفرنج وبالعبث ٠٠ وبالاكل و٠٠٠ بالحب ٠٠ وهي تلومني في ايهما كنت اشد نهما ، او الى ايهما كنت اشد اندفاعا لكنها شديدة الغيرة ، وان ادعت انها اكثر مني تحررا ٠٠ وتعبر عن غيرتها وغيرتها تنفجر بصوت منخفض جدا ، وباساليب غاية في البساطة ، فهي تكسر عشرة امشاط في ٠٠ شعرها ، حين ترى في يدي صحيفة تحمل في ما تحمل من صور ، رسوما لعارضات الازياء وتكاد تلقي بنفسها في الفرن عندما احمل اليها وصفة لطبخة افرنجية ٠٠ !

زوجتي ، ليست اقل ذكاء من ان تتقن اعداد تلك الطبخة او الاكلة الافرنجية ، لكنها ترى فيها تبديدا للقروش التي تدخرها للانتقال من بيتنا هذا الى بيت اخر ، يكون اشد قربا من الشوارع المزدحمة في المدينة ٠

ومع ان فكرة الانتقال لم تكن هي المبادرة اليها ، بل هي قد حاربتها منذ البداية ٠٠ الا انها ـ حفظها الله ـ تحرص على تنفيذ رغبتي اكثر مما احرص انا على ما اظن انني ارغب فيه ٠٠

وشيء اخر ،

هي تزعم ان زيارات اهلها تضايقني ، لكنني ـ والله ـ مذ بدأت في مراسلة الجامعة لتقديم امتحانات تكملة جديدة . لم استطع ان اعطيها مايمكن ان تدخره لليوم ٠٠ السعيد ، ولا اقول العصيب ـ القريب ٠٠

هي انسانة ، اكثر من بسيطة ، واكثر من لطيفة ، واكثر من طيبة ٠٠ بل اكثر من ٠٠ ريفية ٠

ما الذي نجتنيه ـ بالله ـ اذا ما كسونا كل يوم عريانا ، او نعلنا حافيا ؟ هل ترانا بذلك نحل مشكلة الفقر الذي تعمل له امم بكامل امكانياتها ، ام ترانا نسعى

نحن لان تنضم ـ باسرتنا التي اخذت في التضخم ـ الى تلك الملايين من الجياع والحفاة العراة ؟!

وبسلامتها ، لا تطيق الجلوس الى ضيوفي ـ الذين تفتح لهم الابواب كلها على مصاريعها ـ الا اذا كانت تتيه باخر ما خاطته ـ الست زهية ـ خريجة معهد الفنون ولقد كنت اتوقع ان تكون اشد خجلا ، واكثر حياء حين تتحدث الى الشبان والمراهقين من ابناء العائلة ٠٠ ! فاين ذهب حذرها وبطء تفكيرها وخفرها و٠٠ اهدابها المسبلة اين ؟ اين ذهبت ريفيتها الحقيقية التي من اجلها احببتها ومن اجلها طلقت التفكير في كل بنات المدينة ؟
والضيوف ٠

هل تظن « حنان» نفسها «الجازية» اخت السلطان حسن ، فتستقبل الضيوف في بيتي ؟

لقد كان اجدر بها ان تقول ـ من وراء الستارة ـ ان ان زوجها غير موجود ٠

لكنها ترى ان ذلك لايتمشى مع مركزي الاجتماعي ٠٠ طيب ٠٠ فلتقل لهم ان يجلسوا في ظل الشجرة ٠٠ ثم تدعو بعض رجال من الاسرة ليؤانسوهم ٠٠

صحيح انني احبها ان تكون ٠٠ اجتماعية ٠٠ لكن هل من الضروري ان تستجيب لدعوتي على الفور ، وتأتي لتجلس قبالة الضيوف وتشاركهم الحديث وكأنها خريجة جامعة مثل زوجها ٠٠ ؟

فلتقل مثلا انها مشغولة ، انها سوف تحضر بعد قليل لكنها لاتفعل ، انها لاتلبث حين تسمع دعوتي بالقدوم والجلوس اليهم حتى تلقي ـ بمريلة ـ المطبخ ، وتأتي لتغطس في الحديث الى اذنيها ٠٠

وحضرتها ٠٠ تعلن انها ذاهبة لارضاع الصغير ٠٠ ! هل سمعتم ؟ ل ٠٠٠ ارضاع الصغير ٠٠٠

فهلا قالت العناية به ؟

هل هذا الذي يسمونه في الريف صدقا ؟ انه لا يخرج عن انه فقر ٠٠ فقرمدقع في التهذيب وفهم ال٠٠اتيكيت

لم اراجعها مرة عندما قالت انها ذاهبة لارضاع ذلك الصغير ٠٠ لكنهم ـ هم الضيوف ـ يلحظون اذ وجهي يهيج فيرونه مصفرا ، افلا يكونون قد تخيلوا ما تخيلت لكن الدنيا فيها بلاء كثير ٠٠ !

واعمامها ٠٠ واخوالها ، هؤلاء الذين يغزوننا بقضهم وقضيضهم ، وقد تصوروا ان صهرهم هذا هو احد مشايخ العشائر ، او مختار بضعة قرى مجتمعة ٠٠٠ !

من اين اطعمهم واسقيهم ؟ بل من اين اعلف لخيلهم وجمالهم ؟ ثم لاينقذنا من الفضيحة غير الصدفة ٠٠

لا ادري كيف يتفتق ذهنها ٠٠ ! لكن لا اخال لها ذهنا يتفتق انما هي الصدفة اذن التي تهديها الى ان تتصرف كريفية حقيقية ، فاذا العالم الكبير معجب بما تفعل ، فينقذ الموقف الذي لم تكن فرقة من ـ الكوماندو ـ قادرة على انقاذه !

* * *

ابنتي اليوم ـ حردانه ـ ايها الاستاذ العظيم ٠٠ ما الذي فعلته حتى ارتفعت يدك في وجهها !٠٠

لقد ظننت ايها ـ الكاتب ـ التافه ان الجره لم تسلم ٠٠ لكنها ـ والله ـ قدسلمت ٠٠لقد سلمت جرتك في كل مرة ٠٠ بل ولم تكن يوما معرضة للكسر ٠٠

انما انت المكسور ٠٠ انت المشروخ من يومك ولايبدو في افق علماء وخبراء شركة ـ طمبور ـ اي اختراع او مركب قادر على الصاق اجزائك ببعضها ٠٠

اردت ان تعيش كالملوك ، فيسرت لك ـ حنان ـ ذلك واردت ان تعيش كامراء العربان ، فكان لك ٠٠

اردت ان تعيش افرنجيا ، وفلاحا واستاذا و٠٠ طالبا ٠٠ فكان لك ما اردت ٠٠ واردت ان تعيش لبطرك ، فاعطتك اكثر مما تعطى موائد ـ شيراتون وهيلتون ٠٠ وحتى ما يقدم في مناسف ـ الهزيل وابو ربيع ٠٠

اردت ان تعيش لجسدك ، فاعطتك ـ يا قليل الادب والذوق ـ اكثر مما تقدر على اعطائه كل ممثلات الجنس اللاتي كنت تعبد هن قبل الزواج من ـ حنان ـ وباعترافك لها قد مزقت جميع صورهن التي احتفظت بها من كل مكان من بيتك ومكتبك ٠

ماذا كنت تريد اكثر من ذلك ٠٠ !

لقد رفعت يدك ـ التي تستاهل الكسر و٠٠ ضربتها!
وهي اليوم ٠٠ حردانه برغمها ٠٠
لكن ـ بنت الحرام ـ تبكيك ٠٠

تبكيك كل يوم ٠٠ وكل ساعة ، وهي تتساءل : ـ كيف تراه يستطيع العيش دون عطاء ؟؟

انه زوجي ٠٠ وانا اعرفه ٠٠ فمن تراها تستطيع ان تشبع غروره وفضوله وجوعه وفهمه ؟ـ

وتزيد بنت ال ٠٠ ـ كيف تراه سوف يغفو دون ان تتخلل اصابعها ـ التي تستاهل القطع ـ شعره الاملس الناعم ٠٠ !

الغربة وعرس قديم

عبد اللطيف عقل

«هللوا يا اصدقائي ، هللوا يا ...»
اكل «الحوت» «القمر»
خضلت وهم رمال البحر أهداب المطر
يا أحبائي تمنوا ، واسألوا الشمس مزيدا من ضياء
واشبعوا الارض مزيدا من حفر .

* * *

زرع الوهم الورود السود في خد القمر .
والاخاديد بوجه الشمس أشباح أمان ،
ظل «باخوس» ينادي «سندباد» .
احجمت في أول الدرب الجياد .
دمت الخيل المهاميز ، وفقا ،
أعين الخيل الجراد .

* * *

حفيت أقدام «عيسى» في الدروب ،
لم تعد لمسته تشفي المصابين ، من السل الرهيب
والسما ..
ما عاد يغريها دعاء البسطاء .
كالعذارى ..
لم يعد يغري العذارى الشعراء ..

* * *

ذبل الاعين في عز الظهيره .
مص أجفان الثعابين النعاس .
والقذى فرخ في الاهداب ذلا ومهانة .
بدل الذل الشعور الطفل في الناس نحاس .

* * *

وحكايا جدتي بالامس عن ذات الضفيرة .
يوم كان الفارس الجبار عين الشمس ،
يفقيها ، وفاء لاميره .

يا حكايا جدتي ، يا ذكرياتي .
يا حكايا جدتي ، لما يموت الشهم من أجل ضفيره .
يوقف الريح ، يشد الغيم ،
لو ترضى الاميره .

* * *

«عنتر» ما عاد مثل الامس معلم .
لم تعد «عبلة» تغريه ، ولا «ابجره» ظل مطهم .
ماتت الاشياء في الاعين لما ،
أصبح الاحساس بالاشياء يهرم .

* * *

حجر الذل فم البحر فلا ينفخ ريح ..
معجزات الامس ، ما عادت ، وما عاد يزيل الذل
والسل المسيح ..
ركد النسغ بأعصاب الدوالي ، وتحجر .
جدتي ،
لا تتعبي روحك ، ما عدت غلام الامس ، قلبي صار أصفر .
انه بالذل ، بالرعب تغير .
حدقي في مقلتي الشيختين ،
حدقي لن تعرفيني ،
أنا هذا الصمت ، هذا الرعب ، اني ،
قصة الجيل المحير .

* * *

الهوى والحزن عندي توأمان ،
ليس للحب وجود ، انه ، محض حكايا وأمان
هو «فعل الحب» ، لا تستغربي – يا جدتي – هذا زماني :
الهوى ساعات خطف وانطفاء .
والاسى ليس يدوم اليوم الا ،
لحظات نشتهي فيها البكاء .

دراسة قصص العدد الماضي من «الشرق»

بقلم : حسن فياض قفيشه / الخليل

١ـ انا سوداء .. لجاذبية صدقي

انا زنجية بنت زنجيه جنى عليها شبابها ونهداها غير الخانعين فانقض عليهما سيدها الابيض ـ صاحب مزرعة من مزارع القطن الكثيره في الجنوب ـ فحملت بي وولدتني ـ ويالفرحتها ـ زنجية خالصه وفي منها الثورة والحقد والعنف والعناء .

دفعني السيد الابيض بيده ـ وانا ابنة خمس سنين ـ فوقعت على وجهي في طين الحقول ، مرغ وجهي فيه ثم انتشلني من قفاي باطراف اصابعه وراح يعلو بي ويهبط شان طفل يلهو بدمية .. وانا اركل الهواء بكل جزء من جسمي صعوداوانشب اظافري لاتشبث بالارض هبوطا .. دون جدوي والساده البيض من حولي يضحكون .

بلغ بي الغضب والحنق غايتهما فاستجمعت قواي ولويت عنقي نحوه منقضة باسناني على يده وغرزتها في لحمها الابيض .راح يصرخ ، ينفض يده بي ،يضربني بيده الاخرى ويعينه في ذلك زملاؤه البيض حتى سقطت فاقدة الوعي . كانت التجربة درسا للبيض فلم اعد لديهم دمية وكانت ايماءه للسود تومىء الى طريق الخلاص فاوصوا امي بان تحافظ علي .

ثم حدث ان اختارت زوجة السيد الابيض امي لترعى اولادها . فكانت امي ترقب ما تفعله سيدتها البيضاء لابنائها فتطبقه علي انا وفي النهار اقود اترابي من اطفال العبيد الى الجدول اعلمهم ما تعلمت تنظيف الوجه والاسنان والشعر والاذنين كل يوم . طلبت مني ان ابني بيتا في قلبي لربنا وان اعلم الاطفال العبيد ذلك .. وانتظم العبيد خلف امي في صفو فـفاجأنا السيد الابيض ذات ليلة متعبدين خاشعين فجن جنونه ، احترم في معبدنا النار وشتت المتعبدين بسوطه وساقهم الى حظائرهم مكبلين من غير ماء ولا طعام حتى تحدته امي في غيابه فاطلقت سراح من بقي حيا ودفنت الباقين .. فنالت منه او في الجزاء على سوء فعلتها

لم تياس ولم تهن عزيمتها بل اضافت الى قائمة احلامها العلم وما اشد فرحتها حين عادت الى كوخنا بكتاب وما اشد دهشتي حين فاجأتني بمعرفتها مبادىء القراءة .. وهنا بدأت لعبتي الجديدة فما ان يصبح النهار حتى اعدالصناديق الفارغة صفوفا كالمقاعدللواتي من ابناء العبيد .

مرة اخرى اكتشف السيد الابيض مدرستنا فوق الحجارة . نظر الينا في غيظ شديد لكنه لم يفعل بنا شيئا مما توقعنا بل اتجه نحو القصر بانفعال . تبادلنا نظرات الفرح لولا انطلاق صراخ حاد ملتاع وقبل ان نبلغ القصر مستفسرين رايتها على البعد ـ وسط اطفال العبيد ـ تتارجح من عنقها في غصن اعلى شجرة : امي اجل شنقها .

ـ هنا دوت قاعة الاحتفالات بالتصفيق الهادر تحية للرائدة الزنجية مؤسسة اول جامعة للزنوج في الجنوب

ليس هذا تلخيصا يغني عن قصة فهذا امر لا ينال ومرام لا يرومه عاقل فكل ما اردته ان يكون خيطا ناعما يشد القارىء المتعجل فيعيده الى القصة لقراءتها وتأملها وان يكون جسرا يعبر عليه القارىء والناقد والقصاص ليجني ويحصل كل ما يرى وما يستبين .

وابرز ما اجتمع لي من هذه القصة احساس مطمئن بان القاصة ـ جاذبية صدقي ـ قد وعت واستوعبت ماساة وهموم الزنوج الذين اقتلعوا ـ باقتلاع اجدادهم قبل قرون ـ من بلادهم ومن بين ذويهم والقي بهم في بلد غريب بعيد ليصبحوا عبيدا للسيد الاوروبي المغامر يعملون له في حقول قطنه الشاسعة في الجنوب ـ جنوب امريكا الشمالية ـ سويا مع حيواناته ولكن دونها في الحقوق لا لشيء الا لانهم ليسوا ذوي بشرة بيضاء فهم اذن ليسوا ادميين .

وهذا الوعي وذلك الاستيعاب لا يكررهما رفض

الكاتبه لمفاهيم السيد الابيض واكتواؤها بنار استعماره ولذا ينأى اسلوبها عن الخطابة والوعظ ويظل الاداء والتعبير للقصه وحدها من خلال الاحداث وتطورها والشخصيات وتفاعلها ٠٠ ياخذ كل ذلك مجراه الطبيعي الواقعي دون قسر او اكراه او افتعال٠ ولتوضيح ذلك اكتفي بالاشاره الى موقف من المواقف الرائعه المؤثرة لما فيه من صدق احساس ودقة تصوير :

تلك هي الزنجية ـ الام ـ يغتصبها السيد الابيض ، تحمل منه فتحاول ان تسقط حملها فتفشل ٠٠ ثم تضع في العراء ٠٠ وحيده بعيده عن العيون ـ ثم القتني ٠٠ وانا بعدلزجةانتفض على فخذيها العاريتين الملطختين ٠ وانكبت فوقي تحملق في وتحملق ٠٠ وتقلبني على هذا الجانب ٠٠ ثم على الجانب الاخر ٠ تشممني ٠٠ وتتحسسني ٠٠ وتتفرس في على ضوء النجوم الشاحب ، ثم اختطفتني من فوق فخذيها واحتضنتني بقوة وانا قطعة لحمعارية وهي عارية تضمني الى قلبها في اعزاز غامر ٠٠ في سعادة ثم رفعت وجهها الى السماء تشكر الله شكرا عميقا مؤمنا ـ بلا صوت ٠ ثم انفجرت تضحك ، ضحكت كثيرا وطويلا في شماته وحدها تلك الليلة ٠٠ فلقد انتصرت على السيد الابيض ٠٠ ولدت زنجية بنت زنوج :

ارايت رسوخ الحقد الذي غرسه الرجل الابيض في قلب هذه الزنجية ، وكيف صورته الكاتبه ؟ كل ما يهم الزنجية الام ان تنتصر على هذا السيد الابيض الذي يدل عليها وعلى بني جنسها ببياضه فتدل هي وتتمسك بسوادها وزنجيتها فتحاول التخلص من جنينها لمجرد ان شارك فيه رجل ابيض ولوقسرا حتى اذاوضعتهطفلة راحت تتفحصها وما اشد فرحتها حين وجدتها زنجية خالصة من اي شائبه من شوائب السيد الابيض ٠

وثاني ما اجتمع لدى من هذه القصة ان للقاصه جاذبية صدقي رؤيتها الذاتيه الواضحة لطريق الخلاص،

خلاص الاسود المستعبد من الابيض المستذل وخلاص الشعوب المتطلعة الى التحرر ٠ وطريق الخلاص في نظرها هي الكفاح والنضال بعزيمة صلبه دائبه تقوم بها الجماعة وقد بنت شخصيتها جسما وروحا كما يقولون وتسلحت بالعلم ٠

فلامر غير خفي سلطت الكاتبة الاضواء على كفاح الزنجية الصبية حين لها بها السيد الابيض كدمية وكفاح امها واحتمالها الضرب المبرح ٠ سلطت الاضواء على تعلم وتعليم النظافه لابنتها ولاترابها من ابناء العبيد وسلطت الاضواء على قيام كل من العبيد ببناء بيت في قلبه لربه رمزا للتكتل وتحرير الجماعة من العبودية للانسان بالعبودية لله ، ولامر ما بلغت ثورة وقسوة السيد على عبيده الغاية ٠ ثم سلطت الاضواء على العلم ـ فكان ان احضر اول بنت في عقل قومي : التفكير ـ ولامر غدا اليوم مفهوما ـ عادت الام ـ بالكتاب ـ من عملها وعيناها تتراقصان وضحكاتها تتراقص وخطواتها تتراقص كانما تعزف حواسها الحانا تتقافز هي على وقعها ـ ولنفس الامر نجد السيد الابيض في الجهة المقابلة يتملكه الغيظ ويستبد به الحنق ـ ولعله الجزع والهلع ـ فيقدم على شنق الزنجية الام الرائدة والموسسة لاول جامعة للزنوج في الجنوب ٠

لهذا ولغيره مما لايتسع المقام لذكره استحقت الكاتبه المصريه ـ جاذبيه صدقي ـ شكر الزعيم الزنجي مارتن لوثر كنج وتستحق منا الشكر والتقدير ، خاصة وانها اعتادت ان تكتب القصة القصيرة الهادفه التي تتعاطف فيها مع الامه في همومها وشكاواها دون ان تتحول الى خطيبه او واعظه وليس هذا في مقام الفن بالقليل ٠

٢ ـ معسكرات اللذة ٠٠ لقاسم كيوان

حب الانسان للبقاء مغروز فيه بالفطرة وهو بالتالي غريزة تشكل منطلقا للكثير من حوافز نشاطاتنا في هذه الحياة من كسب وتكتل ودفاع عن النفس ٠٠ تحقق جميعها هذا العمران والازدهار المطرد ٠

اما الحروب وصناعة الموت فمنا قضه للغريزة ، فلا يستجيب لها الانسان الااذا شعر ان الحرب سبيل خلود في جنات عدن او سبيل دفع خطر يتهدد هذا البقاء بشكل او باخر ٠ ومن هنا فان حربا تفقد هذا الحافز تصبح تلويثا للانسان ومسخا لانسانية يهتز ويتهاوى يسببها الكثير من قيمه ومقاييسه ٠ وهذا ما يغلب حدوثه اذا ما استعرت الحروب وطال استعارها وهذا بالذات موضوع هذه القصة : معسكرات اللذة لقاسم كيوان ٠

ولاخلاف في ان القارىء سيصل الى ان الكاتب يستثير اشمئزازه وتقززه من حروب تمسخ انسانية الجندي وتهدم القيم في نفسه فيندفع الى الرذيلة وهو يراها رذيله ويقدم على القتل وهو مستشعر اجرامه وينغمس في القمار وهو مدرك انه في ضياع ٠ غير ان هذا القارىء نفسه لن يشعر بالارتياح نحوها كقصة وسيحس انها ليست قصة بقدر ماهيمجموعة انفعالات ونفثات نفسيه او اطار بعض اللقطات الدالةالموحية والفيحات النفسيه

التتمة على ص ٢٠

ملــخ رافيتش

صـــوت صـــارخ فى بـــريـــة

«انشودة في خلوة الليل موجهة الى ما وراء حدود دولة اسرائيـــل .»

الاهداء :

الى استاذي الكبير ميخائيل أساف
تقدمة اخلاص واعتبـــار واحترام .

ع.ح.

ملخ رافيتش ، مؤلف هذه القصيدة ، هو شاعــر بلغة الايديش يقيم في كندا ، وقد قام الاديب ميخائيل أساف بترجمتها الى العبرية ، ثم عربها الاديب عزرا حداد ، وبديهي أن تفقد الكثير على الطريق في هذه الرحلة المثلثة . ومجلة الشرق ، اذ تنشر هذه المقاطع المختارة الاربعة عشرة من القصيدة ، تعلن تحفظها من الموقف، الساذج نوعا، الذي يتخذه الشاعر من القضية، وهي تمثل راي الشاعر وحده ، على ان يكون المجال مفتوحا امام أي شاعر عربي في البلاد للرد على ما جاء فيها .

«الشرق»

– ١ –

يا أخي ،
اسماعيل ، يا اخي !
أنت مثلي
ابن ابراهيم أور الكلداني ،
انك مثلي .
فتعال اذن واقترب مني ،
مد الي يديك !
أنا مثلك كنت في الفلاة
الفا ، ثم الفا ثم الفا والفا من السنين

– ٢ –

أبوك ، أبونا
هو الذي هجرني في القفر لوحدي مثلما هجرك .
لكنه هجرك أنت مع أمك

نقلها الى العربية : عزرا حـداد

مع هاجر – أمك من مئات القرون .
فهي التي هزتك بذراعيها
وضمتك الى صدرها كلما أعولت بالبكاء
اما أنا فبقيت خلال القرون
أسدر في بوادي الله – دهري –
وحيدا ، فريدا ، لوحدي وبمفردي
أحمل أعباء اسمي ومصيري –
اسرائيل !
فريدا مع كل الطوالع والرموز
الكامنة في هذا الاسم – اسرائيل .
ظللت أهيم على وجهي من قفر الى قفر –
من أشور وبابل ، من اليونان فالرومان ،
من الاسبان فالجرمان
حتى آخر القفر الذي صار مجزرتي – بولونيا
بقيت أهيم على وجهي لا أم ترعاني ولا شعب
يصغي الى نحيب عزلتي .

– ٣ –

أخي ، يا اسماعيل ،
هلا انعطفت وأرهفت بأذنيك
الى الثرى
وتطلعت نحو السماء
ثم سألت قلبك البار
عما سمعته أذناك
وشاهدته عيناك
أما سمعت أذناك اسمينا الاثنين
يجلجلان معا في أغوار الثرى
أما رأيت انه هناك في كبد السماء
تترنم معا مصائرنا نحن الاثنين –
انت وأنا ، ولدين لاب واحد
لكن لامين .

– ٤ –

هناك الى جبال البوادي
حيث الصخور تتلظى

ببيض الشواظ —
أبعدك أبونا —
وهنالك ترامت باصرتيك وعيني أمك
سهول لا نهاية لها
موارة برمال صفراء نهارا
وفي العلاء
في الفضاء العميق ،
تتحرك مقرورة بظلل الليالي
النجوم الزاهرات ٠

— ٥ —

وحالما استطعت السير بمفردي
رحلتني أنا أيضا الى البيداء ...
لبواديك تعددت الاسماء
لكن لبيدائي أنا اسما واحدا —
هو العالم باسره ...
وفي بيدائي وجدت قلوبا
هي اكثر تحجرا من صوان بيدائك الصماء
وفوق تلك الصخور القاسية
حملت الى القلوب الغلاظ
ذلك السر الخطير الذي ظهر كثيرا
على مدن أور وأكواخ الاجر في قراها —
الله —
اظهره لابراهيم ابينا
قبلها بألف عام ٠

— ٦ —

ولئن كنت أنت يا أخي
عانيت القيظ نهارا والبرد ليلا
فان صخور البيداء
لم تسخر منك أبدا
وانما قابلتك بصمت عادي، رؤوم
عطفا عليك
وأما أنا ، يا أخي ، فعندما تحملت
الخزي نهارا والفزع ليلا
راحت قلوب قفري الصماء
تترنح سخرا
من كلمة ربي ٠
ومثلما تصخب لجج اليم
تنادوا علي
هكذا مثل أمواج البحر
لطخوني بزبد البغضاء ٠

— ٧ —

والان ، هانذا ، يا أخي ، عائد ...
أنت بقيت ههنا
أربعة الاف سنة
وانا كنت هناك
أربعة الاف من الاعوام ...
وانك انت جواب القفار ، أخي أنت
عالم بلغة الغبار
العالق بأقدام الرحل ٠
فهلا نظرت الى نعالي
نعال أخيك اليهودي ،
وصدقه فجسمه مضنى
وروحه لا تقل ضناء ،
من العالم ،
ومن قدميه ٠

— ٨ —

هذا الحسد ...
لم يؤد الى اي مكان
غير جهنم البغضاء ٠
وهذا البغض ؟ بيديه نار وسم
وقدماه تسوقان الى الموت فقط ٠
اما المحبة فبيديها الخبز
وصوب الحياة توصل قدماها
وهي تغمسهما في انهار الجنة ،
التي أحلى من اللبن والعسل ٠

— ٩ —

حسبنا هذه الدموع
بين الشقيقات
وكفانا هذا الدم
بين الاشقاء .. !
أشرف ، يا أخي ، على أمسي العريق
واعترف لي بحقوق غدي البعيد
وانظر الي مثل نظرتي اليك ...
أشرف علي بقلب مترع بالولاء
واركن الي ركون الاخوة
ثق بأن في قلبي مأوى لحمامات السلام
ان شئت أوفدتها اليك الواحدة تلو الاخرى
ولا تنظرن الي بقلب مسموم
بزعاف السياسات
كأنه بؤرة الافاعي

هيا بنا نعد اخوانا أحقاء
وبعدا ، ثم بعدا ، للظنون
هلم بنا ، ههنا فورا عند الحدود
نغرس الزيتون معا
لتزدهر الاف السنين
ولنطلق عليها اسما طليا ـ أحلامنا
احلامنا للسلام فيما بيننا
الاحلام التي اعزلتها الايام

ـ ١٠ ـ

هذا هو الشرع الذي زودني به أبونا
حينما بعثني الى البيداء
ومع ذيالك الشرع نفسه أنا اليوم عائد
أحمل منية واحدة فريدة
لاستنبت الخضرة من هذه المفاوز المصخرة
ولابتني لي حيطانا أربعة
يظلها سقف من أعاليها
ليصونني من قيظ النهار وقر الليالي ٠
فلتحرص ، يا أخي ، بالا تدع شبح الارتياب
يطوف فوق سطوحي الهادئة كأنه الديدبان في نوبته٠
ولنترك المكان للقمر
يلاعب أزواج العشاق
الاتين اليه لاطفاء لهيب القلوب بندى الليل ٠

ـ ١١ ـ

واعلم بانني ما جئت ههنا لاضرب خيمتي
من أجل أشتات اخوتي في العالم أجمعين ٠
فلقد كتب عليهم أن يظلوا دوما حيث هم
أباديد على وجه البسيطة كلها ٠
فلا تخش، يا أخي، من اننا سنعود الى هنا حتى اخرنا
اذ على عواتقنا رسالة نؤديها وأمانة ،
وهذا ربنا ومولانا
بارك فينا وقضى علينا بأن نبقى أشتاتا في العالم
مثل هذي الرمال المنثورة في شواطىء البحار والانهار٠
وهذا ميثاق أمانتنا مسطور ومختوم
هناك في أعالي السموات والنجوم ٠
والله لا يريد اظهار سر امانته ٠
ـ سره المكنون ـ عما عساه أن يروم منا ٠
فالى أن يحين اليوم الاخير لهذا العالم الاخير
ـ لكنه أول العوالم كلها ـ
أريد أنا ـ اليهودي الخالد ـ
ان يكون لنا ، في مكان ما ، بيت هادىء
فقلوبنا ملغوبة وأرواحنا ملتاعة ٠٠٠

كلا ٠ لا من أجل اخوتي في العالم كله
قدمت الى هنا لانصب مضربي ٠
فاقدارنا مرهونة بأقدار العوالم السبعة
وما أنت الا واحد بينها ،

ـ ١٢ ـ

ولذكرى الملايين من اخوتنا المحروقين
دعنا نقم ههنا نصبا من حجر
يمتد من الارض الى السماء
فيظل قائما أبدا وشاكيا أبدا
مع هذه الاسماء الخرساء بالملايين
ولتشاهده أنت كذلك ، يا أخي ، دائما
من وراء حدودك السبعة ـ
هذه الملايين من المحروقين
بأسمائهم المسجلة على لوح النصب الممتد بين الارض والسماء ٠

ولتقسمن أنت اليمين من شغاف قلبك
على ألا تضيف بعد هذا اسما الى تلك الملايين
لا بسيفك ولا بيديك ؛
وألا يعود ليقطر بعد هذا دم أبدا
ولا تستعر أحقاد
فيزدهر الحنان وتذرف العيون دموع المحبة

ـ ١٣ ـ

ألا ، سحقا للموت
وتبا له !
فلا تعرض برأسك عن سماع مقالي ،
كن نبيها لبيبا مثل أجدادك
ولا تستر خوفك من الموت كبشر ،
لا عيب في ذلك ـ اننا اخوة
وانا أيضا لا أخفي فزعي من الموت ٠٠٠
ولئن كان ميراثي من صحراء أبي
شحيحا ، ضنينا ، ضيقا
فان وصيته كانت أغنى من الدنيا وأعز من الحياة
لك ولي معا بقوله : «عيشوا !»
اما رايت كيف ذب أبونا ابراهيم
بابلغ لسان أمام ربه حتى عن مدينة جائرة مثل سدوم؟
ذلك لانه كان على يقين
من وجود عنصر خير في سليقة كل بشر ٠
ولئن كنت تحسب اعتباطا بان في غصني أشرارا بعدد ما كان في سدوم

أفلا شاهدت ، يوما بعد يوم

التتمة على ص ٢٠

محمود غنايم

التجارب العروضية في شعرنا الحر

وديوان "في انتظار القطار" لفاروق مواسي

العروض لها اهمية خالده برغم ماتحاول بعض العناصر من الاقلال من قيمتها وتسفيه الناقد اذا ما تعرض لهذه الواجهة من تراثنا . ولست سلبيا الى حد ادعي فيه ان مروجي هذه الظاهرة هم ممن لم يطلعوا على العروض او يئسوا من تذليل صهوتها ولا ايجابيا حتى اصل الى الجزم بان معارضي العروض هم ممن اتقنوها حتى تقياوها . والسؤال .. هل نهمل العروض ونقول الشعر بلا وزن .. ام نتقيد بما قال الخليل وزاد الاخفش .. واعتقد ان السؤال قد فني بل ونفق ، فلا الشعر كل الشعر يقال بلا وزن ولا الشعر كل الشعر يتقيد بالخليل والاخفش . فالشعر يحث الخطى لمسايرة الواقع الذي يعيش فيه وعليه فالعروض صنوه تحيا وتفرخ للواقع كذلك .

واستطيع الجزم كما جزموا ان كثيرا من بحور الشعر قد لفظت انفاسها وهي تنتقل على فراش الركب الحضاري للانتفاضة العربية عبر العصور .

ونظرة سريعة الى شعر الاقدمين تظهر طريقة نظم جرير عروضيا ومدى اختلافها عن طريقة زهير وامرىء القيس ومدى زحف المتنبي عنهم

فالمتنبي نظم على البحر الطويل ٣٨٪ من اشعاره والكامل ١٩٪ والبسيط ١٦٪ والوافر ١٤٪ والخفيف ٩٪ والمنسرح ٧٪ والمتقارب ٦٪ والرجز ٢٪ وعالج بالسريع ١٪ من انتاجه .

ونظرة الى شعر شوقي وشعر محمود حسن اسماعيل في العصر الحديث تلد الفرق فالاول حظي عنده الكامل بـ ٢٧٪ والخفيف ١١٪ والوافر والبسيط ٩٪ والرمل ٨٪ والطويل ٧٪ ومجزوء الكامل ٦٪ والمتقارب ٥٪ والرجز ٤٪ والسريع ومجزوء الرجز ٢٪ وكل من الهزج والمقتضب ومجزوء الرمل ١٪ .

اما الثاني في ديوان — هكذا اغني فجاءت العروض : الكامل ٤٠٪ والخفيف ٣١٪ والطويل ١٠٪ والسريع ٧٪ والرمل ٧٪ والبسيط ٤٪ .

نحن نرى ان الشعر العباسي وما سبقه وما لحقه حتى عصر الانحطاط قد استعمل البحر الطويل وكان الغالب، وسرعان مانرى العصر الحديث قد دعا الكامل فزاحم الطويل فاعطى قصب الغلب ويندر الا نجد ذلك . واترك للقارىء استخلاص نتائج اخرى مما سبق .

كنت اقول ان العروض تحيا وتموت على فراش الزمن وهذا واضح في الشعر العمودي فكيف في الشعر الحر — او كما قال النويهي الشعر المنطلق — .

يقول الدكتور ابراهيم انيس في كتابه — موسيقى الشعر — عن الديوان الاول لصلاح عبد الصبور : — تبين لي بعد ان تصفحت الديوان انه يتضمن نحواحدى وثلاثين قصيدة عشرة منها نظمت على النظام التقليدي للبحور اما باقي القصائد فما يسمى بالشعر الحر ، ويبدو بوضوح ان صاحب الديوان قد شغف بتفعيلات اربعة فقط من بحور الشعر وهي: الرجز والكامل والرمل والمتقارب —

يتضح لنا من هذا ان الرجز قد نال الجزاء الاوفى في شعر صلاح ومنه يتجلى مدى التغير الذي طرا على البحور من محمود حسن اسماعيل الذي لم يستعمل الا ابياتا معدودة من الرجز وبين صلاح عبد الصبور الذي نفخ الكثير من شعره بروح الرجز واعتقد ان السبب جلي . ان قول الدكتور ابراهيم انيس لا يذهب بنا الى الاعتقاد ان اربعة بحور هي كل حصيلة الشعر الحر وانما اصطفى من هذه البحور ثمانية قسمتها نازك الملائكة الى قسمين :

اولا : البحور الصافيه وهي التي تتكرر التفعيلة الواحدة فيها ست مرات وهي الكامل والرمل والهزج والرجز ثم المتقارب والمتدارك وهما اللذان تتكرر فيهما التفعيلة الواحدة ثمانية مرات .

ثانيا : البحور المزوجه وهي السريع والوافر فالاول شطره مستفعلن ستفعلن فاعلن والثاني شطرة مفاعلتن مفاعلتن فعولن

لقد اشترطت نازك في البحور الثمانية الالتزام في ضرب البيت

مدعية ان ما قيل بالنسبة للشعر العمودي من التزام في الضرب يجب في الشعر الحر ٠ ثم منعت التدوير وزعمت ان التداوير خاص بالشعر ذي الشطرين والشعر الحر ليس كذلك ٠وهاجمت الشاعرة شر هجوم التشكيلات التساعيه والخماسية لان ذلك نشاز على الاذن العربية التي لم تتعود عليها ٠ وقالت مناشدة الشعراء بعدم التفريط في القافية ٠٠ ان الشعر الحر جار على قواعد العروض العربي ملتزم لها كل الالتزام وكل ما فيه من غرابةانه يجمع بين الوافي والمجزوء والمشطور جميعا ٠٠

هذا بالنسبة لنازك اما النويهي فعالج نفس الموضوع فتهكم على نازك ما وسع له التهكم ودحض اكثر ارائها وقال ان الشعر الحر سيبق منطلقا ما وسع له الانطلاق ولن يعيش في السجن ، ولكن النويهي ايد شيئا واحدا ذاك كون الشعر الحر على تفعيلة واحدة لكي ينتقل من هذا الى ماهو اعمق وارسخ ٠

وراح الشعراء يتخبطون في قول النويهي – ماذا تعني اعمق وارسخ – وطفق كل شاعر يجدد في التفعيلة سواء بالقطع منها او تذييلها والزيادة عليها دون الالتزام ٪ لقد بني ذلك كله على الذوق الشعري والتجربة الشعرية الفردية ليس الا ٠

وامامي الان ديوان الشاعر فاروق مواسي وهو باكورة اعماله ٠ وقد مارس الشاعر الكتابة اكثر من عشر سنوات وخرج علينا اخيرا بديوانه – في انتظار القطار – ٠ وفي الديوان التجربة العروضية الناجحة ٠

الديوان يضم بين دفتيه سبعا وعشرين قصيدة جاءت عروضها على التالي : ٣٨٪ الرمل ، ٢٠٪ الكامل، ١٦٪ الرجز ، ١٥٪ الوافر ، ١١٪ المتدارك ، ٤٪ البسيط المتقارب ٢٪ وجاءت قصيده واحدة جامعة لتفاعيل متنوعه خالية من التناسق الموسيقي وكونت ٤٪ من الديوان ٠

يتضح مما سبق ان الشاعر اولع بتفعيله الرمل فجاء اكثر من ربع قصائده عليها واما الكامل فيعود الى تاثر الشاعر بالشعر الحديث لشوقي ومطران والرجز يبرز عنده لاطاعته الفكرة حرة ، واما المتدارك فطابعه السرعه والخفة وجاء البسيط شاهدا على تاثر الشاعر بالمتنبي الذي نظم ١٦٪ من شعره عليه ٠ اما المتقارب فجاء مهضوما لايظهر في القصيده مستقلا ٠

ونستطيع تقسيم ديوان الشاعر فاروق الى قسمين مستقلين :

ا– من الدفتر القديم ب – الشعر الحر ٠

ا– كانت قصائد الدفتر القديم عمودية وهي – حلم السلام – على البحر الكامل – وثورة على الالم – على البحر البسيط – ثم – صور – على الوافر و – قبض الريح – على مجزوء الوافر ثم – مع ابي القاسم الشابي – وقد نظمت على تفعيلة المتدارك وسنتعرض لها فيما بعد

ب– الشعر الحر وقد تفرع هذا عند فاروق الى ثلاث مجموعات لكل مجموعة طابعها الخاص وصورتها المميزه٠ اولى هذه المجموعات القصائد التي عولجت على بحر واحد وكونت هذه الكتله احدى وعشرين قصيدة جاءت على الرمل ، الكامل ، الرجز ، الوافر والمتدارك ٠

اما المجموعة الثانية فهي قصائد مزج الشاعر فيها بين بحرين وقد كان هذا المزج حواريا او قريبا من الحواريه ، فليست التفعيله من بحر تندمج مع تفعيلة من بحر اخر في نفس البيت وانما تظهر الاولى في صوت وتبرز الاخرى في صوت اخر – وقد شذت عن ذلك احيانا حوارية العيد – ٠ واستعمال البحرين في القصيدة قد يساعد القاريء في افول الضجر الذي يصيبه من تكرار التفعيله الواحدة ٠

وفي الديوان من هذا النوع خمس قصائد الاولى – بكائيه ليست كالبكاء – حيث عاشت تفعيلة الكامل – متفاعلن – مع تفعيلة الوافر –مفاعلتن يقول الشاعر :

امالنا تنداح
تكبر في الضياء
تهمي بخفقات اللقاء
وترى بها عرسا مجلل
موارة احلامنا نصرا مكلل

ويسبح الشاعر في الكامل حتى يقتبس بيتا فيقول من الرمل :

– وقد كانت حياتك لي عظات
فانت اليوم اوعظ منك حيا
تلملمني بجنح الحب نورا
رهيف الصوغ منسديا ثريا

القصيدة الثانية من نوع البحرين هي حوارية العيد وفيها يمزج الشاعر بين تفعيله بحر الرجز –مستفعلن – وبين تفعيله البحر المتقارب – مفعولن – يقول :

بريئا اراك كلحن مشرد
بصمت قصي وعزم مردد
خطاك تئن

ثم يواصل من الرجز :

متى الشروق
على سفينة السلام
شراعنا امل
وبحرنا امل
وحبنا امل

اما القصيدة الثالثة فيصهر الشاعر الرمل مع الوافر والرمل تفعيلته – فاعلاتن –

يقول في ـ الليل والفجر ـ :

هسهس الفجر على اصداء نغمة
وتهادى بعد ان كان تواني
طيه اطياف عتمه

ثم يقول من الوافر :

جعلت الليل متكئي على بحر من المهج
وقد اجهدت اصواتا تناديكم الى الفرج

فالشاعر يريد هنا ان يقول ان غناء الفجر شيء اخر فلا يعطيه صيغة الرمل وانما يجعل غناء الفجر من الوافر .

والقصيدة الرابعة التي يحاول فيها الشاعر مرة اخرى مزج الوافر بالرمل هي ـ هموم ونجوم ـ .

ففي القصيدة تظهر الروعه في الحوار فالصوت الطاغي على القصيدة هوالوافر ولكن رجع الصوت صدى رملي ، يقول :

اذبت القلب في الكرب وتهت علي في الحجب
جرى نظري على الق فلم يسال ولم يجب
ـ انت اعمى كيف نغضيك الى المنهل

املا الكاس هموما

فلو جرى الشاعر على الوتيره الواحدة لبدت القصيدة رصف قواف لكن الرمل اوقف المد فكان ذا اثر مريح .

اما القصيدة الخامسة والاخيرة التي يظهر الرمل والكامل فيهـا فهي ـ حنين بقلب ـ فالبحر المسيطر هو الرمل ولكن الكامل كان تلوينا موسيقيا في اللوحة المرسومه يقول :

صارت الابواب في وجهي مذاهب
وانطوت شمسي على نأي
قصة الحب القديم
عبق الجمال على السكينة مغدق

ارق الاماني في الطبيعة مغرق

لن اقول الكثير عن هذه التجربة فالتاريخ وذوو التجارب الراسخه في شعرنا المحلي لهما المنزلة الاولى في الحكم على عقم التجربة او افلاحها .

المجموعه الثالثة في الشعر الحر من قصائد الديوان تضم قصيدة يتيمة جاءت حبلى بكل التفاعيل فكانت بلا هوية تاهيك عن المعنى ونحن لسنا بصدده . يقول فيها ـ مكاشفه ـ

احبك حبين
اما انا فحسبي انت
وتجملت لك رابعة
مثل الذكاء الساطعة
نرفانا رهيبة
باجواء غريبة
جداول السراب ترف ، ترف

لن اقول شيئا عن هذه القصيدة فهي ضرب من التجارب واعتقد ان صاحبها يدرك الان من ايهما كانت

قلنا ان الشاعراستعمل في قصائده سبع تفاعيل هي الرجز ، الكامل ، الوافر ، الرمل ، الخبب المتقارب والبسيط ، فلماذا لا نرى عن كثب كيف عالج كل بحر في قصائده ..

بحره الشائع هو الرمل والتفعيلة الاصلية هي فاعلاتن واذا اصابها الخبن ـ فعلاتن ـ في الحشو ، ويجوز في التفعيلة ، حذف طويلها الاخير او اضافة طويل واحد في الضرب ـ سوف اتحاشى قدر المستطاع الاكثار من استعمال اصطلاحات غامضة كاصطلاحات الزحاف والعلل ـ .

تظهر كل هذه التجارب في قصيدة ـ العودة الى حكاية لقيط ـ

اين شهم جاحد رحب الذراع
يبذل النصح بلا غل
قد ابنت النصح

اماني قصيدة ـ واشربوا في قلوبهم العجل ـ فمع تفعيلة الرمل تنبو تفعيلة الهزج ولست ارى لهذا الخلط وجودها

لو راوا ما ترقب الايام
لقذوا بالخطا

وفي قصيدة روعة الاسى يحاول الشاعر جاهدا ولكن لا يفلح :

غير عطر ضمخ الاحشاء مقتك
اين انت
سامي الشوق غاد قصرك

ويحاول في عين القصيدة ان يمزج تفعيلة الهزج ولست ارى لهذا الخلط معنى :

ما تقول
لاتقول
جاءك الصوت ملحاحا عنيد
دانيا حبل الوريد

ومرة اخرى في نفس القصيدة يعطى الضرب زيادة رجزيه وهذا لا يمكن :

غصت الدمعة في حلقي ولم
ثم قلت
ما اروع الاسى

اماني قصيدة ـ ساهدان ـ الرملية فاعتقد انه اراد ان يقول : يا صديق لاتقل لي ان للجرح اثر ـ بدل ـ يا صديق لاتقل ان للجرح اثر .

اجمل ما قال على هذا البحر قصيدة ـ عنفوان حيث انساب الوزن طيعا :

تتنزى عنفوانا
موجة النار
صعدت سهما معنى
اهة الغار
تسال التاريخ عنا
نبتة الغار

البحر الثاني في الديوان الكامل

فتفعيلته الاصليه – متفاعلن – وجوازاتها في الحشو متفاعلن – بتسكين التاء – ويحق زيادة طويل او طويلين – متست متفا – في الضرب او – متفا – قصيرين فطويل · اما اذا وجد متفاعل او متفاعل – بتسكين التاء – فليلتزمان · يقول في – خطاب الى ذات القدره – :

تسمو لك الاصوات انا لاتين
يرقي اليك اللحن هفهافا سجين

ويضيف طويلا فيقول :–

مفتاح قيدي انت ياربا مغلف

ويضيف طويلين :

وانا حيا لك
تهويمة ترجو ولا ترجو
مجدوعة الاطراف

ثم ان الشاعر يقتبس ابياتا للطغرائي يقول : ماذا الاقامة بالزوراء اعدي عدوك من وثقت وتقدم الخلاف – وفي رأيي انه اذا اراد الاقتباس فليقتبس ما يلائم القصيدة عروضا ·

وكثيرا ما يحاول الشاعر في الكامل ما حاول في الرمل من ان يمزج بتفعيلة الرجز ولست ادري ما يجبره على ذلك ؟ يقول في خطاب الى ذات القدرة :

مفتاح قيدي انت ياربا مغلف
غدرا اذا حاولت غصبا اقتحام
ابوابك السوداء دوني مغلقة

او في نفس القصيدة

وانا على السياج
متبرج في الجنة الالفاف

او مرة اخرى :

فامامنا كسيح
والمسجد المحبوب امسى كالضريح

وفي قصيدة نشيد وتشيع يحاول نفس المحاولة :

يا شاهدا امسي ويومي وغدي
صفين عادت ترتدي
ثوب البلاء الاسود

اريد ان اقول ان مزج تفعيلة الكامل مع الرجز لعبة خطيره تؤدي الى تكون اكثر من ست تفعيلات مختلفة يضيع على ارصفتها الوزن ويموت ·

اما البحر الثالث الذي يعالج فيه الشاعر بعض قصائده فهو بحر الرجز الذي يفتتح الديوان به :–

توهجي يانبضة اشتها
وزغردي في بحة الوداع
جبيتي تطفى الشموع

ويجوز في حشو الرجز مستفعلن ومستعلن ومتفعلن · وفي الضرب اضافة طويل او طويلين او قصير وطويل ·

والغريب في امر الشاعر انه يخلط بين بحر الرجز السريع فالبحر السريع شطره مستفعلن مستفعلن فاعلن اما الرجز فلا يقفل بفاعلن

يقول في القصيدة الثانية في الرثاء وهي رجزيه خالطا فيها السريع :

الحزن يسري مثل نقاد
يختار منا الجياد

ويقول :

اواه من حزن حزين
ياحسره تختال
خبا جبيبي وماد

وفي قصيدة بروتس والغول والعنقاء يكرر هذا الخطا :–

ساعتي بلا عدد
مشيرها قد انكسر
اخي الى الابد
واستاسدت ذئاب
عند انتهاء المساء

واظنها – وساعتي – كما اظن ان الشاعر ندم على استعمال الرجز مع السريع ·

وفي هذا البحر الذي بصدده جاءت ثلاثة محاولات غامضة عروضيا يقول في محنة الغافقي :–

وثاني اثنين في غار الحياة
ويقول عند الكبرياء
ما زفت الحسناء

ويقول في نفس القصيدة :

أحس شوقا ساريا في مهجتي
الأيب امسي ذكرى
تذرذر الطيف تلو الطيف

– للاستقامة لا حاجة للتكرار –

اما البحر الرابع فهو الوافر وتفعيلته مفاعلتن او مفاعلتن – بتسكين اللام – وتفعل الشطر بفعولن وكثيرا ما يشذ بعض الشعراء عن الاقفال بفعولن وليس في ذلك نشاز لان مجزوء الوافر لا ينتهي ضربة ولا عروضه بفعولن · اما الشاعر فاروق فلم يشذ عن هذه القاعدة ويظهر ذلك في قصيدة – بكائية ليست كالبكاء – وقد سبق عرض بعض ابياتها · وفي الدفتر القديم يستعمل الشاعر الوافر في قصيدة صور فيقول :

خبايا الارض نثت بالماسي
خباياها تفتش عن غراس

اما البحر الخامس فهو المتدارك وقد جاءت للشاعر عليه قصائد كاملة – وهو بحر لم يذكر عن الخليل فتداركه الاخفش وقيده للعروض · وقد استعمل الشاعر في هذا البحر تفاعيله المعروفه :

فاعلن وفعلن وفالن ·· واقتنع الشاعر برأي نازك في استعمال التفعيله الرابعة فاعل – بتحريك اللام – فادخلها في حشو الخبب ،

والحق يقال ان هذه التفعيلة المستحدثه جميلة خاصة اذا ناقشناها ايقاعيا · فهي مساويه لفعلن او فاعلن فعلن تحتوى على قصيرين وطويل فاذا

فرضنا ان الطويل ربع ايقـاعي ـ وحده كامله ـ فان القصير ثمن ايقاعي وعند جمع فعلن يكون الجواب ربعين وكذلك في فالن فطويل وطويـل يساويان ربعين واذا تعرضنا لفاعل النازكيه فيكون الجمع طويلا وقصيرا وقصيرا والجواب ربعان ٠

والشاعر استعمل هذه التفعيلة في مرثية خط عاثر وفي الزبد يقول:

رفعوا الراية
في النهر الاوفى
للحب الاصفى
ما وهن الشغف

بقي ان اقول عن هذا البحـر قصيدة ـ مع ابي القاسم ـ التـي وردت في الدفتر القديم وهي ليست من البحر المتدارك الذي يتكـون بشطريه من ثماني تفعيلات ولا من مجزوئه ذي الست تفعيلات ، وانما هي على نمط قصيدة الشابـي ـ الصباح الجديد ـ

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن
اسكتي ياجراح واسكتي ياشجون
مات عهد النواح وزمان الجنون
واطل الصباح من وراء القرون

يقول فاروق :

راقبتك المنون في سرير الملل
ساهرتك الجفون ترتعي بالمقل
فلماذا تكون لقمة للعلل
في زمان الشجون في شجون الزمن

واخيرا هذا البحر اتقنه الشاعر لولا خلل بسيط حين قال في مرثيه خط عاثر :

وانا ما ذنبي
يدكم في الماء ويدي في النار
والارض يباب
وانا اؤمن بالاصرار

اما البحر السادس الذي كتب فيه الشاعر فهو بسيط المتنبي حين عاتب:

واحر قلباه ممن قلبه شبم
ومن بجسمي وحالي عنده سقم

وبسيط شوقي في نهج البرده ٠ ويستحسن في البحر خبن مستفعلن في اول الشطر اما فاعلن فتقلب فعلن واذا وجدت التزمت وقد راعي فاروق ما جاء في علم العروض فقال في ثورة على الالم :

جن النهار فلا نسم ولا زهر
قسا المساء فلا حب ولا سمر
احس بالوحشة الخرساء تلسعني
ففي حشاي سياط النار تستعر

وكانت هذه القصيدة اليتيمه على هذا البحر ٠

اما البحر السابع عند الشاعر فهو المتقارب ولم يحظ من الشاعـر باستقلال بل صهره في قصيـده حوارية العيد وقد سلف الحديث عنه وتفعيلته فعولن او فعول ـ محركه اللام ـ او فعول او فعول ـ ساكنة اللام ـ فالاولى في الحشو والثالثـة والرابعة للضرب ، يقول ادونيس في قصيدة ـ اعيش مع الضوء ـ :

اعيش مع الضوء عمري عبير
يمر وثانيتي سنوات
اذا ضحك الموت في شفتيك
بكيت من حنين اليك الحياة

فالبحر هادىء وينفع لمثله ٠

بعد هذا العرض للاوزان التي عمر بها ديوان «في انتظار القطار» لـي كلمة عن قافية القصائد ٠ قلنا ان نازك ناشدت الشعراء بعدم التفريط في القافية وقالت انها فاصلة يسترد عليها القارىء انفاسه بعد ان غرق الشوقي النثرية ، والشاعره الكبيره صادقة في ذلك ٠ اما الشاعر فاروق فقد احتفظ بالقافية ولكن ليسـت تلك القافية الرنانه الصاخبه وانما هي هادئه متغيره بين حين واخر :

عبر تمزيق السدود
يسكب المزجات غله
يجمع الاحزان فله
كاد يسقينا البحار
في روابي ثارنا نهله

وقد تظهر القافية على نهج صلاح عبد الصبور في ـ مأساة الحلاج ـ يقول فاروق :

الفارس المصلوب ان له الترجل
وانا قعيد لاجيد الكر
اوقفت انفاسي على امل التحول
فاذا زماني مر

وقد يسهو الشاعر عن القافيـة ولكنه يعود اليها يقول :

شبابكم مجرحو الخطا
وام هنا تطل لتزرع الاسى
لتحصد الاسى
لترشف العذاب
من ابنها الذي يموت
يموت كل يوم

ولي كلمة اخرى عن مسايـرة التفعيلة لبيت القصيدة وملاءمتهـا للمعنى وهذه التجربة تحتاج الى معاناه وصدق ، فاذا صدق شعور الشاعر فان البحر ينقاد سلسا الى الفكرة ويكون الوزن ملائما اشد الملاءمة واما اذا كانت القضية قضية اجهاض للمعاني فمهما حاول الشاعر فانـه فاشل لامحالة ، يقول العلوي في عيار الشعر :

«اذا اراد الشاعر بناء قصيـده مخض المعنى نثرا واعد له ما يلبسه اياه من الالفاظ حتى تطابقه والقوافي التي توافقه والوزن الذي يسلس له القول عليه واعمل فكره في شغل القوافي بما تقتضيه من المعاني» رحم الله العلوي فما ثقف من هذا الفن الا ما عرف النجار والخياط ٠

لقد نجح فاروق دونما قصد احيانا متى نجح ؟ يقول في (قصيدة الرثاء الاولى)

طاف في كل البيوت
ديدبانا لا يموت
طاف في كل القلوب
كان مفتوح اليدين
كان يعطينا السماء
ثم اغفى

وللقارىء أن يحكم .

اما أن تاتي قصيدة مرثيه حظ عاثر والزبد على البحر المتدارك فهذا أمر استهجنه وهما قصيدتا اسى وتزيف . تقول نازك عن الخبب «يتميز هذا الوزن بخفته وسرعة تلاحق انفاسه وهذه الخفة وتلك السرعة تجعلانه لا يصلح الا للاغراض الخفيفة الظريفة .

يقول الشاعر في مرثيه حظ عاثر ولك في اسمها خير دليل :

عاجلت الباب القاسي
حتى ضاقت انفاسي
ربي يا ربي
وصدى ربي يا ربي
واذبت الدعوة في الغيبوبة
عبر مسافات الصمت
ناري مشبوبة
في حضن الموت

وقضية صدى الصوت (ربي يا ربي) ليست بحاجة الى الخبب وانما يصلح الرجز بها حين يقول السياب في انشودة المطر :

أصيح بالخليج
«يا خليج
يا واهب اللؤلؤ والمحار والردى»
فيرجع الصدى
كانه النشيج
«يا خليج
يا واهب المحار والردى» .

لقد حاولت في حديثي هذا أن اتعرض للعروض في (في انتظار القطار) وهذا جانب من احد الجوانب واملي ان أكون قد وفقت في كشف أسرار هذه التجارب العروضية كثيرة الاستعمال والجديدة على حد سواء للقارىء الذي يستقبل هذا الديوان .

تحية الى الشاعر في قفزاته وفي زلاته فمن هذه وتلك يخلق ويعيش تحية اليه وهو يخطو بقدم راسخة صاعدا السلم .

صوت صارخ في برية - تتمة

هذه الالوف المؤلفة من ابنائي البررة
يدأبون مخلصين على محاريثهم ومطارقهم
في الريف وفي البلد
أفلا فهمت فحوى مقصدي ومرامي
وهذه الاكف المكتبة في يدي
الممدودة اليك عزلاء من سلاح
مثلما كانت بالامس ومثلما هي اليوم -
يا أخي ، يا ابن أبي من هاجر التي أحب .

- ١٤ -

اني لاستحلفك مثنى وثلاثا وألفا
بألا نظل مثل قابيل وهابيل -
أخوين اثنين يختصمان
لا بتوراتي أنا ولا بقرآنك انت
فاصغ الي ، بربك ، يا اسماعيل
واستمع الى الاخ الشقيق
يناديك من هذا العالم - القفر -
بصوت منبعث من صميم القلب وشغافه
فالحل لديك في قلبك ، يا أخي ،
فاحرص على الا يظل هذا النداء ولا يترك
صوت صارخ في برية .

دراسة قصص العدد الماضي - تتمة

ولكن مع قدر واضح من غموض وضبابيه شأن ميدان المعركة تلفه سحب الدخان واطواد الغبار .

ولا احسبني مبالغا اذا قلت ان هذا القارىء سيجد صعوبة ان هو حاول البحث عن الخيط الذي ينتظم هذه - القصة - او حاول الوقوف على تبرير لتقسيم الكاتب - قصته - الى اربعة اقسام مرقومه باربعة ارقام متسلسلة .

وكل ماارجوه ان يكون هذا المنحى وهذا المنهج ظاهرة عابرة نتيجة كون الكاتب لا زال في مرحلة المعاناه الحاد ولم يتجاوزها بعد لتكوين رؤية خاصة وفهم محدد لهذه الحياة يستمد منه تفسير ما يقع وما يعاني ويستلهم منه شارات طريق الخلاص ومعالم سبيل النهضة والتحرير . وارجو كل الرجاء ان لايكون هذا المنهج وهذا المنحى مجرد تعبير عن حرص على الجري اللاهث وراء نماذج اجنبية لمجرد انها اجنبية .

مع كل ما سلف اشد على يد الاخ قاسم مقدرا جهده راجيا له ان يوفق في شق طريقه في كتابة القصة بمزيد اتقان وارتقاء .

سهام داوود
ثلاث قصائد



قبلة النافذة الصغيرة

كان من عادتي أن أجيء مع المطر
أنتظر الموت ، وأذبح في الشرفة
واشترى الياسمين
أموت من أجلك ، على نافذة غرفتي الصغيرة
أجيء لك بالنهار والبحر البعيد
في ابتعاد البرق ،
في الصيف ،
وفي رمل بيتي الحزين ..
نموت ونحيا في يوم الوليمة وتمتد الطريق
واطلب أنا قبلتك في لحمي
وأنت تفرين ..
للحب أنت ولدت ، وللموت أنا أرتد للارض
لاغرق في جبهة الميلاد
لتكتب الشمس في جسمينا ،
في الخبز والزهر ، والصيف البعيد ..
وفي قبلة الشمس النبيلة تولدين
لكنك ، الى المرايا ، ترتدين
عندما استبدل أنا قبلتك بقبلة
من ارضي /
ومن عين العندليب !...

الذين ينتحرون في الظهيرة

انتهى الجمهور من تكرار المرثية ،
خضراء كمقبرة حديثة
كشجرة على قارعة الطريق ، ملك الارض ،
تبحث عن الجذور المعجزة في التراب الذابل
وفي جسم العاشق تذرف العصافير
أنهارا ونخيل ..
وفي جبهته تأتي فوانيس الشوارع واقفة
كأشجار الصلب تتجدد ، والليل طويل
واذا ما نزل الضباب في الميناء ،
وبكى الناس والسحب وأيدي الاطفال المودعة
ينتحر وجه القمر على الشاطىء
ويموت في عيوننا البعث ، كالمزابل
وأنا أجمع بقايا الانتظار من على الرصيف والمشاعل
مهما ظلت الدار تنتظر حبيبها ومرايا بابل
ليس لها لون ، ولا برتقال ذابل !...

لا سقوط في الحديقة

حين يصيح المغني في قبره
ينتظر المطر
ويرتد الى الزمن ، مع كل المواعيد العلنية
ينضم الوجه الى الجثة ،
يكتب في الصيف وفي الموت وفي القبلة
عن عاشقة
قابعة في العشب تقرأ في جريدة
تسقط في الحلم في حديقة مشبوهة
تكرر ما كتب الوجه والجثة :
في كل جنازة ينطفىء الليل
فاكتب بطريقة الاحتيال ،
عن سبب انفجار الاشواق المفاجىء
عن ضلعي الجنين :
اغرقي في عناق السقوط الجديد
فانا خرجت من المناديل
وغدوت نخلة في كل حديقة !..
سنلتقي فوق أعمدة الضياء ،
في هوية الزمن
في ذوبان القبلة ، والحقيقة !...

زكي درويش

الموت في عز النهار

مسرحية في خمس لوحات

اللوحـــة الاولى

في القســـم الاصغـــر

المسرح مقسوم الى قسمين نرمز للاول بالقسم الاصغر والثاني بالقسم الاكبر .

في الاول تتم فصول المحاكمة . وفي الثاني تجري الحوادث التي سبقت المحاكمة وادت اليها ، وبذلك يكون هذا القسم هو شهود الاثبات في نظر الادعاء وكذلك يكون شهود الدفاع في نظر المتهم

جانب من قاعة محكمة ، ثلاثة قضاه ، المدعي العام والمتهم ..

القاضي : (يمسح العرق عن وجهه ورقبته ويبدو في غايه التعب) ـ الاخران يضعان راسيهما بين ايديهما في شبه اغفاءة طويلة .. ـ

هذه القضية تبدو لي في غاية التعقيد ، مضت ساعتان في الجلسة الرابعة ونحن ندور في فراغ ... تمامـــا مثل ماذا ؟ هه مثل ماذا ، مثل بغل الطاحون المعصوب العينين ، يعتقد انه دار الدنيا طولا وعرضا ، وهو لا يدري انه يدور في دائرة قطرها متران . بربكم ! هل هذا معقول (للجمهور) مجنون رمى حجرا ، وعليك يا قاضي ان تبحث عنه في اعماق البحار (للجمهور) من منكم انتم يا اكرم الناس يستطيع ان يجلس ساعات وساعات بدون ان يحس بالتعب يلتهم قفاه (يحـك قفاه ـ ووالله اخشى ما اخشاه ان تؤجل الجلسه للمرة الخامسه ..

المدعي : احم .. احم .. مع ان القضية في رأيـــي واضحة تماما .

المتهم : اذا حق لي ان اقاطع : انا ايضا اراها واضحة . مذنب او بريء كلمة واحده . اما ان تخرج روحي الف مرة في النهار فهذا ما لا افهم له مبررا (للجمهور) ماذا يظنونني ؟ قطة بسبع ارواح :

القاضي : سكوت .. انت لا تفهم القانون جيدا . حيثيات ، وشهود واثبات و.. و.. و.. دعك يابني من هذا ، احدكم يسمع القرار كانما هو يخرج من آلة تسجيل ، يابني هل تدري من اين يخرج القرار ؟ من القلب ؟ لاطبعا ، ضع قلبك جانبا .

المتهم : وضعته ياسيدي ، والله وضعته .

القاضي : (غاضبا) اسمع يا هذا . كيف استطعت ان تبتعد بنا عن القضية بهذه السهوله ..

صمت .. صمت .. ارجوك ايها المدعي اجمال القضية بايجاز ، وبدون بما ان .. وحيث ان .. ولذلك .. وبناء على .. ولهذا .. واستنادا الى وغيرها .. باختصار ايوه باختصار ، الا ترى ان شعري شاب ، يخيل لي احيانا ان ارواح جميع من ماتوا ستقفز دفعة واحـــدة وتمسك بخناقي .. هكذا (يمسك عنقه) ثـــم انـــي يا ابني عجوز .. احس بالاختناق (يفـــك ياقته) هه .. ارجو الاختصار . فانـــنا نضيــــع عمرنا بالشرح الفارغ .. ان ٩٠٪ من كلماتنا لا فائدة منها .

المدعي : (يتنحنح) حسنا .. سيدي .. ساجمل ، ولو اني سبق ان أجملتها عدة مرات ..

القاضي : انت اجملت القضية .. اه تذكرت هل هي مسالة سرقة الطائرة .. ؟ اه فهمت .. اذن ..

المدعي : (مقاطعا) سيدي ، ليست مسالة الطائرة انها

القاضي : (مقاطعا) اذن استطيع ان افهم الان ، انها مسالة الادلاء بمعلومات عسكرية .. الخيانة العظمى . ايوه ... ايوه ..

المدعي : (يتافف) لاحول الله يارب .. ولا هذه يا

سيدي ..

القاضي : اذن بقيت واحدة لاغير ، كيف غابت عن بالي – اغتصاب ؟ تلك الفتاة الرقيقة .. الانيقـــة ، الشريفه العفيفة .. التقية النقية .. – للمتهم – لماذا يا ابني .. لماذا .. اليس لك بنات – اليس لك اخوات.

المدعي : (صارخا) هيه .. هيه ، بربك اعطينـــي فرصة للحديث .

القاضي : ماذا به ولا هذه ايضا ؟ (يضع راسه بـــين يديه) تعبت والله ، اي والله تعبت ،

– ينتفض ويصرخ – ماذا يجري هنا ؟ لماذا تزداد الجرائم بهذا الشكل المزعج ..

المتهم : الحرب ياسيدي ، الحرب .. اللهم نجنا ..

القاضي : (يفرك عينيه ، يشرب من كاس امامه) –اه يتثاءب هات اقوالك يا مدعي .. ولكن تذكر ..

المدعي : بايجاز ، واختصار ، واقتضاب .

(يتنحنح) ايوه .. هذا الرجل ياسيدي الـــذي يبدو الان في ثياب خروف ..

– يسمع شخير احد القاضيين النائمين ، يلتفـــت الرئيس اليه كذلك المدعي والمتهم ، صمت .. –

القاضي : استغفر الله العظيم .. – يحركه – أفق .. افق .. !

القاضي الثاني : هل توصلتم الى قرار – يفرك عينيه ويتثاءب –

القاضي : وهل بدانا بعد ؟ يلتفت الى الثانـــي ويحركه –

الثالث : – يتثاءب – مذنب ، ايوه مذنب .

القاضي : – يقهقه – افق ايها القادم من الاحـــلام السعيده هنيئا لكما النوم ايها السادة .

– يصرخ – ايها المدعي .. هات اقوالك

المدعي – يتأفف – ايوه .. ماذا كنت اقول ؟

– يتنحنح – هذا الرجل الذي يقف امامكم اعنـــي هذا الرجل الذي يقف امامكم . ايوه تماما .. امامكم الذي يقف ، اي ان الرجل امامكم يقف الذي . احب ان اوضح ان الذي يقف امامكم رجل ..

المتهم : وهل قالوا لك امراة ..

القاضي : اشرب يا ابني اشرب – يمد يده بالكاس – كان الله في عوننا جميعا .

المدعي – يتناول الكاس ، يشرب ، يعيده الى الطاولة– حقا .. ماذا كنا نقول ، نعم .. هذا الرجل الواقف امامكم الان – يشير الى المتهم – والمتنكر في ثياب حمل وديع ..

القاضي : لقد تذكرت ! هل اعجبك الكرنفال التنكري قبل اسبوع ؟

المدعي – بحدة – اقول هذا الرجل متهم بقتل اثنين من خيرة ضباط المملكة اثناء عبوره الصحراء الكبرى معهما الى مدينة – س –

القاضي : لماذا ..

المدعي : هذا ما نريد ان نعرفه ..

الثاني : قصدت ان اسأل ماذا تفعلوا في الصحراء الكبرى

المدعي : بلغنا ان العدو كان ينوي مهاجمة مدينة – س – عن طريق البحر . فارسل الملك الضباط الثلاثة ولا تنس انهم من خيرة ضباطنا . ايوه ارسلهم الى حاكم المدينة . لاخطاره بذلك ، وللاسباب وللاستعداد الكفيل بصد هذا الهجوم

القاضي الثالث : انها الحرب اذن

المدعي : اننا لانبحث في الاسباب

القاضي : دعونا من الامور الجانبية . فانا لا احب طول الشرح – للمتهم – هل توافق على ما جاء في اقوال المدعي ..

المتهم : تماما كما قال .. الا انه نسي الموضوع الاهم

القاضي : الاهم ..

المتهم : المرأة والطفل الرضيع .

القاضي – يقف – هناك جريمة ثالثه اذن

المتهم : ياسيدي .. حلمك .. حلمك في الحرب لا يسالون عن عدد الجرائم عادة ..

القاضي : وهل قتل الاربعة معا ؟

المدعي : لا طبعا .. هناك عنصر الخداع ايضا .

المتهم : قبل ان يبدأ باطلاق الشتائم . ارجو ان تسمحوا لي ببسط الموضوع . لقد تكررت هذه المحاكمة بشكل افقدني اعصابي .

المدعي : ولذلك فانت تعترف ؟

المتهم : وهل سبق ان انكرت ذلك ..

القاضي : الملعون .. هكذا ببسطه .. تـ .. تقتل

المتهم : هكذا ببساطه انت تشرب ، وتنام ، وتاكل

القاضي : لا .. لقــد فقــد اعصابــه حـــقا .. الاكل عندك والشرب والقتل سواء .

المتهم : هذا يتبع الظروف المحيطه . على اي حال بالنسبة لموت الاول حدث الامر كما يلي :

ستار

اللوحة الثانية

في القسم الاكبر

منظر صحراء ٠٠ شجرة يابسه ، والضوء ساطع ٠٠ في البداية المسرح خال ٠٠ ثم يدخل المتهم مع رجلين وقد امسك الواحد بكتف الاخر ، المتهم يحمل كيسا نرى بوضوح اثار الاعياء بادية على وجوه الثلاثة ، يتهالك الثلاثة على الارض دفعة واحدة ٠ فترة صمت ، نسمع لهاث وتنهدات الثلاثة ٠ في هذه اللوحة نرمز للمتهم برقم ـ ١ـ والاخرين ـ ٢ و ٣ ـ

٣ ـ كم قطعنا ٠٠

٢ـ اسال كم بقي ٠٠

١ـ اما انا ٠٠ فاتمني ان انام اسبوعا ، شهرا ، سنة ، المهم لا يوقظني احد كما بصوته القبيح ٠

٣ ـ اخشى ان نكون قد ٠٠

٢ـ ـمكملا ـ ضللنا ٠٠

١ ـ ـ بخوف ضللنا ، ـ صمت ـ وهل هناك طريق في الاصل لنضل عنها ، سماء زرقاء ، رمل اصفـــر وحرارة كما في افران صهر الحديد٠٠ثم ان مدينة ـسـ هذه عجيبة جدا ٠ هل يصدق احد كما ان الصحراء ستمحي على تخوم المدينة ، كيف يجتمع هذان النقيضان

٢ـ (بعصبية) لاتثرثر ٠٠ كفى ٠٠ (صمـــــــت) لقد نام هذا المحترم ٠

١ـ اني احسده من كل قلبي ـ يميل نحو النائم ـ

٢ ـ متى تكف عن هذا الهزل يا احمق ٠٠

١ ـ هل انا اهزل ، بشرفك الا تحسده انت ،

٢ـ انك حقير بشكل لا يخطر على بال احد ٠

١ـ وانت وقح بشكل يخطر ببالي فقط ٠٠

٢ـ اخرس ، هل في راسك دماغ ٠٠ ؟

١ـ اعتقد ٠٠

٢ـ لولا انك نذل ٠٠

١ـ اسمع ٠٠ بدات اغضب

٢ـ اما انا فقد بدات اهدا ٠ ـ يقترب نحوه هـــل تسمع جيدا ٠٠

٢ـ وهل تفكر بصورة عملية ٠٠

٢ـ وهل ترى جيدا ؟

١ـ سته على سته

١ـ حتى غناء النمل

١ـ ياسلام ، لو تعلم ٠٠ فقط لو تعلم ٠٠

٢ـ اخشى ان ٠٠

١ـ ماذا ٠٠

٢ـ اردت ان اقول ٠٠

١ـ اسمع بهذا الشكل انا لا استطيع التفكير ابدا ٠٠

٢ـ حلمك ٠٠ اخشى ان ينفذ الطعام

١ـ ـبرعب ـ يالهي ٠٠ الا تكفينا هذه الشمس المحرقة ٠

٢ـ اقترب من الظل

١ـ اين هو الظل ، شجرة شمطاء ، لاظلال ولاثمار

٢ـ اه ٠٠٠ دخلنا في الجد ٠٠ (بحدة) هذا النائم يجب ان ٠٠

١ـ ماذا ٠٠

٢ـ تعال ٠٠ تعال ٠٠ ـ يأخذه الى واجهة المسرح هذا النائم ـ يلتفت الى النائم ـ يجب ان يموت

١ـ ياابن الا بالسه ٠٠ اهذا وقت مزاح ٠٠٠

٢ـ فكر قليلا ٠٠ فقط قليلا من التفكير ٠٠

١ـ يا ابن البغلة ـ يلتفت الى النائم ـ بهذه السهولة ثم لماذا باي ذنب ٠٠

٢ـ لانه نام ٠٠

١ـ مجنون والله العظيم ، لانه نام ، ولا تحب النوم انت ٠٠٠ ؟

٢ـ لانه نام ، ولان الطعام لايكفي لنا جميعا

١ـ انك احمق ولا شك ، هل وضعنا ملائم للنكت ٠

٢ـ ـ بحدة ـ لو نمت انت لكنت القتيل ، فاختر ٠٠ وانا شخصا لا اجد الاختيار صعبا ٠٠

١ـ ـ ينظر الى النائم ـ حبيبي ٠٠ ابحث عن حل انظف من هذا ٠٠

٢ـ ـ يمسك كتفه ـ لو فكرت جيدا لوجدت ان ليس هناك الا حل واحد ٠٠ ساشرح لك الامر ، وانت كما قلت تستطيع ان تفكر جيدا ٠٠ هل تعرف معنى ان لايموت هو ٠٠ هه لماذا تسكت ، هذا معناه ان نموت نحن الثلاثه

١ـ وانا ايضا لماذا ٠٠

٢ـ لان الطعام لا يكفي ٠٠ وهذا النوع من الموت صعب جدا ٠٠ تسقط على الارض ٠٠ يتحول لون شعرك الى الاصفر ٠٠ تكبر بطنك ، تحس بالام فظيعة لمدة قد تصل شهرا ٠٠ تحت الشمس المحرقة اي تستمر عملية النزاع مدة طويلة ٠٠

١ـ ـ بخوف ينظر الى السماء لطفك يارب السماوات ـبحدة ـ انت يا من فوق ٠٠ ارحم ٠٠ ارحم ارحـــم ـيتخاذل ويسقط على الارض ـ ارحم ٠٠ هل تسمع ـ باعلى صوته ـ هل تسمعنا ؟

٢ـ اهدا لا تدعه يستيقظ (يشير الى النائم) ثـــم يا صديقي موتنا نحن الثلاثه لاشيء امام موت خمسين الف مواطن في مدينة ـ س ـ ٠٠

١ـ هه ٠٠ كيف ٠٠

٢ـ اذا متنا ٠٠ لم يدركوا شيئا عن اقتراب العدو ٠٠ هل فهمت ٠٠

١ـ ـ بانكسار ـ فهمت ٠٠ اه ياربي فهمت ؟

ولكنه جميل جدا ٠٠ انظر ، وله خطيبة جميلـة في انتظاره ٠٠

٢ـ ارجو ان تكون رجلا ، انزع قلبك جانبا ، ثم اذكر جيدا ، لو كنت انت النائم ٠٠

١ـ ـ يغطي عينيه ـ اوه ٠٠ كف عن هذا بربك ٠ لقد ادرت راسي ٠٠ ولكن ٠٠ لاباس ٠٠ لاباس ابتدات افهم ٠

٢ـ سانفذ انا المهمة ٠ سيموت بدون ان يشعر ـ صمت ـ بحزم ـ اخرج السكين من كيس الطعام

١ـ ـ يتجه الى الكيس ، يفتحه ، يبحث عن السكين يخرجه يقدمه الى الثاني ـ

هاك السكين ، خذ ، ارجو ان تكون رفيقا به ٠٠

٢ـ لن يشعر بشيء ، بسهولة ـ يقترب من النائم ـ ما بيدنا حيلة ، لماذا نمت ٠٠ كان يجب ان تفكر ، كيف تستطيع ان تنام في غابة بامان ـ تطفأ الانوار يطعنه ـ ثم تضاء مرة اخرى ـ ـ النائم ينقلب عدة مرات عـلى بطنه وظهره يصدر اصوات الم فظيعة ، ثم يهداء ـ

الاول يراقب المنظر ، يغطي عينية بيديه ، تنفلت منه صرخة هائلة ٠ ثم يرتمي على ارجل القتيل ٠٠ هه ٠٠ هـ ٠٠ ا ٠٠ ا٠٠ سامحني ، لقد قتلتـــك سامحني ، ماذا كنت استطيع ان افعل لك انا ـ ينشج ، يرفــع نفسه عن القتيل ، ينظر الى الرجل الثاني ، يفتح عينيه بشمده ـ

انت ٠٠ ماذا تفعل هنا ـ بصراخ ـ اذهب ، قاتل قاتل قاتل ـ يشيح بوجهه عنه ـ

٢ـ اهدا قليلا ، لقد انتهى الامر ٠٠ هيا الان لنكمل الطريق ، امامنا عمل ٠

١ـ ـ باصرار لن اذهب ٠٠ اذهب بعيدا ايها الوحش

٢ـ ارجو ان لا تخرجني عن اطواري ، لقد بدا دمي يغلي

١ـ سفاح ٠٠ يعجبك منظر الدم ٠ اذهب قلت لك والا ٠٠٠

٢ـ ـ يضحك ـ ماذا ، هل ترى هذا الذي في يدي ٠٠٠ ـ يرفع السكين ـ

١ـ ـ برعب ـ الان جاء دوري ، اليس كذلك ٠٠ ـ يفتح صدره ـ تفضل هنا ٠٠٠ في القلب تماما ٠٠ بدون عذاب ٠

٢ـ اهدأ ، وهيا بنا ، احمل الكيس ٠٠ لاباس عليك

ـ الاول يحمل الكيس ، يلقى نظره اخيرة على القتيل ـ

١ـ الا ندفنه ٠٠

٢ـ لاوقت لذلك ٠٠٠

١ـ ـ باصرار ـ فعلا ، فعلا ، هناك من هم اهم بكثير ـ يرسم اشارة الصليب ويسيران ـ

ستار

اللوحة الثالثة

فى القســم الاصفــر

المدعي : وهكذا ايها الساده ، لم يفعل المتهم شيئا لانقاذ المسكين ٠٠

القاضي الثاني : اني ارتعش ـ بخوف ـ

القاضي : متى تنتهي هذه المحاكمة ، از القيء يصعد الى حلقي ، اسرع بربك ايها المتهم ، اكمل ولكن ارجو ان يكون كلامك اقل عنفا ٠٠

المدعي : ارجو ان يكون الساده القضاة قد لاحظوا لامبالاة المتهم اثناء عملية القتل الشنيعه

القاضي : ولكنه كان يبكي ٠٠

المدعي : وماذا ربحنا من البكاء ٠٠

المتهم : وارجو كذلك ان يضع كلَّ واحد منكم نفسه في مكاني ـ للجمهور ـ كلكم ، انكم الان تملكون حرية الاختيار ، وهذه اكبر نعمة بالنسبة لكم ٠٠

ولكن الانسان يفقد انسانيته عندما يفقد حرية الخيار وكذلك عندما يكون كلا الاختيار مرا ٠٠

المدعي : ـ للجمهور ـ انه يملك قدرة هائلة عـلى تزييف الحقائق ، اي انسان يقف صامتا لا مباليا عندما يجد زميله يموت ٠٠ ان دمي يغلي عندما اشاهد بكاء طفل ، حشرة تدوسها قدماي ٠٠ فكيف استطاع هذا المخادع ان يودي بزميل له في لحظات ٠٠

المتهم : انك تطالب بدمي في ظروف اكثر سهولة ، انت الذي تبكي لبكاء طفل ، لحشرة تدوسها قدماك ٠٠ ـ يرتفع صوته ـ الفرق بعيد يا حضرة بين القول والفعل ٠٠ بين الوقوع في النار والمشاهدة ٠٠ بين الاحساس بوقع السياط وعدها ٠٠ انت الذي يغلي دمك لبكاء طفل ٠٠ لحشرة تدوسها قدماك ٠٠ وانا ٠٠ حشرة ٠٠ أي نوع من الحشرات اردتني ان اكون ٠٠ لماذا لا يغلي دمك ٠٠ هل سرت في الصحراء مرة واحدة ٠٠ هل نمت ليله بدون ان تاكل دجاجة كاملة وزجاجة نبيذ فاخر ٠٠ انت الذي يغلي دمك لبكاء طفل ٠٠ لحشرة تدوسهـــا قدماك ٠٠٠٠

المدعي ـ بصراخ ـ كفى ٠٠ ايها المستهتر ٠٠ هـــل جئنا نسمع صراخك القبيح ٠٠

القاضي ـ ينقل نظره بين المتهم والمدعي ـ جـــن

الرجلان .. اسكتا يا ولدى .. بحق ما تعبدان .. (للجمهور) راسي يا عالم كاد ينشق ، القيء يصعد الى حلقي .. وهذان الولدان الشريران يلقيان قنابلهما فوق راسي تماما . كفى - كفى .. اه .. ياراسي .. اين الحبوب - يخرج من جيبه كيسا صغيرا ، يخرج منه حبة يبلعها ويشرب جرعة ماء -

والان يا اولادي .. اين وصلنا .. حدثتنا عن الاول والان عن الثاني . تذكر اني في جيل والدك ، اجعل كلامك لطيفا ..

المتهم : هل اجعل موته لطيفا ..

المدعي : بسخرية ايضا ...

المتهم : لقد مات كالاول ...

القاضي : كيف . اقتله بصورة الطف

المتهم : ساحاول ، لست اقل منكم قرفا .. عفوا ، انتم تشعرون بالقرف ، ولكني احمل الدم فوق قلبي تماما وعلى يدي وفي عيني ايضا .

على اي حال حدث الامر بصورة مشابهة للاولى ..

ستار

اللوحة الرابعة

في القسم الاكبر

منظر صحراء ، شجرة نخل يدخل الرجلان ١ + ٢ .. الاول يحمل الكيس ، في حالة اعياء تام لقد هزلا .. ثيابهما رثة . يسند احدهما الاخر . يسقطان على الرمال صوت رياح ..

٢- لا اعتقد اني ساستطيع القيام . اه ظهري .. قدماي راسي .. يداي .. بطني .. اه .. اه.. كلي ساجرب ان انام قليلا .. ثم استيقظ لتنام انت .. ولكن اياك ان تنام في نفس الوقت ..

- صمت -

١- - بحزم اياك ان تنام ..

٢- تعبان ، اه .. ظهري ..راسي .. بطني ..

١- (مقاطعا) قلت لك .. اسكت اياك ان تنام

٢- بحق ما تعبد . كيف يكون ذلك - للسماء - وانت يارب الم تكف الشمس ، الرياح ايضا ، وذرات الرمال كالابر ايضا .. يارب هل تعيد معنا حكاية سيدنا يونس .. باي ذنب ..

١- دم المسكين

٢- اعفنا من الذكرى بحق ما تعبد ..

١- تبدو لطيفا - بسخرية - حلاوتك وانت تحاول الرقة ، يا سلام ، عسل .. وسكر وليمون .

٢- كفى .. بربك .. بشبابك . دعني انام ..

١- اني احذرك للمرة الاخيرة ، اياك ان تنام .

٢- ولكن لماذا .. ؟

١- ساقتلك ..

٢- - يضحك - ظريف ، والله العظيم هذا الغلام . - بخوف - هل جننت .

١- وهل كنت مجنونا عندما قتلت الاول ...

٢- ولكن يا عزيزي .. في المرة الاولى الطعام ..

١- عليك نور .. والان الطعام ايضا .. انظر ايها الابله .. هل ترى الكيس .. اربعة ارغفه وعلبة لحم واحدة ..

٢- عظيم قد نصل خلال يوم ..

١- وقد لا نصل .. هل هناك ضمان ، انني لااريد ان اقامر ، لقد تركت هذه العادة منذ سنوات .. خصوصا اذا كان الرهان على حياتي هذه المرة .

٢- لابد انك جننت ، كم ستعيش بعدي ، يومين لا اكثر من ذلك ..

١- وقد يكون الوصول مرهونا بهذين اليومين ..

٢- وما ادراك ..

١- ساحاول ، ربما .. كل شيء معقول ، خصوصا في هذه الايام ..

٢- انك اناني ..

١- لقد غابت عنك هذه الافكار عندما مات الاول ..

٢-انك لا تتكلم ، انه السكين الذي في يدك ..

١- يشهد الله ، لست اقل منك اسفا عليه ، انك ايضا لطيف خصوصا ساعة الغضب ، وانت جميل ولك زوجة واولاد

٢- - بالم - لاتذكرني

١- (مكملا) ولكن تذكر الخمسين الف في مدينة - س - ، انها الحرب وليس لنا خيار في الموضوع .

٢- انك حتما لا تعني ما تقول .

١- لا .. انا اعني كل كلمة ، ونحن عسكريون ، وانت تعرف الموضوع .

٢- انت تفكر في نفسك فقط وليس فيهم ..

١- صحيح هذا القول الى حد ما ، ولكن وجودي يصنع وجودهم .. والان اتل صلاتك على روحك . اترى .. اني امنحك فرصة لم تمنحها انت للاول ، اني امنحك الموت بصورة صحيحة .. انا اكثر منك انسانية ..

٢- (يحدث نفسه) انك تجعلني اكفر بالسماء .هل تسمع اكفر بالسماء (وبمن هم في السماء) .

٢ـ لي زوجه ، واطفال ٠
١ـ اعرف ذلك ، لاتجعل من موتك ماساة ٠٠ واحد انت من طابور الاموات في ايامنا هذه ٠
٢ـ اعطني قليلا من الماء ٠٠
١ـ لماذا ٠٠ انك ستموت لا تحاول ان تسلبنـــي اشيائي ٠
ـصمت ـ
ـ فجاة يقف الثاني ويبتعد ثلاث خطوات الى الوراء بينما يظل الاول جالسا ينظر اليه ٠ـ
٢ـ بحده ـ اني ارفض ان اموت ٠٠ هل تسمع ٠٠ ارفض ان اموت ٠٠ انت لا تصنع قدري ٠
١ـ كما صنعت قدر زميلنا ٠
٢ـ لا اريد ان اموت ـ ببكاء ـ لااريد ان امــوت رغم كل الاحوال ، الحياة جميلة جدا ٠٠
١ـ فعلا ٠٠ انا لا اكذبك ، اسمع : سيموت احدنا ٠٠ لا بد من ذلك ٠٠ انا ٠٠ او ٠٠ انت
٢ـ فلتكن انت
١ـ هنا انا اخالفك تماما
٢ـ ارم السكين ، البقاء للاقوى
١ـ السكين ياصديقي جزء من القوة ، للمرة الاخيرة اتل صلاتك على روحك ، انا اعطيك الفرصة ، لاتضيع هذه الفرصة ٠٠ ساعد لك حتى العشرة ٠٠ واحد ٠٠ اثنان ٠٠ ثلاثة ٠٠ اربعة ٠٠
ـ الثاني يهجم بسرعة على الاول ، ولكن يعاجلـه بالسكين ، فينقلب على الارض ـ
ـ صمت ـ
الثاني : ـ في دور الاحتضار ـ اني اسامحك ٠٠ انت رجل ارجو ان تهتم بالاطفال ٠٠
الاول : ـ يستدير ليمسح دمعه ـ رغم انك الميت فانا اغبطك ، هل تساوي الحياة كل هذا الالــم ، استودعك الله ساسير ٠٠ ـ فجاة ـ ولكن قل لي اين الطريق ٠٠ الطريق ـ يصرخ ـ ضعت ، الطريق ٠٠ الطريق ٠٠
ـ يقترب منه بحركة ـ اين الطريق ٠٠ مات ٠٠ يارب ، اين الطريق
ـ يرتمي عليه وينشج ـ
ينظر في جميع الاتجاهات فترة ، ثم تنفرج اساريره هه ٠٠ هه ٠٠ غير معقول ، من القادم من هناك ـ ينادي ـ هه ٠٠ ياعم ، انت يامن هناك هه ٠٠ ياعم هه ٠٠ ـ يلوح بيديه ـ
هيه ٠٠ انا هنا ، تعال ، الى هنا بحق السماء ضائع ٠٠ ضللت الطريق ٠٠ ضائع ٠٠
الحمد لله انه يسمعني ٠٠ تعال يامن هناك بحق السماء ٠٠ الحمد لله انه يتقدم ٠٠ انه يقترب
ـ يبتسم ويجلس الى جذع النخلة ـ ـ يغطــي القتيل بالكيس ـ
ـ فترة ـ
ـ تدخل امراة شابة تحمل رضيعا وفي يدها حقيبة ـ
المراة : السلام عليك ،
الاول : وعليك رحمة الله
المراة : ـ تجلس ـ اف له من يوم ٠ وهذه الرياح المزعجة ٠٠ اخاف ان يصاب الرضيع بسوء ٠
الاول : لاعليه ، جميل هذا الطفل ٠ عيناه ٠٠ شعره هنيئا لك ٠
المراه : ولكن هذه الحراره والرياح ٠٠ اخاف ان يصاب بسوء
الاول : لا عليه ٠٠ الى اين انت متجهة ٠٠
المراة : الى الشمال ، وانت ٠٠
الاول : اين هو الشمال ،
الى اين كنت ذاهبا ٠
الاول ـ يقف ـ ماذا ٠٠ هناك الشمال ٠٠ انت متاكدة ٠٠
المراة : نعم ، ولماذا انزعجت ٠٠
المراة : نعم هناك الغرب ٠٠
الاول : اية مصيبه ، انت متاكده ان الغرب هناك
المراة : نعم ٠٠
الاول ـ بذهول هل تقع مدينة ـ ا ـ الى الغرب ٠٠
المراة : بالضبط ، هل انت ذاهب الى هناك :
الاول : ياللمصيبة ، انا قادم من ـ ا ـ
المراة : قادم من ـ ا ـ وتتجة الى ناحية ـ ا ـ كيف يكون ذلك ٠٠
الاول : تحطمت ٠٠ اسابيع ونحن نسير في دائرة لكي اعود اخيرا الى ـ ا ـ ـ بعنف ـ حلت علينا اللعنة ولا بد من ذلك ٠٠
المراة : ـ تربت على كتفه ـ لاعليك دعني اساعدك الى ابن كنت ذاهبا ٠
الاول : الى ـ س ـ يا سيدتي
المراة ـ تشير الى الناحية المعاكسة ـ ولكن من هنا الطريق الى ـ س ـ
الاول : ومن ادراني ، ربما كنت على ابواب المدينة ورجعت من هناك ، لقد تعبت ، انتهيت ، اكان يجب ان يموت اثنان واعود من حيث بدات ٠٠ سيدتي ، هل ـ س ـ بعيدة كثيرا ٠٠
المراة : اسبوع بالسير السريع ٠٠
الاول : اسبوع ٠٠ ياللهول ٠٠ اسبوع كامل ٠٠
المراة : هذا اذا معك الطعام الكافي ٠٠

الاول ـ يحملق ـ ماذا .. الطعام الكافي هنا المصيبه
ـ بهدوء ـ ولكن لم اسالك ، انت متجهة الى الشمال لماذا ..

المراة : الى اهلي ..

الاول : زيارة ..

المراة ـ بانكسار ـ مات زوجي ..

الاول : في الحرب ..

المراة : نعم ..

الاول : نفس اللعنة .. ولكن هل تحملين طعاما ..

المراة : قليلا ..

الاول : ارى ان نتقاسم ذلك

المراة : ـ بحدة ـ انه لا يكفي ..

الاول : ـ بحدة ـ واذا كانت حياتي مرهونه بذلك

المراة : وحياتي انا .. وحياة هذا الرضيع المسكين

الاول : ـ للجمهور ـ كيف اشرح لها ذلك .. ونحن عسكريون وخمسون الف هناك ..

المراة : ماذا كنت تقول ...

الاول : لاشيء ، ارى ان نتقاسم الطعام ..

المراة : ـ بخوف تقبض على الحقيبة ـ مستحيل امامي اربعة ايام .

الاول : سيدتي يؤسفني ان اقول لك ان لافائده من الجدال .. نحن في صحراء .. اي وحوش ، من تعتقدين الاقوى فينا ..

المراة : اين المروءة يا رجل ..

الاول : دفنتها مرتين خلال اسبوعين ..

المراة : ـ بخوف ـ سيدي هل قصدت شيئا اخر

الاول : مثل ماذا ..

المراة : هل اعجبك ..

الاول : ـ بحدة ـ الا ... هذا .. لم انظر اليك حتى الان . صدقيني لا املك الخيار امامي طريق واحدة .. ولكن كيف اشرح لك ذلك ...

المراة : ـ تتشبث بالحقيبة ـ لن اتنازل عنها ..

الاول ـ يهجم ـ بالقوة ..

المراة : ـ تدفعه ـ مستحيل ..

ـ يستمر التدافع بينهما ، تنظر المراة الى الوراء ترى السكين تمد يدها . يلمح الاول هذه الحركة ، بسرعة يمسك بالسكين تطفا الانوار لحظة ثم تعاد مرة اخرى . ـ الاول يستند الى الشجرة واضعا راسه بين يديه فترة ينظر الى المراة الملقاه بحزن واسى ، يرفع الحقيبة بحزم واصرار ويسير الى الامام بعزيمة .

اللوحة الخامسة في القسم الأصفر

القاضي : اه ... اه .. كفى ، احس بدوار هائل في راسي

القاضي الثاني : اني اتجمد ، اتجمد ...

الثالث : لقد التصق جسمي بالمقعد من العرق

المدعي : ارايتم باي عنف ، قام بالجريمة الثانية ، ثم الثالثة ، يا للرجل .. امراة يا حقير ، ومعها طفل يكون المجموع اربعة .

المتهم : ولكني وصلت المدينه ، مدينة ـ س ـ اللعينة بعد خمسة ايام ، لقد كدت اموت في الطريق عدة مرات ولكني وصلت ، وتم كل شيء كما شاءت الحكومة والملك . تمت العملية ونجا جميع السكان

المدعي : اما انا فلا اجد مبررا لكلامي ، لقد قدم هو الصورة الصحيحة وانا ارى الاثر الذي تركته في نفوس حضرات القضاة . ولذلك اطلب ان ينفذ فيه حكم الاعدام ، كما نفذه هو في غيره من خيرة رجال الدولة

القاضي : ـ للقاضي الاول ـ رايك ..

الثاني : الصداع ـ يمسك راسه ـ

القاضي : ـ للثالث ـ وانت ..

الثالث : القيء .. (يدخل اصابعه في فمه)

القاضي ـ بحزم ـ والان بعد ان استمعنا الى التهمة .. فانني لااستطيع التفكير ، هناك في جسدي عقل وقلب ، وانا انسان كبير في السن ، لذلك فاني ارغب في مغادرة الحياة ، بصورة اكثر نظافة ، هراء كل ما كنت اقوم به ، القانون كذبة كبرى ، الحق زائف ،
ـ يقوم عن الكرسي
انني اكاد اتهاوى .. ومع ذلك فانني احاول ان افكر ، ولكني لااستطيع بتاتا .
ـ بخطو على المسرح ـ
هل تعرفون من اين يصدر القرار .. من اي سراديب يا ابنائي .. انني والله احمل خطاياكم فوق راسي .
ـ ينزل عن المسرح ـ
هذه المرة يا ابنائي سأترك القضية معلقه
ـ يمشي بين الجمهور ـ
لذلك فاسمحوا لي ان استقيل ، نعم استقيل ، انتم صنعتم القضية ، نعم انت ، وانت ، وانت وهي وهو . كللكم صنعتم القضية ، ولذلك عليكم انتم اصدار القرار المناسب .

مؤيد ابراهيم

ساعة بج بن



يا ساعة المتعاهدين على التلاقي والتهاني
الهاربين من التنائي المنبلين على التداني
في الست دقات اليك أو الثماني يقبلان
وعلى ضفاف النهر تحتك في الدجى يتقابلان
أو من على الجسر الكبير الى ضيائك يرنوان
وعليه نشوانين من خمر الهوى يتمايلان
وكؤوس اكسير الحياة على المدى يتساقيان
يتعاهدان على الوفا يتواعدان بالاقتران
ويمنيان النفس بالاطفال من بعد القران
وكانما شربا الصبابة من معتقة الدنان
حتى اذا سمعت من الدقات تسع أو ثماني
فزعا من الوقت الغشوم وبادرا يتعانقان
نظرا اليك وفي عيونهما اسى اذ ينظران
وتبادلا قبل الوداع وعا ودا يتشاكيان
قبلا على عهد المحبة كن اصدق ترجمان
وتباعدا وعلى اللقاء تواعدا في ذا المكان
في ذا المكان وتحت ستر الليل داجى الطيلسان

في موعد هو خمس دقات تدق او اثنتان
لا دردرك آلة يحبو عليها عقربان
بيديك أسعد ثم اشقي من يديك العاشقان
ولقد نظرت اليك من جسر على (التايمز) حان
من تحته الامواج جارية مهلهلة العنان
والافق معتكر وقلبي في قيود الهم عان
والوقت مال الى المساء ولم يبال بما اعاني
حولي المداخن من سطوح الدور تبعث بالدخان
فنظرت في مرآة افكاري وبالي غير هاني
فاذا مخيلتي تريني زوجتي أم الحنان
في منزل لي من وراء البحر قاص غير دان
جلست تطرز مخملا بانامل غر لدان
والطفل يلهو بالمقص واخته بالكشتبان
وكلاهما في الدار في مرح عظيم يلعبان
وبكبة من خيط صوف ابيض يتراشقان
او يمسكان بثوب أمهما بها يتحاميان
وهم الاباعد عن يدي وفي مخيلتي الاداني
مثلت أمهما وطفليها علي يناديان
فهتفت من المي متى يا رب وقت الوصل آن
فاذا بصوت في الفضاء يرن في اذن الزمان
فادير عيني نحو وجهك والدموع بها رواني
فأرى محياك المنير هناك يشرق للعيان
فيفي، وجهي بالمنى واعد دقات الجنان
واقول يا أخت الزمان أتشعرين بما أعاني
اني غريب الدار في هذي المرابع والمغاني
ابكي فانثرا دمعي الحرى كحبات الجمان
بالله يا زهراء سيري بي الى شاطي الامان
أو عللي قلبي الشجي ولو بكاذبة الاماني
التي على اذني رنات عذابا كالاغاني
تحكي من العلياء رنات المثالث والمثاني
دقي ولا تقفي وخلي الوقت يمش بلا حران
دقي الاوان وقربي داري وفوزي بامتناني
وامشي الى هدفي سريعا لا تني قدميك ثان
يا ساعة التهمي من العمر الدقائق والثواني
واستعجلي بالله ساعاتي الطوال بلا توان
ساعات باقي العمر دقيهن في ساع ثمان
اني لافدي بعض عمري كي ارى الاوطان ثاني

جولــة فى عــالــم الادب

اعداد : مرشد خلايلة

بيروت :

صدر كتاب جديد «نظرات جديدة في تاريخ الادب» في بيروت تاليف احمد لواساني استاذ الفارسية المساعد في الجامعة اللبنانية ، ويقع الكتاب في ٤٣٢ صفحة حجم كبير . ومن موضوعات الكتاب «حول جبن حسان بن ثابت» و «حول بعض كتب الاداب المنسوبة الى ابن المقفع» و «الشعوبية هل هي حركة مفتعلة في الاسلام» مع فهارس : اعلام الاشخاص والكتب والنحل والمواقع الجغرافية واللغات والمؤسسات والايام التاريخية .

ـ الشاعرة هـدى أديب التي أصدرت حتـى اليـوم دواوين من الشعر باللغة الفرنسـية ، ستصدر لهـا الشركة اللبنانية للكتاب في بيروت ديوان قصائد طويلة فقط تحمل عناوين «زعانف معطلة» و «تبعثر الزئبق» و«غرفة الالعاب» . كانت هدى أديب قد نالت جائزة سعيد عقل على ديوانها «دمي بوز» الذي نال اعجاب النقاد والشعراء في فرنسا وبلجيكا .

ـ سـتصدر عن دار المنشـورات العربيـة ببيروت مجموعة قصص بعنوان «عالم بلا حدود» . وهو عنوان اول قصة من المجموعة للاديبة السورية قمر كيلاني ـ صاحبـة برنامج «الاسره» الـذي يقـدم في التلفـزيون السوري . وكانت الاديبة كيلاني قد أصدرت «أيام مغربية» و «دراسات اسلامية» .

ـ صدر عن دار العربية للطباعة والنشر في بيروت ديوان «همسـات قلب» . للشـاعر السـعودي محمد المجذوب . يقع الكتاب في ٤٤٠ صفحـة ويحتـوي على ابواب عديدة . وقد قدم له عبد العزيز الربيع مدير التعليم في المدينة المنورة .

دمشق :

صدرت في دمشق مجموعة شعرية لميخائيل أبو عقده بعنوان «قصائد عائلية» في ٨٠ صفحة . هذه رابع مجموعة تصدر للشاعر أبو عقده بعد «رنده» ١٩٦٩ و «وساطه الى فتح» ١٩٦٩ و «آه» ١٩٧٠ .

ـ يصدر قريبا عن دار مجلة «الثقافة» بدمشق كتاب جديد لعبد المعين الملوحي بعنوان «ثلج على قبر» .

ـ أصدر اتحاد الكتاب العرب بدمشق مجموعة شعرية للشاعر محمد الماغوط بعنوان «الفرح ليس مهنتي» في ١٣٢ صفحة ، وللشاعر «حزن في ضوء القمر» مجموعة شعرية عام ١٩٥٩ ، و «غرفة بملايين الجدران» مجموعة شعرية عام ١٩٦٤ ، و «العصفور الاحدب» مسرحية عام ١٩٦٧ .

ـ يصدر قريبا كتاب جديد «حامد حسن والاتجاهات الادبية الجديدة» عن دار مجلة الثقافة بدمشق لمؤلفه حبيب بهلول .

ـ «الابله» لناظم حكمت و «قبل ان يـذوب الثلج» لجيفان فهمي باشكوت مسرحيتان ترجمتا للعربية عن الادب التركـي ، والمترجم الاديب الحلبي عبدالله الطنطاوي .

ـ انتهى الاديب الحلبي بشير رافت مشريف من تاليف كتاب اسماه «مشاكل العالم الكبرى» عالج فيـه قضيتي الحرب والسلم .

الرياض :

«حركات التجديد في الشعر السـعودي المعـاصر» موضوع الاطروحة التي سجلها الاديب السعودي عثمان الصالح الصويتع في كلية اللغة العربية بجامعة الازهر لشهادة الدكتوراة تحت اشراف الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي .

ـ صدر في السعودية عن كلية الاداب بجامعة الرياض المجلد الاول من «مجلة كلية الاداب» في ٤٦٥ صفحة حجم كبير بالاضافة الى ٦٠ صفحة كملحق لابحـاث باللغة الانجليزية . وهذه هي المرة الاول التي تصدر فيها مثل هذه المجلة عن كلية الاداب . والمجلة تصدر مرة في السنة ويشرف عليها الدكاتره : عزة النص عميد الكلية ومنصور الحازمي رئيس التحرير وحسن شاذلي ومحمود الشعفي وعزت خطاب واسعد عبده .

بغداد :

صدر في بغداد كتاب جديد عنوانه «التجديد في الادب الاندلسي» للدكتور باقر سماكة من كلية الاداب بجامعة بغداد . ويقع الكتاب في ١٤٨ صفحة حجم كبير .

– توفي في بغداد الاديب والمؤرخ المعروف الاستاذ يوسف يعقوب مسكوني عن عمر يناهز الثامنة والستين . وله مكتبة تعتبر من أهم المكتبات في العراق . وتضم عددا ضخما من نفائس الكتب والمصادر باللغات العربية والانجليزية والفرنسية ، وعددا من المخطوطات النادرة . وله كتب مطبوعة وغير مطبوعة عديدة .

القاهرة :

– صدر عن دار المعارف بمصر كتاب جديد عنوانه «اساطير ملهمة» للشاعر والباحث السوري الدكتور زكي المحاسني ، ويقع الكتاب في ٩٢ صفحة .

– مجموعة قصصية تمثل أدب المرأة في القصة المصرية المعاصرة ، أصدرتها في القاهرة نجية العسال واحسان كمال وهدى جاد في كتاب عنوانه «أسطر مغلوطة» .

– «عيون ظالمة» مجموعة وجدانية بقلم لوسي يعقوب، صدرت في القاهرة ، وقدم لها محمد زكي عبد القادر ، مع لوحات للفنان جمال قطب في ١٢٨ صفحة .

– تقرر انشاء قاعة للعقاد في دار الكتب بالقاهرة تضم مكتبة الاديب الراحل عباس محمود العقاد (٢٠ الف مجلد من الكتب العربية والاجنبية) . وافق ورثته على بيعها لدار الكتب التي ستدفع فيها خمسة الاف جنيه كقيمة رمزية للمكتبة . وشكلت الدار لجنة لتسجيل محتوياتها وفهرستها . وستخصص دار الكتب قاعة تحمل اسم العقاد وتضم مجموعات كتبه مع متروكاته التي كان يستعملها في حياته الخاصة .

– اعلنت بالقاهرة نتيجة مسابقة وزارة الشباب في ادب الاطفال . من بين ٧٨ قصة ، فازت بالجائزة الاولى قصة «نافخ المزمار» لحامد احمد مريوط وبالثانية رواية «منقذ الشعب» لعدلي باعيه وبالثالثة قصة «طبول» للاديبة جاذبية صدقي .

– الدكتور رشاد رشدي استقال من عمله كعميد للمعهد العالي للفنون المسرحية بمصر ليتفرغ لعمله بالجامعة .

– أول دكتوراه في الادب الانجليزي من كلية البنات جامعة عين شمس حصلت عليها فضيلة محمد فتوح المعيده بالكلية بمرتبة الشرف الاولى . الرسالة دراسة تحليلية نقدية لمسرحية «ترويلس وكريسيدا» لشكسبير .

جماعة ابولو ..
اوتيار الشعر الحزين !

صدر عن المكتبة العربية تاليف عبد العزيز الدسوقي كتاب – جماعة ابو للو واثرها في الشعر الحديث – من تاليف عبد العزيز الدسوقي .. والكتاب عبارة عن دراسة جادة حاول المؤلف من خلالها اعطاء القاريء صورة عن هذا التيار الادبي ..

والكاتب يعطي في دراسته الصورة السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي سادت الوطن عندما ابتدأ تيار ابوللو بشق طريقه في عالم الادب معبرا عن هذا الواقع من جهة .. ومحاولا التجديد في الشعر من جهة اخرى .. واذا كانت هذه المدرسة قد عجزت عن تغيير هذا الواقع لما فيه من تناقض . فانها في نفس الوقت لم يكن لها ركيزة فكرية واضحة المعالم .. ولا كان لها نظرة فلسفية تجمع اعضاءها .. من هنا وجدنا منهم من يلجاء الى الرمز .. ووجدنا منهم من يدور حول عواطفه الوجدانية . ولم يكن هناك ما يجمعهم سوى هذا التيار الحزين الشاكي ..

واجمل ما استطاع ان يضع يده عليه الكاتب هو محاولته ان يربط بين الشاعر وبين ظروف الحياة التي سادت وطننا ..

ولذا كانت دهشة المؤلف مثلا عندما صودر كتاب الشيخ علي عبد الرازق – الاسلام واصول الحكم – وكيف تصدى طه حسين لهذه المحاولة ويعجب المؤلف من هذه الظاهرة العجيبة لمجرد مصادرة كتاب ومحاكمة كاتبه ، ولم يثر قبل ذلك لاهدار الدستور والحياة النيابية ، واذا كان عبد العزيز قد عزل بسبب موقفه من هذا الكتاب وقد كان وزيرا للعدل في وزارة يحيى ابراهيم ومع ذلك فلا الاحرار الدستوريون ولا عبد العزيز فهمي – في ذلك الحين – ثاروا من اجل الاعتداء على الدستور والحياة النيابية !

.. والكتاب دراسة جادة وحية . ولكن من الممكن ان تختلف مع المؤلف في كثير من ارائه . فهو مثلا لا يرى في خليل مطران انه باعث نهضة التجديد في الشعر العربي المعاصر .. بينما خليل مطران كان يرى فيه

احمد زكي ابو شادي نفسه استاذا له .. وقد اعلن في ديوانه ـ نداء الفجر ـ انه قد تتلمذ على مطران .

مامون غريب

صدرت آخر مجموعة قصصية للاستاذ محمودتيمور عنوان المجموعة بنت اليوم .

الجزائر :

ـ الشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي نزيل القاهرة سافر الى يوغسلافيا بدعوة من اتحاد الكتاب اليوغسلاف لحضور مهرجان الربيع الشعري في سراييفو ، وسيقوم بعد المهرجان بجولة في انحاء يوغسلافيا للتعرف على الحياة الادبية والثقافية فيها . هذا كما أن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع في الجزائر ستطبع مختارات من شعره تحت عنوان «عن الموت والثورة» اختارها وقدم لها بدراسة الناقد صبري حافظ .

اريه لويا وازدواجية النشر

بيروت ـ نشرت مجلة ـ الاداب ـ البيروتية في عددها الصادر في شهر ايار ١٩٧١ رسالة من الدكتور محمد حسن ابراهيم من الجامعة الاردنية يحتج فيها على نشر مقال الجنس والمجتمع للدكتور ا. لويا في مجلة الاداب قائلا بان المستشرق الدكتور لويا يهودي وقد يستغل مجال نشر مقاله لنشر الافكار الاسرائيلية .

وكان مقال الدكتور اريه لويا قد نشر في مجلة الشرق في نفس الشهر الذي نشر فيه بمجلة الاداب .

المشتركون الفخريون

قائمة ثانية

١ ـ سلمان ناطور :
٢ ـ فاروق مواسي :
٣ ـ محمود رجب غنايم :
٤ ـ ميشيل حداد :
٥ ـ معين حاطوم :
٦ ـ زياد شاهين :
٧ ـ قيصر عيسى :

بهار على الجرح المفتوح
ديوان جديد للشاعرة ليلى علوش



وصلتنا نسخة من الديوان الاول للشاعرة ليلى علوش ، الذي يحتوي على ٢٣ قصيدة في ١٢٨ صفحة من القطع المتوسط . وقد أهدت الشاعرة ديوانها الى الانسان «الانسان» في كل زمان وفي كل مكان .

أدمون شحاده

بقع زيتية في بشرف شرقي

\- ١ -

بالحب أحلم ، بالنوافذ بالزهور
بالياسمين على شواطيء بيتنا
بالمرج ، بالانسام بالعشب المضمخ بالعطور
بالنور من بين الغيوم يجيئنا
متماسكا رغم الرياح
متلالا يحمي الصباح

\- ٢ -

في دفتري المزروع بالقبل الندية بالامل
لحن ينام
اندس بين شقوقه ابغي الحبيب
وأبعثر الارقام أجتاز الزحام
أجثو على أسواره
واسير في اغوار
واللحن ينمو في الضياء مع القلوب

\- ٣ -

ما كان لي في البيت الا الفكر يرنو للبعيد
وسحابة في معصمي
رسمت تقاليد العبيد
وعلى جدار الظل حلق طائري
في رحلة الاقليم من ليل النهار
وفراشة من حول مصباحي المرصع بالسنين
تهفو الى الدفء المعبا بالوقود
في رقصة شرقية من عهد روما والتتار
وعلى ذبالة موقدي مات الحوار

\- ٤ -

عصفت رعود في سماء محبتي
وتشابكت الوان رايات النغم
فتلوت مزموري من العصر الذي ...
\- لو كنت انسانا بلا ظل وعنوان
واسمي لا احد
أو موعدا للوهم ، سطرا او عدد .
أو كنت طيفا باهتا من دون غد
ما كنت أخشى حيرتي
امشي ووجهي يحترق -

\- ٥ -

لم لا اقول صراحة اني احب
ان كنت حقا عاشقا
للنور ، للريحان للارض التي فيها ظهرت
ان كنت أصحو للجمال وللعناق ولي شرايين وقلب
لم لا أقول صراحة اني أحب
حتى ولو شوكا وصخرا انبتوا في كل درب
حتى ولو ميعاد عمري قد قرب
فغلالة النسيان تحترم العهود
وسعادتي ... أغدا تعود ؟!

\- ٦ -

رفضوا اصول اللعبة المتكاملة
ناموا معا ، وعلى بساط البحث حتى المنتظر
وتنافسوا عند الظهيرة بعد ان دفنوا الرياح
داسوا القوارير المليئة بالمطر
نبتت على الاجساد شارات المرور
\- لو كنت أملك كل أسرار القلم
لحرفت أوراق الالم -

المـــرأة فى أدب العقـــاد

استطـــلاع ادبى فى فكـــر العقـــاد

بقلم : عبد الرحمـن عبـاد

عباس محمود العقاد أديب موسوعي ترك من المؤلفات للمكتبة العربية مالايستطيع احد ان يضاهيه فيها ، وهو على عمق وسعة اطلاعه كانت له نظرات في الحياة والمجتمع تخالف معاصرية من الادباء والكتاب ، ولعل قضية المراة التي شغلت بال قاسم أمين وسلامة موسى من ابرز القضايا التي تطفو على سطح هذه الخلافات ٠٠ والتي تدور حولها مجموعة من الاسئلة :

لماذا لم يتزوج العقاد ؟

ما نظرته الحقيقية للمراة ٠٠ وهل كانت نظرة واقعية بعيدة عن المجاملة ٠٠ هذا ما حاولت أن اجيب عليه في هذا الاستطلاع الفكري مع كتب الاستاذ عباس محمود العقاد وحياته ٠

في كتاب له بعنوان هذه الشجرة يقول الاستاذ العقاد ان المرأة تفعل ما تنهى عنه وهي تغري الرجل في كل من هذين الخلقين دليل مجمل على خلائق اخرى مفصلة تنطوي في ذلك الرمز الكبير ٠

قال الشاعر الجاهلي طفيل الغنوى :

ان النساء كاشجـــار نبتن لنا
منها المراد وبعض المر ماكـــول
أن النساء متى ينهين عن خلق
فانـــه واجـــب لابد مفعـــول

انطلاقا من هذا المفهوم القديم والجاهلي عن المراة انطلق العقاد ضاربا كل اعتبارات التقدم والنظريات النفسية والحضارية عرض الحائط ، واصفا اياها بانها تولع بالدلع وتولع بالممنوع وهي تترك لانها تسيء الظن ولانها تعاند ولانها تجهل ، ولانها موهونة الارادة لاتطيق الصبر على محنة الغواية والامتناع فينبعث منها سوء الظن بداهة وفطرة كلما دعيت الى فريضة او نهيت عن محظور ، وبعد ذلك ينتقل الى الحديث عن غواية المرأة وعن علاقتها بالرجل فيهبط بها دركا سحيقا يصل الى مستوى البهائم حيث يقول :

«فالذكور من جميع الحيوانات قد أعطيت القـدرة بتركيبها الجسدي على اكراه الاناث لاستجابة مطالب النوع طائعات او مقسورات ولا يتأتى ذلك بحال من الاحوال الحيوية ، فغايـة مـا عندهن من وسيلة ان يهجن الرغبة في الذكور وان يجعلنهم يريدون ولا يستطيعون الامتناع عن الارادة» ٠ وبهذا الغى العقاد المراة وارادتها بجرة قلم ، لكنه لم يكتف بذلك بل مضى الى تعليله ووضع النقط على الحروف حين تحدث عن جمال المراة فقال :

«اما ما يشاهد من أن المرأة تكاد تقيس الجمال بمقاس الرجل فسببه أن الرجل «لتفوقه» عليها في القـوة يستطيع ان يوحي اليها برايه وان يسيطر على افكارها التي تخالف فكره ، والاعجاب الفني بجمال الرجل لاينقص عن الاعجاب الفني بجمال جسم المراة فلماذا يعجب الفنانون بامثلة الجمال في أجسام الرجال أن كان في غريزتهم الا يحبوا الجمال ولا يتخيلوه الا في اجسام النساء» ٠

وشاهد الاستاذ العقاد على صحة رأيه هذا قول عمر بن ابي ربيعة ٠

اني رايتك غادة خمصانـــة
ريا الروادف عذبة مبشـــارا
محطوطة المتنين اكمل خلقها
مثل السبيكة بضة معطارا

ثم يمضي العقاد في حديثه قائلا ٠٠ «والعـرب يستحسنون في جمال المراة الوضاحة والهيف والرشاقه والخفه ويشيدون بهذه الشمائل وكانوا يحبون مع الهيف ان تكون المراة بارزة النهود والروادف ، وهـو ذوق لايخرج عن سواء الفطرة كما يثبته حسن الجمال

وعلم وظائف الاعضاء فجمال المرأة في عيني الرجل لايستلزمه تفوقها في حسن الجمال وتمييز شباته والوانه ، ولعل تمييز الجمال لا يعني انات الانسان كما يعني ذكوره لان المرأة تتحالى بقوة الرجل قبل ان تتحالى بمحاسن وجهه ومرآه» ٠

وبهذا يسقط العقاد قيمة عقل المرأة وتمييزها من الحساب ويعتبر ان قوة الرجل وعضلاته هما اللذان يسيطران في النهاية على المرأة ويجبرانها على الخضوع لارادته ٠ وهو في موضوع اخر يقول :

«ان المرأة التي تتصدى بجمالها لاعين الرجال تبعث في نفوسهم حب المسابقة والتنافس وتمنيهم بلذة الظفر والغلبة على الاخرين ، وقد تكون متعتهم في الوصول اليها ، وتنحية الاقران عنها اعظم واروع من متعتهم بسخائها ومحاسن جسدها ، فالظفر بالجميلة المشهورة يرضي في الرجل طبيعته الزهود والثقة ، والظفر بالجميل المشهور يرضي في المرأة طبيعة التسليم والخضوع وهذا هو الفارق بين الجنسين في كل شيء» ٠

وبهذا نفى العقاد عن المرأة كل الصفات الانسانية وابقى لها الخصلة المهينة المستضعفة ، التسليم ، والخضوع ٠٠ ويا حبذا لو ان الامر توقف عند هذا الحد فهو يتحدث في موضع من كتابه «هذه الشجرة» عن تفاوت الجنسين فيقول : المرأة لاتبدا ولا تبتدع في صناعة من الصناعات او الفنون وان عملها كان فيه وانقطعت له أحقابا بعد احقاب فاذا شاركها الرجل في الطهي او الخياطة او النسيج او التزين والتجميل وهي صناعاتها التي اعتادت على مزاولتها مئات الاحقاب ـ كان له السبق بالتجويد والافتنان واستطاع في هذه الصناعات نفسها ان يستأثر باقبال المرأة وثقتها دون من ينافسه فيها من النساء ، ومنذ القدم كانت المرأة تنوح وتبكي وتطيل الرثاء والحداد على الاموات ولكنها لم تنظم في الرثاء قصيدة واحدة تضارع قصائد الفحول من الشعراء الذين لم ينقطعوا للرثاء ولم ينظموا فيه الا غرضا من الاونة بعد الاونة كلما العجهم الحزن على فقيد عزيز» ٠٠ وهنا أجدني مضطرا لان اورد قصيدتين واحدة للمهلهل في رثاء أخيه كليب وواحدة لجليلة زوجة كليب التي لم يعرف عنها قول الشعر غير هذه القصيدة التي نقدمها ٠

يقول الشاعر المهلهل :

كاني اذ نعى الناعي كليبا
تطاير بين جنبي الشرار
فدرت وقد عشا بصري عليه
كما دارت بشاربها العقار
سالت القوم اين دفنتموه
فقالوا لي بسفح الحي دار
فسرت اليه من بلدي حثيثا
وطار النوم وامتنع القرار
وحادت ناقتي عن ظل قبر
ثوى فيه المكارم والفخار
لدى اوطان اروع لم يشنه
ولم يحدث له في الناس عار

وتقول جليلة بنت مرة زوج كليب في رثائه ٠ وقصيدتها في اخر اخبار حرب البسوس واولها تخاطب اخت زوجتها :

يا ابنة الاقوام ان شئت فلا
تعجلي باللوم حتى تسالي
فاذا انت تبينت الذي
يوجب اللوم فلومي واعذلي
ان تكن اخت امري ليمت على
شفق منها عليه فافعلي
جل عندي فعل جساس فيا
حسرتي عما انجلت او تنجلي
فعل جساس على وجدي به
قاطع ظهري ومدني اجلي
لو بعين فقئت عيني سوى
اختها فانفقات لم احفل
يا قتيلا قوض الدهر بيتي
سقف بيتي جميعا من عل
يا نسائي دونكن اليوم قد
خصني الدهر برزي معضل
خصني قتل كليب بلظى
من ورائي ولظى مستقبل
ليته كان دمي فاحتلبوا
بدلا منه دما من اكحلي
انني قاتلة مقتولة
ولعل الله ان يرتاح لي

ان هذه القصيدة كفيلة ان تجيب على منطق العقاد للنساء، ولكنني سأترك التعليق حتى النهاية ٠

يقول : «لقد عاش بعض الراهبات كمعيشة الرجال الرهبان في القرون الوسطى بين الاديرة والمعاهد الدينية والعلمية وانقطاع هؤلاء للعبادة والتلاوة ونسخ الكتب وترجمتها والتفكير فيها فلم يعرف لامرأة راهبة فضل في القراءة او النسخ او الترجمة كالفضل الذي عرف لمئات من الرهبان ، أما المرأة الحديثة فتتجشم في

العلوم ما لم يتجشمه كثير من النساك لاعجاب الاعين واجتذاب الاهواء وتتجنب الطعام اللذيذ والشراب المشتهر لتجنب السمنة التي يعافها الرجل في هذاالزمان ،وليس اجتناب المطاعم والمشارب بالامر الهين عندها وهي حية جسدية في ميولها ولذاتها ، فالمراة تطيق التمريض على رأي الباحثين لانها بليدة الحس كليلة الخيال لاتثير فيها رؤية الالم تلك الصور المتلاحقة التي تخلقها مخيلات الرجل ، ولو كانت تفزع للعذاب وتشفق منه على المتعذب لما استراحت الى ملازمته والنظر اليه واستماع انينه وشكواه» . ولا تخفى عليك عزيزي القارىء - وجاهة - هذا التعليل الذي يجعل من اليد الرحيمة الشفوقة يدا مغموسة بالقسوة وعدم الانسانية هذا بدلا من اطلاق اسم ملائكة الرحمة على من يقدمن للمريض البسمة الجانبية على حساب اعصابهن ثم يمضي العقاد قائلا «والمراة تعشق لتسلم نفسها في نهاية الامر فدورها في العشق دوما دور التسليم .. اما الرجل فيعشق ليظفر بالمرأة فدوره في العشق دور الظافر دائما وليس في مضامين الغرائز الجنسيه وهي احدث مقياس كما يتناوله الاختلاف من وظائف الجنسين ما يؤخذ منه ان المرأة أعظم من الرجل شأنا او انها مقدمه عليه في مقعد من مقاعد الطبيعة ، فالمرأة متناقضة تخلص ثم تخون وتشتد في الحب ثم تشتد في الكراهية وتقول لا وهي تعني نعم وتقول نعم وهي تعني لا ، وهي تصبر على التضحية بالراحة والعافية ولا تصبر على خسارة دريهمات ولا تزال تنتظرمنها شيئاوتفجاك بغير ما تنتظر وتحسب عندها حسابا وتلقاك بما لم يكن لك في حساب» .

فهي مثلا تحب الرجل الكريم لانه يغمرها بالنعم ويريحها من شدائد العيش ويخصها بالزينة التي تريدها وترضي كبرياءها بين نظيراتها فضلا عما في الكرم من معنى ، العظمة والاقتدار ، ولكنك قد ترى هذه المراة بعينها تتعلق ببخيل لا ينفق ماله على زينة او متاع ، فهل هي مناقضة لطبيعتها في هذا الانحراف العجيب ؟ وكم تقول احداهن للاخرى - حبيبك في ليلك عقرب في ذيلك - . والمرأة العاشق تحب الرجل الذي يثير حسها ويشغل كوامن نفسها ويملك اعجابها ولهذا قد تكون المرأة الشهوانية ادوم النساء على رجل واحد مع انها لاتعرف الوفاء والمودة والحنان وذلك الذي يلوح للنظرة الاولى كانه تناقض عجيب من خلق النساء فالمراة قد تتكشف حين تبغض وتداهن ولكنها لاتتكشف حين تحب وتظهر المحبة وان اضمرت غيرها في اللحظة بعينها» .

وبهذا التفكير عامل الاستاذ الكبير عباس العقاد ، فابعد المراة عن بيته لكنه لم يستطيع ان يبعدها عن حياته وذلك لانه يشك في اخلاقها وهو يقول في هذا المضمار : - «مساك الاخلاق الاول عند المراة هو الاحتجاز الجنسي الذي المعنا اليه فيما تقدم وهو من الغريزة التي يتساوى فيها اناث الحيوان وليس من الارادة التي يتميز بها نوع الانسان بجنسه فالمرأة تستقيم بالاحتجاز الجنسي لان الطبيعة قد جعلتها جائزة للسابق المفضل من الذكور فهي تنتظر حتى يسبقهم اليها من يستحقها فتلبيه تلبية يتساوى فيها الاكراه والاختيار كذلك تصنع اناث الدجاج وهي تنتظر ختام المعركة بين الديكة او تنتظر مشيئتها بغير صراع» . وهكذا قارن العقاد بل قرن المرأة بالدجاجة لاحول لها ولا طول وليس هذا كل مافي جعبة العقاد عن المراة فمعظم كتبه التي بين يدي تشهد على انه يقول «ومن ضلال الفهم ان يخطر على البال ان الحياء صفة انثوية وان النساء اشد استحياء من الرجال فالواقع كما لاحظ شوبنهاور -فيلسوف الماني متشائم- ان المرأة لاتعرف الحياة بمعزل عن تلك الغريزة العامة وان الرجال يستحون حيث لا يستحي النساء فيستترون في الحمامات العامة ولا تستتر المراة مع المراة الا لعيب جسدي تواريه ، فلا تستر الانثى شيئا يمكنها ان تبديه اذا كان في عرضه مجلبة للنظر او الاستحسان ..

والغرائز المختلفه التي تعلل لنا محاسن المراة تعلل لنا نقائصها التي تعاب عليها من بعض جهاتها وقد لحظها المتنبي حيث قال :

ومن عهدها الا يدوم لها عهد .

فهي تتقلب وتراوغ وترائي وتكذب وتخون وتميل مع الهوى وتنسى في لحظة واحدة عشرة السنين الطوال .. فكان من شأن المرأة ان تسلم لظافر بعد ظافر وشجاع بعد شجاع كلما دارت رحى الحرب بين غالب ومغلوب وبين الشجاع القوي ومن هو اشجع منه واقوى» .

وهكذا جعل استاذنا من المراة متعة او سلعة يشتريها من يحمل اكثر ومن هو اقوى ثم ينصح العقاد المراة قائلا : «وعلى المراة ان تمتنع حتى يتاح لها الرجل الذي يلائمها .. ويبقى حكم واحد لا يجوز الجدال فيه وهو ان الاحتجاز قوام اخلاق الانوثة وان المراة التي تنساه هي حيوان ناقص في تكوينه وليس قصارى القول فيها انها فرد مقصر في حقوق المجتمع والاسرة وان مساك الاخلاق جميعا ما اوجبته الفطرة وما اوجبه المجتمع هو ضبط النفس والترفع عن مطاوعة كل عارضة من عوارض الاهواء» .

وعندما لم يجد العقاد ما يتحدث به عن المرأة تحدث عن حقوقها ، قال «قال سقراط ان ارسطو شرح في سياسته ما حاق باهل اسبرطه من جراء تساهلهم مع نساء عشيرتهم وتخويلهن حق الوراثه ومنحهن قسطا كبيرا من الحرية وبين كيف ان هذا التساهل كان سببا من اسباب سقوط اسبارطة واضمحلالها ثم قال ومالنا لانقول نحن ان نفوذ النساء الذي اخذ يمتد ويشتد في فرنسا منذ أيام لويس الثالث عشر كان سر ذلك الخلل الذي الم بالبلاط والحكومة تدريجيا وما زال بها حتى افضى الى الثورة الاولى وما جرت اليه من القلاقل والاهوال ولكننا اذا استشهدنا على هبة الحكم بالملكات المعروفات في العصور الحديثة قبل قيام الحكومات الشعبية فهوابدا بين اثنتين امراة مفسدة او امراة حلمت بمقدار ما تقص فيها من صفات الانوثة وزاد فيها من صفات الرجولة وبمقدار ما اعانها من المشيرين والخبراء والمثل البارز على ذلك ـ اليصابات ـ ملكة الانجليز على عهد شكسبير»

ويفسر العقاد قوله تعالى ـ ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة ـ قائلا وللرجل عليهن درجة الاشراف على الحياة العامة التي انفردوا بها منذ نشأت في العالم حقوق او واجبات اجتماعية وانفردوا بها بحكم الفوارق التي بينهم وبين النساء في تركيب الاجسام وخصائص الخلق والتفكير ، ولكننا لا نعرف استغلالا للمراة هو شر من استغلال قضيتها في ترويج المذاهب الاجتماعية التي تهدم الاسرة وتبطل مزية المراة باسم المساواة بين النساء والرجال .

يقول العقاد ان اتباع كارل ماركس وهم اصحاب هذه الدعوة يفرضون المماثلة بين النساء والرجال لانهم لو

هجوم على كارل ماركس :

قصروا الكلام على العمال في مواجهة راس المال خشو ان يقوم راس المال على العاملات فوجب عندهم على هذا ان تصبح النساء مثيلات للرجال ليتاح لهم التغلب على راس المال ، ولولا ان هذه المماثلة لازمة لتامين مذهب الماركسيين لما سلكوا بها هذا المسلك ولا استغلوها لدعوتهم ذلك الاستغلال .

كيف يريد منا الاستاذ العقاد ان نعامل المراة :

أوجز ما يقال في جواب السؤال على هذا المعنى ان الرجل الذي يحسن معاملة المراة الطبيعية هو الرجل الذي يشغل احساسها وان الذي يشغل احساسها ولو بالسخط والغضب والاثارة اقرب اليها ممن يتركها فاترة النفس لاتغضب ولا ترضى ولا تميل ولا تنفر ولا تشكر ولا تنطوي على حقد او موجدة وقد شوهد نساء كنف يحسبين من السعيدات المنعمات لان ازواجهن كانوا يغرقون عليهم النعم ويتأدبون غاية الادب في خطابهن ولا يزالون معهن على ديدن الكياسة في الخلوة والاجتماع كانهم يعيشون معهن الدهر على ملا من يلاء القرون الوسطى ، فلم تنقض عليهن مدة حتى طلبن الطلاق والحفن في طلبه وذهبن الى ازواج يمزجون الرضى بالغضب واللين بالخشونة فاخلدن الى العيش معهم واثرنه على تلك المجاملات التي لا انقطاع لها في خلوة ولا اجتماع

انني لااعرف هل قرأ العقاد حديث الرسول عليه السلام ان خيركم خيركم لنسائه ام لا فهو يعتمد في انتخاب ارائه على بعض الحوادث العابرة التي لا يمكن القياس عليها لتصبح قواعد عامة فهو يقول : سمعت من هؤلاء النساء من تقول: بودي لو يخالفني يوما فيابى ان يذهب الى دور الصور المتحركة حين اقترح عليه الذهاب اليها وبودي حين يقبل الذهاب ان يخالفني ولو في اختيار الدار التي ادعوه اليها وفي هذه الامنية من جد اكثر مما فيها من مزح لان المراة تستريح الى الشعور بالحماية اذا انطلقت بغير وازع يمنعها بعض المنع ويردها الى الطاعه من حين الى حين وقد تخالف الرجل فتسعد بالنجاح في المخالفه ولكنها تشيع هذا النجاح بالندم وتود لو حبطت مخالفتها وتعوضت منها الشعور بالقوة التي تردها الى طاعتها ، ومن المتواتر في اقوال بعض الرجال من عشرات النساء الطبيعيات ان المراة تحب الذي يضربها ويهينها وتؤثره على الرجل الذي يكرمها ولا يزال يترضاها ـ فهل هذا صحيح يا امنا حواء .. ؟! ـ فالمراة وهذا استمرار لقول العقاد يلذلها الخضوع اذا وجدت من يخضعها لانه يحقق لها انوثتها بين يدي الفحولة الغالبة عليها ولهذا يرضيها ان يمتزج بمعاملتها شيء من معامة الطفلة المدللة ولو من ابيها واخيها فاحب الرجال الى المراة هو الرجل الذي تسكن اليه طفلة مطمئنة تقبل حنانه وتخاف غضبه وتتوخى رضاه ولا تانف من تانيبه وتعذيبه تلك هي حواء في قرار الوقائع والاراء لاتتبدل حتى تتبدل الارض والسماء .

ومن اقوال العقاد : ايتها المراة كانك قلت منذ هنيهة انا اجمل من الرجل . نعم انت اجمل من الرجل في عين الرجل أما في عين اختك فاقبح رجل أجمل منك واحب اليها ولو كنت تمثال الزهر حسنة .

هذا هو الاستاذ العقاد يحدثنا بقلم بصراحة ووضوح

التتمة على ص ٤٧

نير شوحيط

الادب بين الكلام والصمت

● أليس من العيب ان يتقاعد الادب في كسر برجه العاجي ولا يناضل من أجل المثل العليا في قاعه الطريق ؟

● أو ليس من العار أن يتلقى الادب الاوامر في أن يكتب كيت ولا يكتب كيت ؟

● أي أدب هو ذلك المنمق المؤلف الذي لا يرتفع صرخة لاحقاق الحق وازهاق الباطل ؟

● وأي أدب هو ذلك الذي يرفع عنوانا ساميا وليس فيه من الفن السامي ؟

● ان سمو الادب بسمو موضوعه ، فالصرخة الصادقة هي الادب الصادق ·

● فليكتب السياسيون بأنفسهم أدبا ساميا اذا استطاعوا · فهم ذوو الافكار ومنفذو الافكار ، وهم أقرب للافكار السامية من الادباء !

● ولكن للادباء فنا لا يستطيع السياسي تقليده، فهم أقدر في مهنتهم من سواهم ، أفليس في هذا اعتراف الاخرين بمقدرتهم ؟

● ولماذا لا يريد هؤلاء الاخرون ان يعترفوا بهذه المقدرة اذا لم تخدم الافكار التي يؤمنون بها ؟ أفليس للسياسيين فن لا يستطيع الادباء تقليده ؟ ان الادب يكتب الافكار السامية حين يراها سامية بعينه لا بعين سواه · الادب حر · حر في الكتابة ، حر في الاختيار وحر في نقد السياسيين والزعماء · اذا كانت الفكرة سامية فالادب يهرع اليها · فمن الطبيعي ان يلاحق الادب فكرة من الافكار ويدرسها ويحللها وينسقها في فنه الجميل ، وليس من الطبيعي ان تهرع الفكرة الى الادب لكي يكتب عنها وينشرها للعيان في فنه كما ينشر الاعلان · ان اندماج الادب بالافكار والمثل العليا هو اندماج حب وتفان ، وليس هنالك حب بالاجبار ولا تفان بالخداع · دعوا الفكرة تبرهن نفسها بالعمل ، فلا يلبث الادب ان يصفها ويدعو لها دون داع ·

● ما فائدة تفاني الادب لفكرة سامية بعد أن برهنت نفسها بالواقع وظهرت للعيان بفضل العمل وحده · أليس من واجب الادب ان يكتشف الفكرة السامية قبل أن تصبح بناءا ساميا ؟ أليس من واجبه أن يؤيدها وهي في مهدها من ان يؤيدها بعد ان تترعرع ؟ ما فائدة العون اذا لم يكن في حينه ؟ وخير العون ما جاء في ساعه الضيق وفترة الضعف ، لا في ساعة القوة · فالعون في ساعة القوة ملق ورياء ومثله مثل الذي يتكرم على الثري لانه ثري ، ولا يتكرم على الفقير لانه يشك في فلاحه · على الادب ان يشمر عن سواعده ويتلقى الوحي من الوحل ·

● ان سمو الفكرة وحده لا يكفي سببا لتفاني الادب لها · ونجاح الفكرة لا يتوقف على مدى تأييد الادباء لها· ان نجاح الفكرة يبرهن في ضرورتها، وهذه الضرورة لا يقرها الادب بل ينبغي ان يقرها أولي أمرها · فهنالك اسمى الافكار تعلو وتخلد دون ان يكتب عنها شعر أو تؤلف قصة · من الخير للفكرة ان يصفق لها الفقراء والمساكين والجهلاء والضعفاء ورعاع الناس من ان يصفق لها الادباء · فما فائدة المشروع العظيم اذا كتبت عنه ابلغ الاشعار ولم يفلح أصحابه في رفع شأنه ؟ فهل تفضل الاديب على الجندي في ساحة الحرب او على الطبيب في مكافحة الاوباء او على الزعيم في تنظيم صفوف الشعب ؟

ان أس خطاكم هو في عدم تقدير المهنة حق قدرها وتفضيل الادب في تحميس النفوس بدلا من تقوية الايادي في التفنن والتقنن · أليس من الافضل عامل يحسن استعمال آلته وفلاح يجيد استخدام معوله من شخص متحمس في حب وطنه ، ويده لا تحسن مسك آلة أو تحريك اداة ؟ فما فائدة الحماسة في عصر الآلة ؟··· قد ينال المواطن قوة معنوية من نجاحه في مهنته اكثر مما ينال من قصيدة تستصرخ على مسامعه فلا تمس شغاف قلبه · ان استخدامكم الادب لتحميس النفوس لهو اذلال للادب واحتقار لكفاءة المواطن · لكل مهنته ، وخير مهنة هي ما قام بها أصحابها · اتركوا

الادب للادباء كما تتركون السياقة للسائق والخياطة للخياط !

● وهذا هو أس خطاك يا صاح . انك تحط من قدر الادب حين تراه «مهنة» فنية ليس الا . انك تحط من شأنه حين تقارنه بأصحاب المهن والصنائع ، وقد انكرت أهم خصلة في الادب هي انه كل المهن سوية ، وهو ليس بالمهنة ، وهو يكتب في كل موضوع وليس هنالك موضوع أدبي .

● وهنا أس الخطأ فيك يا مولاي ! لقد تناسيت حرية الادب واستقلاله بل وأدبيته . فكل موضوع يتخذه يصبح هذا الموضوع أدبيا . فالادب قد يستعير من الفلسفة ومن السياسة ومن الطب ومن الهندسة ، ولكن هذه الافكار لا تلبث ان تصبح أدبا حين يكتبها الادب . فحين يكتب الادب فكرة فلسفية على المثال ، فانه يؤمن قبل كل شيء بهذه الفكرة ، وانه يختارها بمحض ايمانه واعتقاده ، وانه لا يدعو لها لانها فكرة جاءت من هذا المصدر أو ذاك ، بل لانها فكرة نبيلة باعتقاده المحض ، وانها تستحق التأييد لا لان الاخرين طلبوا منه ذلك ، بل لانه هو قد اقتنع بالامر دون خوف وتهديد ودون تملق وارتشاء . فعندئذ تكون هذه الفكرة فكرة ادبية لانها مضغت بالادب ومثلت فيه . فليس لبوسها ادب وحسب بل انها هي الادب نفسه . فهل تريد اندماجا دمويا كهذا دون رغبة الادب نفسه بالاندماج ؟ هل تريد ان يدخل العنصر الغريب في الادب كجسم غريب ، أم انه يولد من جديد في الادب فيصبح جسما أدبيا طبيعيا ومتكاملا ؟ ان دفع الافكار الغريبة الى الادب مثلها مثل دفع الغذاء غير المرغوب فيه للجسم حيث يصبح عائقا مضايقا بدلا من ان يمضغ ويهضم ويمثل .

● لا انكر العلاقة بين الادب والافكار ولا اتغافل عن أهمية هذه العلاقة وضرورتها وحيويتها ، فبدونها لا يكون الادب أدبا ولا تكون الافكار افكارا . أجل ان اندماجا تهديديا كهذا يضر بالادب كما يضر بالافكار ، فيصبح هذا الازدواج فشلا وخذلانا فيصيب الضرر هذه الافكار كما يصيب الادب . أجل ، ولكن سؤالي : لماذا لا تكون العلاقة طبيعية وغير مغتصبة اذا كانت الافكار سامية ونبيلة ؟ ليس هنالك داع للاغتصاب والاجبار . على الادب أن ينتصب شامخ الرأس ، فيرفع راية الفكرة السامية فيسمو معها وهي تسمو معه .

● وهل هنالك مختبر موضوعي يقر بالفكرة السامية كسامية ؟ هل يكفي بذلك اعتراف أصحابها ؟ فقد تكون الفكرة السامية في عنصرها غير سامية في صعيد الادب .

واعتراضي الثاني : اذا كانت الفكرة سامية بحق وحقيق ، فهل من الواجب ان يدق لها جرس وان تطبل لها طبوله ؟ لا أعتقد ان سمو الفكرة يقاس بعدد القصائد التي تكتب عنها أو كمية المؤلفات التي تسطر في موضوعها . دعوا الادب يختار موضوعاته . دعوه يمعن النظر ويطيل التأمل فيصمت حين يريد ويتكلم حين يختار . لا تفتحوا فمه متى أردتم ، ولا تغلقوه حين لم يطب لكم . ان فتح فم الاديب بالقوة لسيء كغلقه بالقوة . لقد أطلت الكلام عن واجب كتابة الاديب في الموضوعات السامية ، فلم لم تتكلم عن شل يده من الكتابة غير المرغوب فيها ؟... ان الاديب ليكتب ، انه حي يقظ يرى مما أسميته «برجا عاجيا» لا أقل ممن يرى في قارعة الطريق وقد دفع دفعا الى قارعة الطريق فابقى ناظريه في برجه العاجي ونسي قلبه بين جدرانه . ان الاديب يرى حين يريد ان يرى ، لا بعينيه فقط بل بقلبه وباحاسيسه وبكل جارحة فيه ، أما اذا دفعته الى «الفكرة السامية» فانه يتكلم فيها ويقدم كلماته ضريبة بدلا من اطلاقها بخورا في معبد الحقيقة .

● بقي ان نقول بان الاغتصاب والاجبار سيئان ، وأسوأ منهما انزواء الاديب من ناحيته هو . فلم لا يخوض الاديب حلبة الحياة قبل أن يدعى ودون ان يجبر ؟ عندئذ يبرهن على نشاطه وعلى حيويته وعلى اخلاصه وتفانيه دون تدخل الاخرين .

● وبقي لنا ان نقول : أجل ، ان ذلك لحسن وجدير . انه حسن لكم وجدير ان يقوم الادب بخدمة افكاركم من تلقائه فيخلص لهذه الافكار اكثر مما تخلصون انتم لها . أما اذا لم يكن كذلك فماذا تعملون؟

● نرى هذا الادب كما ينبغي ان يرى : أدبا جامدا عاقا انانيا جبانا .

● يمكنكم ذلك اذا كنتم انتم تحكمون حكمه وتكتبون تاريخه وتزنون وزنه الادبي ، ولكنكم قد تناسيتم بان الادب أقرب ان يكتب عنكم ويدون تاريخكم من ان تفعلوا ذلك انتم تجاهه . أنتم تستطيعون ذلك بالقوة ، أما هو فبفضل واجبه الادبي ، واذا لم يفعل ذلك فان الادب نفسه هو الذي يحاكم نفسه في الغد ، لان الادب هو الضمير ، وقد يفعل الضمير اكثر مما تريدون ، ولكن لا حينما تريدون .

انطون شماس

قصيدتان

مسودة للموت

لذكرى ج.ش.

النعاس
قطرة حبر على ورقة نشاف ،
ثم
يدخل الدخان دهاليز اليقظة

مرتعشة ترتفع الاصابع –
تحاول جذب الطيف
من هوة الذكرى

ترتفع الاصابع خجلى –
بيتا تعطيه على حافة الدنيا ،
مبلولة اطرافها بالماء
كاصبع لعازر

متخاذلة ترتفع الاصابع –
تعطيه نعشا من ضلوع الصدر
(الدفء بعيد
كرغيف ساخن في الحرب الاولى)

النعاس /
قطرة حبر على ورقة نشاف
ثم
يدخل الدخان دهاليز النوم

* * *

في منتصف الطريق من حياتنا هذه

سيدتي ،
العمر يتسرب
من شئوف الوجه المتصدع .
كجسر فوق نهر نضبت مياهه .

حذار ،
اذا سرت ليلا
تحت مصابيح الشارع ،
ان يفلت ظلك منك
او يلتصق على الجدار

افتح الباب ،
على المشجب اعلق وجهي ، أتعرى
في الظلام ، استلقي
على السرير .

اذا جاء النوم فلن يعرفني

الفعل الماضي يجمع بين العربية والعبرية

محمود كناعنة

دراسة الفعل الماضي عند علماء اللغة كانت دعامة أساسية قامت عليها الكثير من ابحاث اللغات المقارنة وخاصة في مجموعة اللغات السامية ، حيث امتاز هذا الفعل الماضي بعدة صفات تجعل الدارس مقتنعا من وجود تشابه بالغ بين هذه اللغات • وما يعنينا منها بالطبع اللغات الحية بين عائلة اللغات السامية • ونعني بذلك العبرية والعربية • واوضح ميزات هذا الفعل الماضي المشتركة في هاتين اللغتين الصفات التالية :

١ ـ ان معظم هذه الافعال تقوم على حروف ثلاثة أصلية • وان هذه الاحرف هي العنصر الثابت الذي يعتمد عليه الاشتقاق الكلي تقريبا في اللغة والتصريف والصيغ المختلفة للافعال كلها • ومن ذلك مثلا بالعربية تاخذ وبسهولة بالغة الافعال : كتب • نقر • خرط • طبع • وبالعبرية (כתב, נקר, חרט, טבע)..

وكما قلنا فان كل فعل من هذه الافعال هو أصل كامل لمادة واسعة من الكلمات المشتقة ، والتي تعتمد على هذه الاحرف الثلاثة في الفعل • فمن كتب مثلا بالعربية نحصل على (كتابة • مكتوب • كاتب • اكتتاب مكتبة • كتاب • وهكذا) نرى مجموعة كبيرة من الكلمات ومثلها بالعبرية يكون الفعل الثلاثي كتب כתב اصلا لعدة كلمات منها כתב خط ، כתב مراسل • و כתבה رسالة • و כתבן كاتب وكذلك כתובה صداق • כתובת عنوان • وهكذا نرى امكانية الاشتقاق الواسع من الفعل الثلاثي • وهذا اذا قارناه بالانجليزيه مثلا كلغة خارجة عن مجموعة اللغات السامية لا نراه فيها مطلقا فالمكتبة ليست من أصل الكتابة فيها ولا الكاتب ولا الكتاب • ولا الرسالة • ولا العنوان وعليه كانت صفة سعة الاشتقاق من الفعل الثلاثي صفة تجمع بين اللغات السامية وتميزها ـ كما رأينا ـ عن غيرها من مجموعات اللغات •

٢ ـ المادة الثلاثية ـ الاحرف ـ للافعال الماضية تشترك غالبا في صفات خاصة أعمها وجود صلة معنوية بين الالفاظ • فمثلا اشتراك الافعال في أحرف ـ أو حرف واحد يؤدي الى تشابه في المعنى • وهذه الظاهرة لا تكاد توجد في مجموعات أخرى غير اللغات السامية ولناخذ امثلة على ذلك من العربية والعبرية ونبدأ بالافعال ذات الحرفين المتشابهين والمعنى المتشابه • ومن ذلك الافعال التي تبدأ بالنون والباء وتدل على الخروج أو الاخراج مثل : نبع נבע نبت נבט نبح נבח • وكذلك الافعال التي تدل على معنى الشق والفصل والقطع والتفريق وهي تبدأ عادة بالفاء واللام مثل : فلح פלח فلق פלג ومثلها الافعال التي تبدأ بالحرفين الفاء والراء ولها نفس المفهوم من معنى الفصل والانفراد والقطع مثل فرش פרש وفرص פרץ فرم פרם •

٣ ـ اذا كانت الحروف التي تتكون منها الافعال الثلاثية من الانواع المشتركة المخرج كان التشابه في المعنى محتملا وموجودا الى حد ما ومن امثلة ذلك الاحرف الشفوية المخرج أو الحلقيه المخرج وغير ذلك من مجموعات الاحرف المتشابهة كالسنانية والشفوية حيث نرى الفعل ذكر بالعربية זכר بالعبرية يتشابهان لتشابه الاحرف وليس لطابقة الاحرف فيها • وكذلك سال שאל وخرب חרב • وضحك צחק • وسكت שתק • وحسب חשב وهكذا في اللغتين نجد التقارب في المعنى لوجود التقارب في الاحرف التي يتكون منها الفعل • ونجد نفس الشيء في اللغة الواحدة فمثلا في العربية الافعال سد وصد متشابهان • ومثل ذلك قسم وقصم • وكذلك (قد وقط) • وبالعبرية نرى مثلا עדר و חדר • وكذلك الافعال : קטע و גדע هذه الافعال كما رأيناها كل اثنين منها متشابهان في اللفظ والمعنى وليس في الحروف الواحدة •

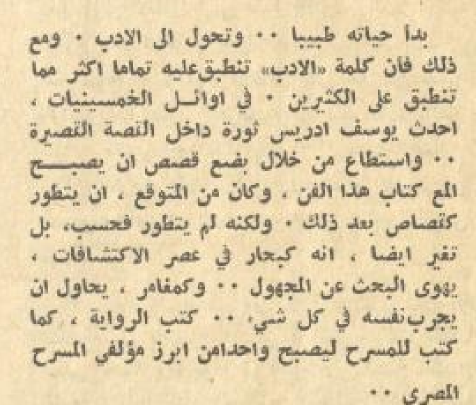
٤ ـ أخذ الفعل الماضي الثلاثي كقاعدة يستند اليها عند بناء الصيغ الجديدة المزيدة للفعل والتي تعطي المعاني الجديدة • هذه الظاهرة موجودة في العربية

التتمة على ص ٤٦

يوسف ادريس

الخلاص بالحب ..

دعوة للحفاظ على النوع البشرى



بدأ حياته طبيبا .. وتحول الى الادب . ومع ذلك فان كلمة «الادب» تنطبق عليه تماما اكثر مما تنطبق على الكثيرين . في اوائل الخمسينيات ، احدث يوسف ادريس ثورة داخل القصة القصيرة .. واستطاع من خلال بضع قصص ان يصبح المع كتاب هذا الفن ، وكان من المتوقع ، ان يتطور كقصاص بعد ذلك . ولكنه لم يتطور فحسب، بل تغير ايضا ، انه كبحار في عصر الاكتشافات ، يهوى البحث عن المجهول .. وكمغامر ، يحاول ان يجرب نفسه في كل شيء .. كتب الرواية ، كما كتب للمسرح ليصبح واحدامن ابرز مؤلفي المسرح المصري ..

تغير يوسف ادريس من كاتب يتوقف عند الحياة يتأملها ، ويرقب تفاصيلها بذكاء ، الى كاتب يناقش اعقد الامور الفلسفية ، والى مفكر يرفع الواقع الى قضايا ومشاكل مصيرية ترتبط بازمة الانسان الحقيقية .

وفي رحلته المثيرة هذه ، التي امتدت الى ما يقرب من عشرين عاما ، ظل ، دائما ، الفنان الذي لايعاني في الاكتشاف فحسب ، بل في فهم الجديد الذي وصل اليه ايضا .

عبد المنعم صبحي مندوب التلفزيون العربي في القاهرة اجرى مقابلة تلفزيونية مع الدكتور يوسف ادريس وهذه اهم نقاط الحوار الذي دار في هذه المقابلة :

• **هل لي ان ارى بطاقتك الشخصية**

– مواليد ١٩ ايار ١٩٢٧ . قرية البيروم الشرقية .

• **متى تخرجت من كلية الطب ؟**

– عام ١٩٥٨ .



• **متى نشرت اول قصة ؟**

– في المصري . عام ١٩٥٢، بعنوان (العنكبوت الاحمر)

• **او ل كتاب ؟**

– ارخص ليالي ..

• **كم كتابا لك ؟**

– ٩ مجموعات قصص ، و٧ روايات ، و٧ مسرحيات (الجنس الثالث) ، هو الكتاب الثاني والعشرون .

• **ماهو اكثر كتبك توزيعا ؟**

– «النداهة» .. وزع ٢٠ الف نسخة خلال ايام قلائل .

• **ما هو تعريفك للعلم ؟**

– الحقيقة المتفق عليها ١٠٠٪

• **والفن ؟**

– الحقيقة المختلف عليها ١٠٠٪

• الا يوجد تشابه بين العلم والفن ؟

– كلاهما بمثابة اكتشاف ٠ رؤية جديدة لم تكن موجودة من قبل ٠

• كأديب استفدت من الطب ؟

– بلا شك ٠ انا لم اعمل في الطب على اساس انه حرفة ، انما كثقافة علمية ٠

• هل تعتقد ان الاديب الذي لم يدرس الطب بشكل ما ، تنقصه الخبرة ؟

– ينقصه جزء من الثقافة العلمية ٠

• والاديب الذي لم يهتم بالعلم عامة ؟

– لايمكن اعتباره رجلا معاصرا ٠

• ما رأيك في ادب النكسة ؟

– لم يصور الوجدان ٠ اكتفى بالسطح غالبا ٠ الاعمال الصادقة نادرة ٠ الكل ، او الغالبين ترى الامور من السطح وترفض ان تعيش في الاعماق ٠

• ما رأيك في الحياة الفنية الان ؟

– معرضة لغزو جيش من الغوازي والمعلمين المحترفين والراقصات واشباه الرجال ٠

• تعتقد ان هؤلاء يمثلون ظاهرة خطيرة ؟

– لقد نجحوا في خنق الانسان ٠انه غزو فني ، واكثر خطورة من الغزو العسكري ٠

• والحل ؟

– ايقاظ الضمير ، ووجود قيم متفق عليها ؟

• كيف ؟

– هذه مسئوليتنا جميعا ٠

• واذا لم يحدث ؟

– ستتحول الى قبيلة من الغجر ٠

• هل يمكن الوصول الى جنس ثالث ؟

– عن طريق العلم ٠ لاحدود لامكانيات العلم ٠ مازلنا على حافته بعد ٠

• يقولون ان الرواية قد ماتت ؟

– الرواية لم تمت ٠ وجودها متوقف على المرحلة التي يمر بها المجتمع ٠

• والقصة القصيرة ؟

– فن شديد الدقة ، بحيث لا يمكن اكتساب القدرة علية مثل الرواية ٠ كتاب القصة القصيرة موهبة مثل الرسم والشعر ٠

• ليلى كريتشنكو مستشرقة سوفيتية ، قدمت رسالة دكتوراه في جامعة موسكو عن اعمالك ، قالت عن قصصك القصيرة انها ما جاء بعد تشيكوف ؟ ٠٠

– ٠٠ !!

• بعد ١٩ عاما من كتابة القصة القصيرة هل اصبحت بالنسبة لك شيئا سهلا ؟

– اصعب ١٩ مرة ٠

• عدت من رحلة اخيرة الى اسيا ٠ ما رأيك في ادبها وفنونها ؟

– الفن في اسيا له مذاق مختلف ، فهو لم ينشأ في احضان الدين مثل فنوننا بل نشأ في احضان الحياة اليومية ٠

• اعجبك الادب الاسيوي ؟

– اعجبتني كتابات ميشيما ، الكاتب الياباني الذي انتحر ٠ لكن لا يوجد مسرح حديث ٠ يوجد مسرح الكالبوكي في اليابان ٠

• والهند ؟

– قابلت –امتيا مالك – ، الناقدة الهندية ، وادارت معي حديثا ، في التايمز الاسبوعية ٠ هناك جيل جديد من الادباء في الهند ٠ ليس الجيل الغاضب ، على غرار اوروبا ، ولا الجيل الرافض ، بل الجيل الجائع ٠

• ما هي افضل الافلام التي اخذت عن قصصك ؟

– الحرام ٠

• وما هي افلامك الجديدة ؟

– حادث شرف لزبيدة ثروت ، وشكري سرحان ويوسف شعبان ، اخراج شفيق شامية ٠٠ و (قاع المدينة) لنادية لطفي ، ومحمود مرسى ، اخراج حسام الدين مصطفى ٠ وقصة جديدة لم تنشر ستمثلها فاتن حمامة ٠

• ما رأيك في الفن السينمائي ؟

– من اخطر الاسلحة الاديولوجية ٠ فهو جماع كل الفنون الحركية والدرامية والايقاعية ٠٠ جماع للصورة والكلمة والنغم ٠٠ وهو فن المستقبل ٠

• وهل يمثل خطورة على الكتاب ؟

– الى حد ما ٠ ولكن وسيلة الكتاب في التعبير تختلف وكل فن له جمهوره ، وله وسائله في الوصول الى القلب

• هل هناك كتب جديدة ؟

– مجموعة قصص تصدر خلال هذا الموسم ، بعنوان «الرحلة» ٠

• ما رأيك في موجة الجنس ؟

– يتوقف الجنس على من يعرضه ٠ عندما يكون فنانا حقيقيا ، تكون تلك ظاهرة صحية ٠ وعندما يكون فردا من قبيلة الغجر تكون ظاهرة باثولوجية ٠٠ تبعث المرض ٠

• والجنس غاية ؟

– الجنس تحقيق للذات ٠٠ الفردية والجماعية ٠٠ وسيلة ٠٠ قنطرة للسعادة ٠٠ للمتعة ٠٠ للحفاظ على النوع ٠ لتجديد شباب البشر ٠٠

• ما رايك في الحب ؟

– تغير مفهومه خلال السنوات الاخيرة · اصبح الرجل وسيلة للحب بيد المراة ·

• اخر الافلام التي رايتها ؟

– زهرة عباد الشمس لفيتوريو دي سيكا ·· عيبه الاغراق في الرومانسية اللامنطقية ·

• بدات كاتبا واقعيا وتغيرت ·· ماهو اللون الجديد الذي تكتبة ؟

– انا لافرض على نفسي اتجاها ، ولا اضع انتاجي تحت عنوان ، ولا احبس ذاتي في قائمة تصنيف · انا اكتب ما احسه ، لا ما يجب ان يكون ، ولا الذي يجب ان ينطوى في اتجاه معين ·

• ما رايك في حرية الكاتب ؟

– الحرية ضرورية للانسان العادي فما بالك بالكاتب

• من هو الكاتب الاصيل بنظرك ؟

– الذي يكتب بلا قيد ، والذي يعطي بـــلا سدود ، والذي يعبر عن الواقع من خلال الصدق ، ولا يهمني انضواؤه تحت مدرسة أو اتجاه فني معين فهناك فـــن اصيل او لافن ·

• ما رايك في العودة الى التاريخ كمادة للفن ؟

– عظيم ·· ولكن هل انتهى كشدفنا للحاضر ؟

• قال بعضهم ان مسرحك يبدأ من مسرح العبث ؟

– اعتقد انه يبدا من مسرح الساحر المصري ···

• ما هي القصة التي تتمنى ان تعيد كتابتها ؟

– كل قصصي ·

• وخاصة ؟

– البيضاء ··

• هل فكرت ان تخرج مسرحياتك ؟

– كثيرا ··

• لماذا لم تفعل ؟

– ربما فعلت ··

• هذا لانك لم تهو الاخراج

– لا· بالعكس· لان بعض المخرجين لايحبون الاخراج

• مسرحيتك الاخيرة – الجنس الثالث – ·· هـــل وجدت هوى من الناس ؟

– المسرح يمتلىء بالناس كل ليلة وحولها يثـــار الكثير من القضايا ·

• في تصوري انك تناقش في – الجنس الثالـــث – داخل الانسان ، مصيره · ازمته · ومن خلال وجهة نظر عصرية تماما ؟

– هذه وظيفة الفن في عالمنا · فداخل الانسان هـــو غاية الفنان الذي يلهث اليها ، لمعرفة المجهول ، محاولا ان يتكشفها من أجل ذوبان الظلال ·

• ماجدة الخطيب ·· كبطلة للعمل ·· هل نجحت كبطلة المسرحية ؟

– ليس هناك بطل واحد لعمل فني · هنا نجد ماجدة ومحسن توفيق ·· وابو زهرة ·· وأبو زهرة هـــو محور العمل الاساسي فهو ادم · القضية نفسها ·

• جمعية كتاب الدراما ، التي انت مسئول فيها ، هل لعبت دورا في الحركة الفنية ؟

– عمرها اقل من عام وهي تحاول ان تخلق ضمير للحركة الثقافية ·

• ما رايك في السينما المصرية ؟

– كالعجوز المتصابى · كان من المفروض ان تكون اكثر حكمة ، على الاقل من زاوية السينما ·

• والمسرح ؟

– كل شخص فيه ، له بوصلة خاصة يعتقد انهـــا صحيحة · ونحن محتاجون الى شمال وجنـــوب وشرق وغرب اكثر تحديدا ·

• والتلفزيون ؟

– لابد ان يغير جلده · خاصة وانه مر عليه اكثر من عشر سنوات · لابد ان يسد متطلبات الجماهير الفنية· ولا بد ان يتحول الى صديق للاسرة · يعلم · يســـلى يتقف يذيب الملل ·

• ما رايك في الاجيال التالية من الادباء ؟

– بعضهم اخذ اقل من حقه · وبعضهم اعطى نفسه اكثر من حقه ·

• انت من اكثر الكتاب الذين اهتموا بالريـــف ، وبالفلاح ، ومن خلال اكثر من عمل فني ·· كم قصة كتبتها عن الريف ؟

– اكثر من نصف اعمالي · فالفلاح المصري هـــو الغالبية العظمى من جماهيرنا ، اكثر من ٢٠ مليونا من من الفلاحين بين ٣٤ مليونا ، وحتى غالبية الذين يحيون في المدن لهمصلات بشكل او باخربالريف ·لذلكشدتني القرية، ثم انني ولدت ونما عودي داخل القرية المصرية·

ويوسف ادريس استطاع ان يقدم الفلاح من خلال اكثر من عمل ·· وقد استخدم اسلوب الريف في القصة وعن هذه النقطة يقول :

– كنت احاول اكتشاف اسلوب مصري ، له رائحة الارض والطين ·· كنت احاول الوصول الى طريقـــة الراوي المصري ·

• من يعجبك من كتاب العالم عموما ؟

– كل كاتب له صفاته ومميزاته · ولا اختار واحدا · بل استطيع أن أقول انني احب فوكنر ودوس باسوس وفايس ، وبيكيت ، وبريخت وساروبان ·· لكن هناك من الكتاب من اثر في واحس بحنين للعودة الى اعماله ·

• ومن بين هؤلاء ؟
ـ تشيكوف
• ما اخر الاعمال التي قرأتها ؟
ـ رواية للكاتب الياباني المنتحر ميشيما ٠
• ما رأيك في انتحار الفنانين في عصرنا ؟
ـ حياة الكاتب ليست عادية ٠ انه يحيا في قلق دائم يعيش على قمة لهب البحث ومنهم من يحس انه ينهي حياته عند صفحة معينة ، بل ربما عند سطر او جملة بذاتها مثل همنجواي او ميشيما ٠٠ وانتحار هنا جزء من حياة الفنان
• هل الانتحار هروب من الواقع ؟
ـ ليس هذا هو التفسير ٠ بل كما قلت بالنسبة لفنان كهؤلاء هو محاولة انهاء عمل ما ، تماما كنهاية رواية او قصة او مسرحية ٠ وحياة الكاتب ليست منفصلة عن اعماله وخلقه الفني ٠
• هل تحيا حياة عادية ، منتظمة الى حد كبير ؟
ـ ليس تماما
• هل تكتب في اوقات منتظمة ؟
ـ لا٠ احيانا اكتب في عز الظهيرة ٠ واحيانا اقوم من فراشي ، فجأة ، لاكتب بعد ان اكون قد نويت النوم ٠ الكتابة لا تعرف موعدا ٠ بل هي تدفق لحظة الالتهاب
• وقراءاتك ؟
ـ احاول ان اقرا بقدر ما استطيع ؟
• كم ساعة في اليوم ؟
ـ بمتوسط خمس ساعات في اليوم واحيانا اكثر ٠
• هل تحب الموسيقى ؟
ـ اعشقها ؟
• واي لون منها ؟
ـ كلها ٠ ويتوقف هذا على حالتي النفسية ٠ احيانا العنف ، مثلما احتاج الهدوء ٠٠ واحيانا يشدني الصخب مثلما تشدني النعومة والرقة ٠
• ماهو اللحن الذي يبكيك ؟
ـ الصادق ٠
• والذي يبعث في نفسك الفرحة ؟
ـ الصادق ايضا ٠٠ لافرق بين الحزن والفـرح ٠٠ كلاهما يعبان في نهر القلب ٠٠ ويهزان الوجدان بعنف ٠
• ما احب اعمالك اليك ؟
ـ كلهم اولادي ٠٠ واحيانا ، الابن الذي احس انه جميل ، بالقدر الكافي احبه اكثر ، من قبيل التعاطف ٠
• ومسرحياتك ؟
ـ الكاتب دائما يتحمس لاخر عمل ٠٠
• البعض يفضلون الفرافير ٠٠ ؟
ـ ومن قال انني لا افضلها ٠ لكنني افضل ـ الجنس الثالث ـ
• ما رايك في الحركة النقدية الان ؟
ـ ليس لدينا نقد علمي ، قائم على دراسة ومنهجية ٠ لدينا شلل ومصالح ٠٠ اكثر من ٩٠٪ ممن يكتبون في النقد ، يكتبون من خلال المجاملات او الهجوم ودونما دراسة او فهم ٠
• من هو الناقد الممتاز بنظرك ؟
ـ الذي يتحرى الصدق حتى ولو كان مهاجما٠ فالناقد يبصر الاديب والقراء ٠ لا يضع ضبابيات وهمية ٠٠ او سرابا من الاكاذيب ٠
• من هو الاديب المثالي في رايك ؟
ـ الذي يتخذ موقفا ٠ ليس على الورق فقط بل في الحياة ايضا ٠
• والمناصب بالنسبة للاديب ؟
ـ عبء ، ولكنها ضرورة ٠ الاديب يفكر ، ومسئول ايضا ٠
• ما رايك في الموجات الجديدة في الادب ، والدراما، والسينما ؟
ـ عمليات استشراف للرؤية ، من خلالها يتعمـق الفكر ، ويثرى ٠ فانا لا اؤمن بالجمود ، وانا مع كل ما من شأنه ان يفتح النوافذ لرؤية الشمس ٠
• وبماذا تسمى قرننا الحالي ، وقد صار في ثلثه الاخير ؟
ـ اسميه قنطرة البحث عن المصير ٠ فالانسان خلال قرننا هذا ، تلح عليه ازمة المصيرية ، سواء تجاه الواقع او اتجاه داخله نفسه ٠
• وما الخلاص للازمة ؟
ـ الخلاص بالحب ٠ وهي دعوة ، احاول ان اطلقها في اعمالي ، واتضحت في الجنس الثالث ٠ لابد ان نحب حتى نتخلص من الشر ٠ لابد أن نحب ٠٠ المبدأ ٠٠ الاخرين ٠٠ الامل ٠٠ حتى نتخلص من كوارث العالم ، على المستوى الذاتي ، والبشرى٠
• ما توقعاتك لعام ١٩٧١ و ١٩٧٢ ؟
ـ رغبة الانسان في الخير ، ستقف سدا منيعا ضـد كافة الشرور ، ومنها الدمار ٠٠ والفناء ٠
• ما احب امنية تلح عليك ؟
ـ ان اكتب عملا يهز اكبر مجموعة من البشر
• وهل اعمالك بدات تكتسب صفة عالمية ؟
ـ ترجم الكثير من القصص الى الانكليزية والفرنسية والرومانية والالمانية ٠
• واكثر من دراسة نسجت حول اعمالك ؟
ـ في الهند كتبوا دراسة عن اعمالي ٠ وفي موسكو ٠ دكتوراه عن القصة القصيرة لدى ٠ وفي كييف نشروا

دراسة عن قصصي . واكثر من ٣٠ دراسة نشرت في اوروبا حول ـ ارخص ليالي ـ و ـ جمهورية فرحات ـ و ـ ملك القطن ـ و ـ الحرام ـ و ـ العيب ـ ، وغيرها من القصص .

• هل تحن للطب ، بعد ان هجرته ؟

ـ الطب افادني كما قلت . وانا لا اعتبر ان الاديب بعيد عن الطبيب . كلاهما قريب من قلب الانسان . الطبيب اديب في حياة الانسان ، والاديب طبيب بالتالي .

• ماذا يلح عليك الان من افكار ؟

ـ تشغلني ازمة الانسان . داخله . مصيره . نحن في عالم غريب وعلينا ان نحطم هذه الغربة بالاقتراب من داخلنا ومن الاخرين .

• وهل سيلعب الادب في السنوات القادمة دوره في الخلاص ؟

ـ دائما كان الادب ارض الحلم لكل ما حققه الانسان منذ اداب الفراعنه والاغريق والاقدمين. ونحن نحس هنا وهو الذي يشعر بحلم الفضاء قبل ان يتحول الى الحقيقة وسيكون له الدور الخطر في كل ما نحلم به من رفاهية في المستقبل .. وفي التحليق الى كواكب اخرى . وفي كل ما من شانه ان ينشر الحب والسلام في كل مكان .

الفعل الماضي يجمع ـ تتمة

والعبرية معا . وهي في الحقيقة كانها تعطي هذه الافعال المزيدة الجديدة روحا وشخصية جديدة فمن الفعل أكل بالعربية نرى آكل بمعنى المشاركة على الطعام وتاكل بمعنى علاه الصدأ . وتآكل بمعنى تفتت وقارب على الانتهاء من تلقاء نفسه . وغير ذلك من المعاني الجديدة التي تظهر في الفعل الماضي المزيد . ونرى نفس الشيء بالعبرية فالفعل אכל يختلف عن الفعل נאכל الذي يعني تاكل האכיל بمعنى اطعم . وهكذا نرى أن الاوزان الجديدة تخلق مفاهيم جديدة وكلها ماخوذة من الفعل الماضي ثم يضاف اليها الاحرف المضارعة (أنيت ـ وهي بالعبرية איתן) وتتشابه لهذا تمام التشابه .

وهكذا راينا انفراد الفعل الماضي بعدة ميزات اساسية تجمع بين اللغتين العربية والعبرية . وهي ميزات ليست موجودة في غير اللغات السامية كما يراه الباحثون .

محمود كناعنة



• م.١٠١٠ ـ الناصرة :

. قصتك ـ ضحية الساعة السابعة ـ فعلا قصيرة جدا ، لذلك كانت مليئة بالاحداث ، وذلك من عيوب القصة .. ارجو ان لا تعلق هذه الاهمية الكبيرة على اختيار العنوان ، دع العمل يتحدث عن نفسه ويختار العنوان الاصلح ـ

• م.ح.ص. ـ كفر قاسم

ـ ليلة ساحرة ـ ليست قصة بالمرة ، فهي ياصديقي عبارة عن خواطر ساذجة ، او حوار ساذج مع القمر، وهو كما تعلم موضوع قديم استهلك تماما ..

• ن.خ. عين ماهل

كنا نفضل أن تتحدث عن نضال المرأة في بلادنا فهذا اكثر ملاءمة لنا هنا .. اما الملاحظات فسنحاول بقدر الامكان خذاها بعين الاعتبار ، وشكرا .

• م.ح. ـ ؟ ـ

في قصتك ـ لا لا تشبهني ـ استعملت عدة كلمات في غير مواضعها لذلك عليك ان تهتم بهذا الموضوع في المستقبل مع اعجابي الشديد بانسانية الموضوع .

• محمد ١٠.ع. ـ نابلس

لولا ضيق المجال ـ لقبلنا اقتراحك

• ن.ن. طولكرم

من الاهمية بمكان معرفة الاسم الحقيقي ، والا فنحن مضطرون ـ لتعليب ـ المواد التي ارسلتها .

• مريم .س ١٠ ـ القدس .

اعتقد ـ والله اعلم ـ ان الموضوع وليد الصدفة فقط

• ي.س ـ حيفا

اقترح عليك ان تتوجه بالاسئلة الى صحيفة تهتم بهذا الموضوع . الانباء مثلا او المرصاد ، ففيها متسع للفن .

• م.ز. سخنين

ـ مرثية حب مضى ـ نعتذر عن نشرها ، ارجو يا صديقي ان تكون اقل استجابة للاسى في المستقبل ،

اعتقد ان العمق يكون اكثر تاثيرا من مجرد الشكوى الصريحة ٠

*** أ٠ح٠أ٠ – دير الاسد**

لقد كان مقالك عبارة عن حديث عام لا يستندالفكرة التي اردتها ، حاول ان تتركز في الموضوع فقط ٠والى لقاء اخر نرحب بك صديقا دائما ٠

*** س٠ع٠ –**

نؤيدك تماما في مسالة الاعجاب بالعيون الخضراء، لكن يبدو انها انستك كتابة عنوانك ، ولا بد منتذكيرك ايضا ان المراسلة مع الصحف تكون على وجه واحد من الورقة ٠ كتابة الشعر بعد تجربة الحب الاولى عمل تاسف عليه دائما فيما بعد ٠

*** و٠ف ٠١٠ – الناصرة**

التفاهم بيننا مستحيل ٠ ارتو اولا من الخمر ما شئت ، وحين تصحو ابدأ بقراءة ابن الفارض ، ثم اخبرنا بما توصلت اليه ٠

تعقيب على ريبورتاج هاشم خليل عن مسرح الرامة

زارنا قبل مدة الاخ هاشم خليل بقصد الكتابة عن المسرح البلدي في الرامة ٠٠ ودعي لاجل ذلك جميع اعضاء فرقة المسرح ٠٠ وبدأ الحاضرون بالكلام وسحب الاخ هاشم قلمه وبدأ يكتب ٠٠ ويكتب ٠٠ كالجالس على المائدة لياكل طعاما شهيا الى نفسه ٠٠ ولم يشبع حتى انتهى الكلام ٠٠ وغادرنا على أمل اللقاء ٠٠ وصدر عدد حزيران من مجلة «الشرق» واذ به يحمل التقرير الذي أعده الاخ هاشم خليل ٠

لقد جذبني التقرير وشدني منذ البداية لتشوقي قراءة ما كتب عن اللقاء مع الفرقة ٠٠ ومن عادتي ان اتنفس مع الكاتب والهث معه واهدأ بهدوئه واثور بثورته ،فقداردتأن اتنفسمع الاخ هاشم فيتقريرهلكنه سرعان ما اختطف انفاسي وجعلني الهث طيلة القراءة٠٠ فهو كمن يسير بك من القرية الصغيرة الى المدينة التي كنت تحلم برؤيتها ، فيشوقك وياخذك في طريق جميل مفسرا لك كل الظواهر صغيرها وكبيرها ٠٠ ولكنه للاسف كانما نقلنا عبر كل هذا الجمال راكبا في سيارة مخلعه او على دابة انت راكبها الاول ، فتكاد تسقطك ٠

ويصل بي المطاف الى ما قلته له عن نجاح الممثل ، فقد ورد في التقرير على لساني «حتى ينجح الممثل يجب ان تتلاءم شخصيته مع الدور» وهنا اود ان اخاطب الاخ هاشم خليل بصورة منفردة واهمس في اذنه : «ان الكلام الذي ذكرته على لساني غير صحيح واذكر ان ما قلته بالضبط كان «يجب ان يلائم الممثل شخصيته مع دوره لا ان يسعى لايجاد دور يتلاءم مع شخصيته» مع انه لا مانع من ذلك ، وهنا دخل الحوار الاخ رايق اسماعيل وقال : «يجب على الممثل ان يعيش دوره» ٠

واشير هنا الى أن ما قلته للسيد هاشم قاله أصلا ألفرد فرج مدير المسرح الكوميدي في القاهرة وقد ورد ذلك في كتابه «دليل المتفرج الذكي الى المسرح» ٠

وهكذا يا أخ هاشم ترى على ضوء ما شرحته اعلاه ان ادعائك عن مدى ضحالة الثقافة المسرحية بين أعضاء فرقة المسرح نتيجة لجوابي المذكور ليس له اساس من الصحة والمنطق لانه استند الى اقوال لم اتفوه بها ٠

والان دعك مني ولننتقل الى موضوع اخر ٠٠ اذكر في ذلك اللقاء انك اقترحت اقتراحا جميلا ورائعا وهو ان تهتم ادارة المسرح بتعميق ثقافة الاعضاء عن طريق المحاضرات الارشادية في شتى المجالات والمواضيع ٠٠ وانت تعلم ان المسرح البلدي في الرامة في ضيقة مادية ، فما رأيك لو تبرعت والقيت محاضرة قيمة يستفيد منها الجميع ، ولو فعلت ذلك فانت مشكور جزيل الشكر ٠

نايف خوري – الرامة

المرأة في ادب العقاد — تتمة

ولكم انتم قراءنا الاعزاء الحكم الاخير ، فلم يبق لي ما اقوله في هذا المجال سوى ٠٠ رحم الله العقاد فانه عاش ومات دون ان يرضي جميع البشر ، ولعل صراحته في بعض الاحيان لم تكن تنبع عن فكر نقي وابلغ مثال على ذلك هذه الاراء المنافية للمنطق التي يسوقها عن المرأة ومن خلال ما كتبه طاهر الطناحي نستطيع ان نستشف سبب هذا الهجوم الفظيع على المرأة لانه فشل في حبه عدة مرات فنقم على المرأة رحم الله العقاد ونفع القراء بادبه ٠

بيت داود ـ القدس يقدم تمثيلية

ابو الانبياء

بقلم : أ. ف.



المؤلف محمود عباسي واعضاء فرقة التمثيل

* كتب التمثيلية الاديب محمود عباسي واخرجها المخرج ابو فريد .
* وزير السياحة يقول : النبي ابرهيم هو ابو الانبياء وابو السياح ايضا .
* دلال رصاص وياسمين رائدتان تمهدان الطريق للفتيات المقدسيات .
* الديكور والموسيقى التصويرية والمؤثرات الصوتية بلغت حد الروعة .

برعاية السيد موشه كول وزير السياحة ورئيس مركز ثقافة الشعوب للشبيبة جرى العرض الاول لهذه المسرحية التي افتتحت بكلمة ترحيب من السيد جورج بافلوف مدير المسرح ثم بكلمة من الاستاذ العباسي مؤلف المسرحية فكلمة من الاستاذ «ابو فريد» المخرج المعروف ، الذي دعى الى المسرح السيد موشه كول وزير السياحة ليلقي كلمته .

أقيم العرض الافتتاحي على مسرح المدرسة العبرية بالقدس واشترك بالتمثيل السادة راغب دعنا بدور الملك نمرود ، محمد فرعون بدور الوزير تاراح ، ابرهيم ابو جمعه بدور الحاجب شالاح . احمد ابو

سلمى بدور ابرهيم، دلال رصاص بدور ساره، ياسمين بدور هاجر ، خليل الخالدي بدور اسماعيل ، كما اشترك ايضا : زياد كمال ، مازن محمود حسن ، نكفور عيسى .

رسم الديكورات سلمان يوسف وعمل الماكياج اسحق بطاط .

ولنات الان بايجاز الى «بيت داود» : انه معهد ثقافي رياضي تشرف عليه هيئة (I.C.C.Y.) مركز ثقافة الشعوب للشبيبة ، في القدس الشرقية يضم قرابة ٣٠٠ عضوا شبانا وشابات من مختلف الاعمار ، تقام فيه دورات لتعليم اللغات ، ومحاضرات ، وفيه نشاط رياضي للالعاب المختلفة ، كما يقوم الاعضاء برحلات وجولات في مختلف انحاء البلاد .

اما فريق التمثيل فقد انشيء حديثا ، بعد محاولات سابقة لم تنجح ، واخيرا جاء الاستاذ محمود عباسي والسيد نيشر مدير المعهد ، جاءا الى الاستاذ «ابو فريد» المخرج المعروف ليشمل هذا الفريق بالعناية وبالتوجيه، ورغم ضيق الوقت وكثرة الالتزامات فان ابا فريد لبى الدعوة واعتبرها رسالة جديرة بالتضحية وبالبذل .

يقول ابو فريد : انني لم اجد الحد الادنى المطلوب في هواة التمثيل وكان علي ان ابدأ من الالف ولم تكن المهمة سهلة واعضاء الفريق على جهل بمبادىء التمثيل. كانت تعوزهم اللغة الصحيحة واللفظ السليم واصطدمت ايضا بانعدام العنصر النسائي :

الفتيات ، حتى من كانت لديهن الرغبة في ممارسة هذه الهواية كن يخشين الافصاح عنهذه الرغبة لاسباب تعود الى قسوة التقاليد والتزمت العائلي .

ولكن بعد محاولات متواصلة انضم الى الفريق عنصران نسائيان نستطيع اعتبارهما رائدتين لاخواتهن في فن التمثيل ، والامل كبير في ان تكون هذه الريادة خطوة مشجعة للفتيات الهاويات لهذا الفن الرفيع .

استقى الاستاذ محمود عباسي احداث الرواية عن الكتب السماوية : القرآن والتوراة : وهي قصة ابرهيم الخليل وهجرته من موطنه في العراق الى ارض كنعان حيث اقام مع زوجته ساره ، فلما لم ينجبا ذرية ، وقد بلغا سن الشيخوخة ، اقترحت ساره على ابرهيم ان يتزوج بهاجر جاريتها :

«ادخل على جاريتي لعلك ترزق منها البنين» وتزوج ابرهيم بهاجر . ثم ان الخلاف دب بين الضرتين فطلبت سارة الى زوجها ان يحمل هاجر وابنها اسماعيل الى مكان قصي ، فحملهما الى الصحراء وتركهما تحت رحمة الاقدار . ويشاء الله أن يفجر ينبوع ماء في الصحراء تعيد الحياة لاسماعيل وامه . وكانت سارة قد انجبت ابنها اسحق .

واراد الله أن يمتحن طاعة ابرهيم وايمانه به فامره بان يقدم ولده ذبيحة لله . ولما هم ابرهيم بتنفيذ ما امره الله به ، وافاه الملاك بالضحية كبشا يذبحه بدل فلذة كبده .

يعتمد التمثيل في الفصل الاول على الرجال ، لذا فقد برز التمثيل اعلى مستوى من الفصول الاخرى التي اشتركت فيها الفتيات ، اللواتي افتقرن الى الجرأة والانطلاق والخبرة في الفن المسرحي . ومع هذا فقد ادت كل من الفتاتين دورها اداء مقبولا ومريحا .

اما باقي الممثلين فقد احسنوا في تادية الادوار رغم تحفظات المخرج وخشيته، وقوله : انه لم يصل بالممثلين الى نصف الكمال .

الممثل الذي قام بدور نمرود (راغب دعنا) صغير لهذا الدور الذي يحتاج الى تعابير قاسية وخشونة تناسب تصرفات هذا الملك الظالم ونبرته الهوجاء .

الديكور كان جميلا جدا وهو من تصميم «ابو فريد» كذلك الموسيقى التصويرية والمؤثرات الصوتية كصهيل الخيل ووقع الحوافر .

لا ادري ان كان ممكنا التغلب على تغيير الديكورات فقد كانت تحتاج الى وقت طويل جعل من فترات الاستراحة بين الفصول أمرا يبعث على الملل .

انني احيي الجهود الجبارة التي بذلها ابو فريد مخرج المسرحية واشد على يد كاتب المسرحية . واهنىء الممثلين وجميع الذين عملوا لانجاح فكرة اقامة فرقة تمثيلية في«بيت» داود والى الامام نحو تمثيليات اخرى ونجاحات أخرى .



سميرة احمد

تمثل اخت الرسول في الرضاعة

لاول مرة ستظهر سميرة احمد على الشاشة بالملابس التاريخية ٠

فقد فرغت في الاسبوع الماضي من تمثيل دورها في فيلم مؤسسة السينما في القاهرة «شادية الاسلام» الذي تلعب فية دور «الشيماء» اخت الرسول في الرضاعة ٠

والفيلم تتجاوز مدة عرضه الساعتين والنصف ٠ وقد وصلت ميزانيته الى ربع مليون جنيه٠ وصورت مشاهده في منطقة ابو رواش الصحراوية ٠ وفي نفس الديكور الذي كان قد شيد من قبل لفلم «فجر الاسلام» ، وهو اضخم ديكور ثابت ، لانه لم يشيد لفيلم واحد ، وانما للافلام التاريخية والاسلامية التي تنوى المؤسسة انتاجها ، والتي قد تصورها بعض الشركات العالمية في مصر ايضا ٠

ويشترك مع سميرة في الفيلم الملون مجموعة كبرى من النجوم وفي مقدمتهم احمد مظهر ، الذي يمثل دور بيجاد زوج الشيماء ، وامينة رزق التي تقوم بدور حليمة ام الرسول عليه السلام وعادل ادهم وغسان مطر ٠

وقصة الفيلم كتبها الاديب الراحل على باكثير ، الذي اهدى المكتبة الادبية ، عدة مؤلفات قيمة ، من بينها قصة «واسلاماه» ، التي انتجت في فيلم قامت ببطولته لبنى عبد العزيز ٠

ودور الشيماء ، دور مختلف عن الادوار التي قامت بها سميرة من قبل ، وهي تقول عنه :

– لقد احببت الدور وبذلت فيه غاية جهدي لانه دور صعب ، فبطلته انسانه منحها الله الصوت الجميل فاتخذت منه سلاحا للنضال من اجل الاسلام ٠

وسميرة ستغني في الفيلم ، ليس بصوتها ، بالرغم من انها سبق ان غنت على الشاشة ، وانما بصوت سعاد محمد ٠ والفيلم يتضمن ثماني اغنيات تؤديها المطربة الكبيرة ، وضع كلماتها عبد الفتاح مصطفى واشترك في تلحينها بليغ حمدي ومحمد الموجي وعبد العظيم محمد ٠ والاغنيات هي : «ياقرة العين» ، «كم شاق الدنيا مولده» ، «طلع البدر علينا» ، «جريحاه ما يدري جراحي» ، و«انك لتهدى الاحبة» ٠

وفيلم شادية الاسلام ، هو اول فيلم يشترك فيه مخرج للمعارك الحربية مع مخرجه الاصلي حسام الدين مصطفى ٠ فقد استعان حسام بالخبير عادل عبد الرحمن، الذي عمل من قبل في افلام «الانجيل» ،و «كليوباترة» و«السهم الذهبي» واكتسب دراية في تصوير المعارك وادارتها ٠

وقد اعد القصة للسينما عبد السلام موسى بالاشتراك مع صبري موسى ٠

ويقول حسام عن بطلته سميرة :

– ان في وجهها الملامح الشرقية والحسن العربي ، علاوة على مقدرتها الفنية ، ولهذه الاسباب مجتمعة رأيت فيها «الشيماء» ٠٠ والان بعد ان انهى التصوير استطيع ان اقول بكل تاكيد ، ان اختياري لها كان في محله ٠

قسيمة الاشتراك

الى ادارة مجلة « الشرق »

ص. ب. — ٤٢٨

القدس

ارجو اعتباري مشتركاً في مجلة « الشرق » (او تجديد اشتراكي)

ابتداء من ....

ارفق طيه حوالة بريدية بقيمة ....

....

الاسم الكامل : ....

العنوان الكامل : ....

انني مهتم بالحصول على مجلد « الشرق » للسنة الاولى وارسل طيه ١٥ ليرة ثمن المجلد .

الاشتراك العادي : عشر ليرات اسرائيلية

الاشتراك الفخري : ٢٥ ليرة ومـــا فوق

اعلان

تسهيلا على مشتركي الشرق الكرام ، سنواصل في ارسال المجلة اليهم ، الا اذا طلبوا التوقف عن الاشتراك ، راجين من مشتركينا ارسال قيمة اشتراكهم بأقرب فرصة ممكنة .

قيمة الاشتراك السنوي
عشر ليرات اسرائيلية

الاشتراك لنصف سنة
ست ليرات اسرائيلية

الاشتراك الفخري لانصار المجلة : ٢٥ ليرة وما فوق



طبعت في مطابع دوكمه م . ض . ــ القدس ــ ت : ٥٣١٩٢٩

الثمن ليرة اسرائيليــيه